اليمامة

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO:2591
09 يناير
2020م
14 جمادى
الأولى 1441

تركي الدخيل:
أسرار الحياة الطيبة

وحيد الغامدي:
البابوان..صراع الثوابت والمتغيرات

9771319029600

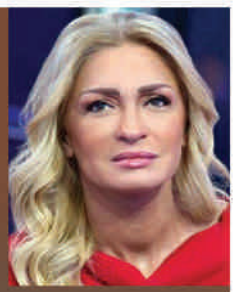

نجوى قاسم:
رحيل قطعة الكريستال

عوض دوخي:
الباحث عن اللؤلؤ في بحر النغم

مصرع سليماني

نهاية جنرال الدم

معاً. وجهتنا المفضلة.

عندما يزيد البُعد بينك وبين أهمّ ما في حياتك، العائلة، الحفيد الأول، أولى مغامراتك المهمة. عندها نحلّق إلى البعيد لنقرّب المسافات. عندها يقلّ البُعد، وتحدث أشياءً مذهلة.

فلاي دبي

flydubai.com

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

الفهرس

ننشر في هذا العدد دراسة قيمة لأحد باحثي مركز البحوث والتواصل المعرفي وهو المركز الذي تربطنا به علاقة شراكة غير مدونة إيماناً منا بالدور الكبير الذي يقوم به المركز في سبيل إقامة حوار ثقافي وفكري حول قضايا الساعة، وإثراء الساحة الإعلامية بأطروحات باحثيه ومفكريه.

ولعل ذلك يعكس الدور الذي نحاول أن نقوم به لإثراء تجربتنا الإعلامية في اليمامة ولتوثيق الصلة بمراكز صنع المعلومة وتحليلها واستقرائها.

يأتي هذا إلى جانب شراكتنا الفاعلة مع مؤسسات المجتمع المدني كعلاقتنا بجمعية «زهرة» لمكافحة السرطان ودعمنا ومواكبتنا الإعلامية لنشاطاتها هي وجمعيات أخرى كجمعية «مودة» الخيرية للحد من الطلاق وآثاره، والجمعية السعودية الخيرية لمرضى الزهايمر، وسنوسع نطاق تعاوننا مع جمعيات أخرى بما يعود بالنفع والأثر الإيجابي لمجتمعنا وبما يحقق الدور المساعد الذي يمكن أن يقوم به الإعلام لإيمانه بالدور التطوعي الكبير الذي تقوم به هذه الجمعيات.

كما أننا في هذا العدد وعبر استطلاع رأي نولي شأن ما أعلنه سمو وزير الثقافة من البدء في التخطيط لابتعاث شباب سعوديين في مجالات الثقافة والفنون وهو قرار سينعكس بالإيجاب على حقلي الثقافة والفن وإقامة حوار ثقافي بيننا وثقافات وفنون العالم. إلى جانب هذا يأتي كتابنا ليضيفوا رصيداً ثرياً للقارئ بمقالاتهم وآرائهم بما يثري القارئ ويوثق علاقته باليمامة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2591

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات

06 | مجلس الوزراء: يؤكد أهمية دور «مجلس البحر الأحمر وخليج عدن» في تعزيز الأمن والاستقرار على الصعيدين الاقليمي والدولي

المرسم

32 | النحات السوري «نزار علي بدر» يبدع بأحجار جبل صافون

الأدب الشعبي

54 | الشاعر فهد عافت وقصيدته في رثاء طلال مداح

الغلاف

11 | مركز البحوث والتواصل المعرفي ودراسة عن دور سليماني التخريبي في العالم العربي

ذاكرة حية

38 | في مهرجان الغضا للثقافة والفنون – القشعمي يلامس الجراح ولذكرياته مع البطحي يطلق السراح

أهل المغنى

44 | من مسرحية شقائق النعمان: يا الماشي على الأرض الختيارة.. لا تتجبر

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 – فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
304001080055473900011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

برئاسة خادم الحرمين الشريفين

مجلس الوزراء: يؤكد أهمية دور «مجلس دول البحر الأحمر وخليج عدن» في تعزيز الأمن والاستقرار على الصعيدين الاقليمي والدولي

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة.

وفي بدء الجلسة أطلع الملك المفدى المجلس على فحوى الاتصالين الهاتفيين مع فخامة الرئيس إيسوفو محمدو رئيس جمهورية النيجر، وفخامة الرئيس الدكتور برهم صالح رئيس جمهورية العراق، وما جرى خلالهما من بحث لمستجدات الأحداث في المنطقة، وتأكيد موقف المملكة ومحاربتها للأعمال الإرهابية، والحرص على استتباب أمن واستقرار الدول والشعوب، ومضمون الرسالة الشفوية التي بعثها -أيده الله- لأخيه صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

كما أطلع خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- المجلس، على نتائج استقباله أصحاب المعالي وزراء خارجية الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، ومباركته -أيده الله- تأسيس «مجلس الدول العربية والإفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن» والتوقيع على ميثاق المجلس.

وأكد مجلس الوزراء أهمية دور المجلس في تعزيز سبل التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية بين تلك الدول، والسعي لتحقيق مصالحها المشتركة وتعزيز الأمن والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، لما يمثله الممر المائي من أهمية للتجارة الدولية والتواصل بين الحضارات والثقافات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أن المجلس، عدّ منح خادم الحرمين الشريفين قلادة (أبي بكر الصديق رضي الله عنه) من الطبقة الأولى المقدمة له من المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر تقديراً لجهوده الدبلوماسية الإنسانية، بأنه تجسيد لما تقدمه المملكة العربية السعودية بقيادته -رعاه الله- من إسهامات وجهود إقليمية ودولية في مجالات التنمية والأعمال الإنسانية والإغاثية للمتضررين من الأزمات والكوارث، وعرفاناً بدور المملكة الرائد والبارز في قائمة الدول المانحة، حتى أضحت أنموذجاً فريداً في العطاء الإنساني.

ونوه مجلس الوزراء بالرعاية والاهتمام من القيادة الرشيدة ببيوت الله وعمارتها والعناية بها، مشيدا في هذا السياق بما أنجزه مشروع «محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية»، من تطوير وتأهيل ٣٠ مسجدا تاريخيا في المرحلة الأولى من المشروع في ١٠ مناطق، بناء على توجيه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، بتطوير وتأهيل ١٣٠ مسجداً تاريخياً في مختلف مناطق المملكة على عدة مراحل، استشعارا لمكانتها العظيمة في الدين الإسلامي، ولما تمثله من عمق تاريخي وثقافي واجتماعي، والحفاظ على المساجد التاريخية وتأهيلها للعبادة.

وبين معالي وزير الإعلام، أن المجلس، استعرض جملة من التقارير حول تطورات الأحداث ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً التأكيد على ما دعت إليه المملكة من أهمية العمل على تحقيق أمن المنطقة واستقرارها ودرء كل ما قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع نتيجة لتصاعد التوترات والأعمال الإرهابية التي حذرت من تداعياتها، مشيراً في هذا الصدد إلى الأحداث الجارية في العراق الشقيق، وضرورة اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان أمن واستقرار المنطقة.

وأكد مجلس الوزراء، ما أعربت عنه المملكة من رفض وتنديد بالتصعيد العسكري والتدخلات التركية في الشأن الليبي بشكل مخالف للمبادئ والمواثيق الدولية.

وأصدر مجلس الوزراء عدد من القرارات.

حمل رسالة من ولي العهد

خالد بن سلمان التقى ترمب وكبار المسؤولين في الادارة الأميركية

الأمير خالد بن سلمان ناقش مع ترمب العلاقات الثنائية بين البلدين

استقبل فخامة الرئيس دونالد ترمب رئيس الولايات المتحدة الأميركية، في البيت الأبيض، صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع.

وجرى خلال الاستقبال مناقشة أهمية العلاقات الثنائية القوية بين البلدين.

كما التقى سمو نائب وزير الدفاع، كلاً من معالي وزير الخارجية الأميركي مايك بومبو، ومعالي وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، ومستشار الأمن القومي روبرت أوبراين.

وناقشت هذه اللقاءات التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط مع الجانب الأميركي والجهود المشتركة للحد من التوترات وتجنب التصعيدات التي قد تزيد من زعزعة استقرار المنطقة في ضوء استفزازات النظام الإيراني وأنشطته المزعزعة للاستقرار.

وأعرب سمو الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز للقيادة الأميركية عن تقديره للشراكة المستمرة لـ٧٥ عامًا بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية، مجددًا التزام المملكة بالعمل عن كثب مع الولايات المتحدة للعمل على استقرار المنطقة ومعالجة المخاوف الأمنية المشتركة للبلدين.

وفي تغريدة نشرها على حسابه في تويتر قال سمو الأمير خالد بن سلمان:

بتوجيهات كريمة من سمو سيدي ولي العهد، التقيت بفخامة الرئيس الامريكي دونالد ترمب حاملا رساله من سموه كما بحثت مع فخامته اوجه التعاون والتنسيق والعمل المشترك بين البلدين الصديقين في مختلف الجوانب، بما فيها الجهود المشتركة لمواجهة التحديات الاقليمية والدولية.

رأي اليمامة

الأمن المائي

يأتي تأسيس مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن في وقت تعج فيه المنطقة بالكثير من الاحداث التي تتطلب قيام شكل من أشكال التعاون والتنسيق بين المملكة وبين دول المحيط القاري لضمان الأمن والاستقرار .

فكرة هذا الكيان صدرت من خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ من أجل خلق آلية وكيان يساعد دولها في حماية الممرات المائية العالمية، التي يعتمد عليها جزء كبير من التجارة العالمية، من عدة أخطار أولها القرصنة والتهريب والاتجار بالبشر فضلاً عن تلوث البيئة .

وسيعمل هذا الكيان ـ كما يقول سمو وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان ـ على التعاون لحفظ أمن البحر الأحمر وخليج عدن والدول المطلة عليه ولتعزيز الجهود لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحيط بنا .

كما أشار سمو وزير الخارجية إلى إن إقرار ميثاق تأسيس المجلس يأتي إستشعاراً من قادة الدول الأعضاء على أهمية المنطقة سياسياً واقتصادياً، وأن المملكة حريصة على العمل مع الأشقاء لمواجهة هذه المخاطر .

وسيحقق قيام هذا الكيان توفير فرص للإستثمار والتجارة بين الدول الأعضاء بما سينعكس إيجاباً على اقتصاد هذه الدول وتنمية مستوى العيش بها .

وسيكون هذا الكيان رافداً لكيانات أخرى كمجلس التعاون لدول الخليج العربي في توفير المعلومات والتنسيق بما يحقق الأمن لممرات مائية أخرى في المنطقة، وسيساهم في ضمان سهولة انتقال ومرور التجارة العالمية بشكل عام .

اليمامة

الغلاف

مصرع سليماني

نهاية جنرال الدم

تونس - عبد السّلام لصيلع - القاهرة - حسين البدوي

في الوقت الذي كانت الانتفاضة الشعبيّة داخل إيران تتصاعد ضدّ نظام حكم الملالي المتخلّف، كان مهندس الإرهاب قاسم سليماني يخطّط لضرب المصالح الأمريكية في المنطقة، وفي العراق بالذّات، لصرف الأنظار عمّا تحقّقه إنتفاضة الشعب الإيراني من انتصارات في الداخل.. ويعرف سليماني بأنّه قامع الثورات والانتفاضات الداخلية وكان له دور كبير ومساهمة أساسيّة في محاولة خنق الانتفاضة الحالية التي مازالت متواصلة في كامل المدن والقرى الإيرانيّة وضدّ الانتفاضة الشعبيّة العراقيّة التي تقاوم النّفوذ الإيراني في العراق، كما يعرف عنه أنّه المسؤول الأول عن كلّ العمليات والمهمّات السّريّة الايرانيّة الخارجيّة. وبسبب سطوته ودمويّته وسيطرته على ما يسمّى ب«فيلق القدس في الحرس الثوري» أصبح يوصف بأنّه رقم ٢ وأقوى شخصيّة في إيران بعد علي خامنئي، وهناك من يعتبره أنّه هو الرّقم ١. وتقول بعض المصادر بأنّ أطرافا كثيرة في إيران، في الحكم وفي المعارضة، تنفّست الصّعداء واستراحت بعد قتل قاسم سليماني وارتاحت من جبروته وطغيانه، لأنّه تحوّل بمرور الأعوام وبتضخّم مسؤولياته القذرة إلى الشخص الأقوى والمخيف في البلاد، وكذلك بسبب النّفوذ الواسع الذي كان يتمتّع به والصّلاحيات اللّامحدودة التي كانت لديه.

إسماعيل قاآني
خلفا لسليماني،
وهو الذي يتولى تمويل
المليشيات المتطرفة
في عدة دول عربية

مايك بومبيو:
التقييم الاستخباراتي وجه
عملية اتخاذ قرارنا بتصفيته

روبرت أوبراين:
سليماني كان يخطط
لمهاجمة طيارين وبحارة
ودبلوماسيين

تجاوز الخطوط الحمراء

ومن المؤكّد أنّ سليماني تجاوز ما تعتبره الإدارة الأمريكيّة «خطوطا حمراء أمريكيّة» وتهديدا مباشرا لمصالحها في الشّرق الأوسط عموما، وفي العراق وسوريا ولبنان واليمن بصفة خاصّة، فاقتنصته هذه المرّة بسهولة باعتباره الصّيد الثّمين الذي كانت تبحث عنه منذ مدّة طويلة في كلّ مكان بجميع إمكانياتها الإستخباراتيّة والماليّة والعسكريّة واللّوجستيّة، لأنّها تعتبره أخطر إرهابي في العالم، قتل الآلاف من الأبرياء في مناطق كثيرة، وبالذّات في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وقاد شبكات معقّدة من ميليشيات الإرهابيّين ونشر الخوف والرّعب في النّفوس والقلوب.

وقد صرّح مايك بنس نائب الرّئيس الأمريكي ترامب بأنّ «العالم الآن أصبح أكثر أمنا بعد مقتل سليماني.. وتعرّض المشروع الإيراني في المنطقة إلى ضربة كبرى، وندرك تماما التداعيات الإستراتيجيّة الناجمة عن استهداف سليماني».

وقال الدكتور خطّار بوذياب الباحث في المعهد الدّولي للدّراسات بباريس:«لعب قاسم سليماني دورا كبيرا جدّا في إنشاء وتدريب وتنمية وتقوية ودعم أذرع إيران من ميليشيات العنف والإرهاب والدّم والإجرام في المنطقة كحزب الله في لبنان والعراق وسوريا والحوثيّين في اليمن، حتّى أصبحت إيران تعتبر نفسها إمبراطوريّة فارسيّة وتقول بأنّها تسيطر على هذه الأقطار».

ويضيف الدكتور خطّار بوذياب :«الحمد لله أنّ المملكة العربيّة السّعوديّة هي الدّولة الوحيدة التي تتصدّى بقوّة وحزم لمحاولات الهيمنة الإيرانيّة على المنطقة وتحمي أمن الخليج العربي وتقف بالمرصاد ضدّ التمدّد الفارسي السّرطاني الخبيث المعادي للوجود العربي والأمن القومي العربي».

وكشف مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي بأنّ قاسم سليماني «كان يحضّر لعمل كبير يهدّد مئات الأرواح، وأنّ التّقييم الإستخباري هو الذي وجّه عمليّة اتّخاذ قرارنا بتصفيته»، في حين أوضح روبرت أوبراين مستشار الأمن القومي الأمريكي أنّ «قاسم سليماني كان يخطّط لهجمات على جنود وطيّارين ومشاة بالبحريّة وبحّارة ودبلوماسيّين أمريكيّين».

إذن، تخلّص العالم من العقل المدبّر لحروب إيران الخارجية ضدّ استقرار وأمن العالم وخاصّة في الشرق الأوسط وهي هزيمة كبرى للنّظام الإيراني جعلته يرتبك وينكمش من هول الصّدمة، فهل يعتبر هذا النّظام الصّفوي ويعيد حساباته ومراجعاته ويتخلّى عن أطماعه وأوهامه التّوسّعية العدوانية قبل أن يأتي الدّور على من تركهم « سليماني» في خلافته لقيادة الإرهاب والإجرام ضدّ الشعوب الآمنة؟

حيث ظهوره في العراق أمرًا معتادا مع كل أزمة تعيشها بلاد الرافدين لمساندة تيارات لطالما عرفت بقربها من طهران، وكشفت وثيقة سرية للاستخبارات الإيرانية نشرها موقع The Intercept، دور سليماني في ارتكاب جرائم إبادة حينما قاد الميليشيات الشيعية العراقية التي تقاتل داعش، حيث كان له دورا في مجزرة جرف الصخر ضد السكان السنة.

مصر على أجندة سليماني

وكانت مصر على أجندة الجنرال الإيراني، حيث رصدت الأجهزة الأمنية المصرية، دخوله متسللاً ومنتحلاً هوية سائح ضمن أفواج سُمح بها في العام ٢٠١٣ خلال عهد حكم جماعة الإخوان، والتقى بقيادات من التنظيم للتنسيق والإعداد لتأسيس حرس ثوري تابع للرئاسة المصرية، بقيادة الرئيس المعزول الراحل محمد مرسي، يكون بديلاً للأجهزة الأمنية المصرية ومواليا للإخوان.

اللحظات الأخيرة

كان سليماني قد وصل إلى مطار بغداد الدولي عائدا من مطار دمشق الدولي مساء الخميس الماضي، على متن طائرة تابعة لخطوط «أجنحة الشام» التي هبطت الساعة ١١:٠٠ ليلاً بالتوقيت المحلي بمطار بغداد.

وبعد استقباله وخروجه من البوابة الجنوبية لمطار بغداد، وتحديدا في

نقطة قريبة بشارع المطار (طريق بغداد الدولي)، استهدف موكب سليماني من طائرات مسيرة أمريكية «درونز» عن طريق أربعة صواريخ، في الساعة ١:٤٥ صباحاً، ولقي مصرعه في الحال إلى جانب أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي وهو تحالف من فصائل مسلحة موالية بغالبيتها لطهران.

من يخلف سليماني؟

دفع النظام الإيراني بالرجل الذي كان بجوار سليماني في جرائمه طوال السنوات الماضية، حيث أصبح إسماعيل قآني قائد ميليشيات إيران الجديد خلفا لسليماني، ويعد قآني الرجل الثاني في فيلق القدس، إضافة لأنه أبرز قادة ميليشيات الحرس الثوري برتبة لواء.

ويتحكم قآني في ملف تمويل الميليشيات المتطرفة في كل من العراق وسوريا ولبنان وغزة واليمن، وكان شريكا ومشرفا على الجرائم الإيرانية التي ارتطبت في حق الشعب السوري طوال السنوات الثمانية الماضية.

وكان قآني أحد صغار القادة الإيرانيين الذين شاركوا في حرب الخليج الأولى التي اندلعت بين إيران ونظام الرئيس العراقي الأسبق الراحل صدام حسين، وهو أحد القادة الإيرانيين المصنفين كإرهابين لدى الولايات المتحدة، ففي عام ٢٠١٢ أدرجته وزارة الخزانة الأمريكية على قوائم الإرهاب.

ماذا بعد؟!

عمت الأفراح الممزوجة بدمعات الأسى على بلدان فُقدت وأرواح أُزهقت، وهتفوا يوم مقتل سليماني الذي يمتلك سجلا حافلا بالموت، ورغم أن مقتله قد يطوي صفحة لكن يبدو في الوقت نفسه أنه يفتح صفحة جديدة من التوترات في المنطقة، فالآن وقد فقدت إيران رمز القومية الفارسية، سليماني، ووجهت أميركا ضربة مزلزلة للنفوذ في العراق فإنها ستكون قادرة على إعادة إيران إلى ما بين السكتين، وتلك هي بداية النهاية للمشروع القومي الفارسي وهو تحول سيفتح الأبواب -ومهما كانت محاولات خنق المشروع النهضوي العربي قوية- لانطلاقة هائلة لحركة التحرر العربية في هذه المرحلة التاريخية.

وسيتحول الجهد الرئيس للقوميين الفرس من التركيز على العرب فقط إلى الصراع الحقيقي، وليس كما رأيناه طوال أربعة عقود مع من وكلوهم لاحتلال أربعة أقطار عربية والتغلغل في بقية الأقطار لشرذمتها، وهي خطوة تخدم المصالح العربية فلم يعد العرب وحدهم من يقاوم الغزو الفارسي بل أصبح حتى رعاته يقاومونه بعد أن أدى دوره التدميري المرسوم.

ويرى خبراء أنه بإعادة إيران إلى ما بين السكتين سيتفاقم الصراع الدولي في ساحاتنا بين أميركا من جهة وروسيا والصين من جهة ثانية، وهو صراع سيفتح الأبواب أمامنا لتحقيق انطلاقة تحررية عارمة في ظل توازنات قلقة ومتغيرة إقليميا ودوليا ستكون منطقتنا العربية من بين المستفيدين منها.

أفكار عابرة

مسلسل الاستقواء الإيراني بالعرب على العرب

د. جاسر عبدالله الحربش

محتوى هذا المقال معروف للذين عاصروا الأحداث، لكن أجيال الشباب المبرمجة بالإعلام العربي الرسمي قد تحتاج إلى بعض التصحيح.

بعد الهزيمة في حرب الخليج الأولى (١٩٨٨م) انكفأت إيران إلى داخلها لتتجرع السم حسب قول الخميني وتخطط للثأر. قد يستطيع الإيراني ذو العرق الفارسي التعايش مع كل الظروف المزعجة ما عدا أن ينكسر غروره أمام شارب حليب الإبل وآكل الجراد في الصحاري العربية (هذا هو رأي شاعرهم الأكبر الفردوسي في العرب). بعد سقوط الشاه ورث النظام الخميني ترسانة هائلة من الأسلحة الأمريكية الحديثة وخطط لتوظيفها في نشر ما سماه الثورة الإسلامية الكبرى. الخطوة التكتيكية كانت مخادعة الشيعة العرب في الجوار بالمذهب، والهدف الاستراتيجي هو استعادة النفوذ الكسروي القديم، أي حكم المنطقة من المدائن في العراق وليس من طهران. إلغاء النجف كمركز تاريخي للتشيع العربي ونقل الثقل إلى قم كان بداية التطبيق، ولم يكن ذلك سوى الغلاف الديني من خطة الاستحواذ الاقتصادي والتوسع الجغرافي في الأراضي العربية.

انتصار العراق في حرب الخليج الأولى تحقق بجهود وتضحيات العراقيين الجليلة وبإعانات اقتصادية ضخمة من دول الجزيرة العربية وبدعم معنوي من كل الدول العربية للعراق في دفاعه ضد العدوان الفارسي، ما عدا أن سوريا حافظ الأسد الباطني المذهب الذي حكم بشعارات قومية مخادعة سخرت الإمكانيات السورية لصالح إيران ضد العراق.

ثلاث سنوات فقط بعد الانتصار العراقي بعثر تهور نظامه البعثي كل أسباب وامكانيات التضامن العربي السابق عندما غزا الكويت (١٩٩٠-١٩٩١م) وأحدث انقساماً غير مسبوق في التاريخ العربي الحديث بين الأنظمة والشعوب والمذاهب. تفتت الهيبة العربية (أو ما كان موجوداً منها على الأقل) وساد التوجس المتبادل والدسائس والإعلام التحريضي والاتهامات بالخيانة والعمالة. في هذه الأجواء كان ذلك النظام الذي تجرع السم في طهران يشتم رائحة الفرصة السانحة فتعاون مع الشيطان الأكبر كما يسميه بشعاراته (أمريكا وبريطانيا)، وكانت فرصته الذهبية التي لم تراود إيران في أجمل الأحلام. هزم وأسقط العراق بالضربة القاضية وبدأ اقتسامه، لإيران السلطة السياحية والدينية والأمن الداخلي والتحكم بما فوق الأرض، ولأمريكا حقوق الاستثمار في ثروات ما تحت الأرض. هكذا كان الاتفاق ولكن الغرور أطمع الإيرانيين بالحصول على كامل الغنيمة فانقلب على من فتح له الأبواب إلي العراق وسوريا ولبنان.

بعد انهيار العراق وخروجه من المنظومة العربية توالت النكبات بحصول التسهيلات الأمريكية للتحركات الإيرانية وأحداث ما يسمى الربيع العربي الفوضوية بدون قيادات ولا مشاريع نهضوية، فاجتهد كل نظام حكم عربي في التركيز على أمنه الداخلي فقط، توجساً من وصول الفوضى والدمار إليه. كانت النتيجة المنطقية سقوط كل حواجز الحياء عن تهمة الخيانة والعمالة ومن أمن العقوبة أساء الأدب. في هذه الفوضى الشاملة استطاعت إيران وتركيا استقطاب جماعات وأحزاب ومنظمات دينية وإرهابية كانت حسب الظاهر فيما مضى محسوبة على التضامن العربي وإلا عدت فئة مارقة خائنة إن خرجت علناً عليه. في أسواق الخيانة باعت إيران واشترت وتسوقت معها روسيا وتركيا وكل الدول الغربية والشرق، وتفرق أبناء المنطقة المنكوبة شذر مذر. هكذا استقوت الأقليات المذهبية في البلاد العربية فخرجت بمشاريع انفصالية مدمرة تدين للولي الفقيه أو السلطان العثماني وليس للعراق أو سوريا أو اليمن ولبنان وليبيا.

واقع الحال الآن أن إيران بعد أن تعافت من السم الذي تجرعته بعد هزيمتها استطاعت تقتيل واحتلال وتدمير العرب بالعرب دون أن يصلها في الداخل رصاصة واحدة. لم يغامر النظام الإيراني ولو مرة واحدة بغزو علني مفتوح لأي دولة عربية، تحسباً من أن مثل هذا التصرف ربما يعيد العرب إلى إدراك الخطر الحقيقي عليهم جميعاً، وكان هذا التصرف دليلاً آخر على دهاء التقية الإيرانية.

من واقع الحال أيضاً أن الطرف الذي مكن لإيران في الجغرافيا العربية هو الغزو الأمريكي وما زال هو الطرف الوحيد الذي يستطيع تحجيم إيران بفعالية عندما تقتضي المصالح الأمريكية ذلك، والحمد لله أن الجشع الإيراني سيكون مقتل إيران القادم مثلما كان هو سبب هزيمتها في حرب الخليج الأولى.

ثمة جزئية يراهن عليها العرب هي انتشار البؤس والفساد والفقر داخل إيران نفسها لعله يشعل ثورة في الداخل، وأقول أنه من العبث الرهان على ذلك لأن العقلية الإيرانية على استعداد لالتهام التراب حينما يكون الطرف المعادي هو العربي شارب حليب الإبل وآكل الجراد، فتلك صورة متخيلة راسخة لن تغادر الرأس الفارسي إلى الأبد.

آخر خبر يحمل بشارة خير: تأسيس مجلس الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، انطلاقاً من فكرة طرحها خادم الحرمين الشريفين لجمع الدول العربية والإفريقية في كيان جيوسياسي أمني مشترك.

العدد 2591 - 09 يناير 2020م

في دراسة أعدها مركز البحوث والتواصل المعرفي

قاسم سليماني ودوره التخريبي في البلاد العربية

اليمامة - خاص

في يناير ٢٠١٨م نشر مركز البحوث والتواصل المعرفي أول عدد من مجلته الفصلية «مكاشفات»، واحتوى العدد على دراسة مطولة تحت عنوان (الجنرال الإيراني: قاسم سليماني ودوره التخريبي في البلاد العربية)، أعدها الباحث والخبير بالشأن الإيراني الدكتور عائض بن محمد آل ربيع، اعتمد فيها على مصادر متنوعة عربية وفارسية، وكشف الباحث في دراسته عظم الدور الذي كان يقوم به اللواء قاسم سليماني من أجل أمته الإيرانية، وسعيه الحثيث لنشر نفوذها في البلاد العربية باستخدام كل السبل، وما أحدثه تدخله من خراب ودمار في العراق وسورية واليمن. إن هذه الدراسة التي تعيد اليمامة نشرها لأهميتها توضح الجرم الكبير الذي اقترفته يد اللواء قاسم سليماني، وما نتج عن مقتله يبين أهميته ومكانته في إيران، ولدى المنحازين إليها، والعاملين تحت لوائها في العالم العربي.

ولد قاسم سليماني في مدينة رابر، التابعة لمحافظة كرمان، جنوب شرق إيران في عام ١٩٥٥م، واشتغل في بداية حياته قبل الثورة الخمينية عاملَ بناء، وبعد الثورة التحق بقوات التعبئة (الباسيج) التابعة لقوات الحرس الثوري، وحصل على درجة «باسياج فخري»، وهي أعلى درجات التدريب التعبوي في قوات التعبئة الشعبية شبه العسكرية.

انتقل بعد ذلك إلى العمل في هيئة المياه مراسلاً، ومع بداية الحرب العراقية الإيرانية التحق بفيلق «ثأر الله»، وهو الفيلق الخاص بمحافظة كرمان، التابع للحرس الثوري الإيراني، وتوجه إلى ساحات القتال، ورأس «مجموعة مدينة سوسن جرد» في محافظة خوزستان (عربستان)، لصد تقدم الجيش العراقي، وشارك في الحرب العراقية الإيرانية في المعارك المهمة، مثل «الفجر ٨» (فتح الفاو كما يسميها الإيرانيون)، «وكربلاء ٤ و٥» و»شلمجه».

تدرج قاسم سليماني في الرتب العسكرية، حتى قلده المرشد الإيراني

خامنئي رتبة جنرال عام ١٩٩٨م، ويتولى في الوقت الحالي أحد أهم فروع قوات الحرس الثوري الخمسة، وهو «فيلق القدس»، ومهمة هذه الفيلق الرئيسة تحقيق مبدأ تصدير الثورة، والعمليات الخاصة خارج الحدود الإيرانية.

علاقته بقادة النظام:

حتى نفهم ما يقوم به الجنرال سليماني وحدود صلاحياته، لا بد من معرفة علاقته بقادة النظام الإيراني؛ فعلاقته مع المرشد خامنئي أكبر من علاقة بين قائد وجندي، إذ يمكنه أن يقابله في أي وقت شاء، بموعد أو من دونه، وزاد من توثيق علاقاتهما تشاورهما في الأمور الشديدة السرية.

وتعود هذه العلاقة إلى ما قبل الثورة، عندما كان فيها خامنئي منفياً إلى كرمان، لكن الأهم من ذلك هو أن هذه العلاقة، أعطت الجنرال سليماني القوة في الحرس الثوري، وتميز بها من بقية زملائه. وتتضح شدة قرب سليماني من خامنئي بأنه لا يمجد قادة الحرب إلا بعد موتهم، لكنه استثنى سليماني فوصفه بأنه «شهيد الثورة الحي».

أما علاقته بالرئيس الأسبق الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، فلم يكن بين الرجلين ارتباط قبل الحرب الإيرانية العراقية، مع أن كليهما ينحدران أصلاً من كرمان، ولكن في أثناء الحرب وقع بينهما خلاف، فقد عارض سليماني خطة الجنرال محسن رضائي قائد الحرس الثوري المقرب من رفسنجاني، في إحدى المعارك مع العراق.

وتُظهر الصور التي التقطت في الحرب قرب سليماني من خامنئي، وكيف أنه أجلسه عن يمينه ورضائي قائد الحرس عن يساره، أما علاقته بالرئيس السابق أحمدي نجاد، فتشير المعطيات إلى أنها وثيقة؛ فمشاركة كل من أحمدي نجاد، ونائبه ثمره هاشمي، ومستشاره إسفنديار رحيم مشائي، وقاسم سليماني في قمع الأكراد، تدل على أن تعاونهم استمرّ مدة طويلة.

وعلى النقيض من ذلك، كانت علاقته بالرئيس الإصلاحي محمد خاتمي سيئة؛ فقاسم سليماني كان ضمن قادة الحرس الموقعين على خطاب تهديده بأنه إذا لم يخمد تظاهرات الحي الجامعي في عام ١٩٩٩م فإنهم سيقمعونها بالقوة()، وهذا أعطى لسليماني موقعاً خاصاً، فقد عُيّن بعدها قائداً لـ«فيلق القدس»، كما وكلت إليه مهمة أفغانستان والعراق، في المدة نفسها من حكم خاتمي.

دوره القمعي وعلاقته بتجارة المخدرات:

كان أول اختبار لقاسم سليماني هو إخماد انتفاضة أكراد إيران في مهاباد، التي اندلعت بعد شهرين من قيام الثورة الإيرانية، فقد استطاعت القوات الكردية في بداية الأمر، وعلى رأسها الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني أن تهزم القوات الإيرانية هناك، إلا أن القيادة الإيرانية أرسلت قوات كبيرة من قوات الحرس الثوري في عام ١٩٨٠م من خارج مناطق الأكراد، وقتلت من دون رحمة كل معارضيها هناك، وراح ضحية هذه العملية ١٠ آلاف كردي، وكانت هذه بداية الجنرال سليماني، وهو ما جعل له رصيداً عند القيادة الإيرانية.

وارتفع هذا الرصيد بعد قمع المظاهرات الطلابية في الحرم الجامعي في جامعه طهران عام ١٩٩٩م، ففي ١٨ يوليو من هذا العام دهمت وحدات قوات «حزب الله» التابع للحرس الثوري سكن طلاب جامعة طهران، وكان الطلاب يحتجون على إيقاف صدور صحيفة إيرانية، وقد قُتل عدد من الطلاب، وجرى اعتقال الآلاف، وخرجت بعدها مظاهرات قُمعت بشدة، بل هدد قادة الحرس الثوري، ومنهم سليماني، رئيس الجمهورية محمد خاتمي، بأنهم سيتحركون إذا لم يقم بمهمته الإسلامية والوطنية.

ومن المهمات التي أنجزها سليماني، وأعطته موقعًا متميزًا: إدارته مهمة محاربة تهريب المخدرات، وكبار تجارها على الحدود الشرقية لإيران، وواقع الأمر أن سليماني لم يحارب تجارة المخدرات، بل سيطر عليها، وقام باحتكارها، وتوزيعها، بعد أن أسندت إليه مهمة الإشراف على إنتاج المخدرات، ثم نقلها من أفغانستان إلى بقية دول المنطقة، وإلى إفريقية وأوربا وأمريكا.

دوره في المنطقة العربية:

هذا التاريخ الدامي لقاسم سليماني على المستوى الداخلي، من قتل الشعب الكردي، الذي أدى دورًا كبيرًا في نجاح الثورة، يعبر عن احتقار الشعوب غير الفارسية الذي يتصف به النظام الإيراني، وخبثه في استخدام فيلق محافظة كرمان، المنتمين إلى عرقية الفرس، في قمع عرقية أخرى شمال البلاد، مثلما يدل قمع الطلاب الإيرانيين من دون رحمة في الحي الجامعي على الطابع القمعي للنظام الإيراني؛ فماذا عن دور قاسم سليماني على المستوى الخارجي؟ خصوصاً في العراق ولبنان وسورية وفلسطين، في بلاد أولئك الذين وطئت أقدام الإيرانيين أرضهم؟

احتلال العراق:

كانت إستراتيجية إيران في العراق بعد احتلال العراق مبنية على النقاط الآتية:

- اكتساب القوة السياسية، من خلال تحالف الشيعة والأكراد.
- إخراج أمريكا من العراق.
- إبعاد القوى العلمانية والمجموعات الشيعية المعارضة.
- قتل المجموعات السنية، وإسقاطها، وإبعادها.

وتبعًا لهذه الإستراتيجية، لم تتردد إيران في التعامل مع الحكومة التي أتت بها الانتخابات العراقية، وهي حكومة إبراهيم الجعفري، أحد قادة «حزب الدعوة»، الذي استقبل في أثناء زيارته طهران على أعلى المستويات، والتقى المرشد، وجرى الاتفاق بينهما على تعزيز التعاون في المجالات كافة.

إذ لم تجد إيران في هذه الحكومة وزيرًا معارضًا لها مثل حازم الشعلان وزير الدفاع السابق في حكومة إياد علاوي الانتقالية، الذي كان يكرر أن «إيران هي العدو الأول للعراق».

وقد عملت إيران على ألا يشعر الأمريكان بالاطمئنان في هذه الساحة، وأن تزيد من الكلفة الباهظة لاستمرار وجود قواتهم فيها. والحقيقة أن أمريكا لم تكن لديها «خطة اليوم التالي لسقوط صدام» وهذا كشف عنه الارتباك الأمريكي، عندما تسرعت بحل الجيش العراقي وحزب البعث؛ لتفاجأ

لاحقًا بقوة المقاومة ضد قواتها.

بعد مجيء نوري المالكي تبادل التهاني كل من جيمس جفري سفير أمريكا في العراق ولويد آستين القائد العام للقوات العسكرية الأمريكية في العراق، لكن ما إن شكل المالكي حكومته حتى أدركوا أن سليماني فعلاً قد أخرجهم من العراق.

يقول إياد علاوي: لو أنني أصبحت رئيس الوزراء لاحتجت إلى أمريكا لتدعمني، لكن علمت أن أمريكا أرادت ترك العراق، وسلمته إلى إيران، ولم يتردد مقتدى الصدر ذات مرة، في معرض تنفيس غضبه على المالكي في القول: إن سليماني هو الحاكم الفعلي للعراق، ويعترف بذلك موفق الربيعي السياسي العراقي؛ مستشار الأمن الوطني العراقي السابق في لقاء مع صحيفة الشرق الأوسط: «سليماني له القول الفصل في الملف العراقي»().

ومنذ ذلك الوقت ولاحقاً ، أصبح «فيلق القدس» وقائده من يحكمون العراق في شكل عملي، وما رؤساء الوزراء العراقيين إلا موظفون عنده.

يقول رئيس مليشيا بدر هادي العامري: «لولا مساندة إيران ووجود قاسم سليماني لكانت حكومة حيدر العبادي الآن خارج العراق».

صنع أسطورة قاسم سليماني والإيحاء بأنه يقاتل «داعش»:

بعد سيطرة تنظيم «داعش» على الموصل في شكل مفاجئ، ومناطق أخرى لاحقًا، تدخل سليماني بنفسه، وهذه المرة في شكل علني، فقد أراد أن تظهر صورته هذه المرة بأنه هو من يدير المعارك هناك؛ ليظهر للعالم أنه يقاتل قوات «داعش» الإجرامية، كما تقول عنه مجلة أمريكية هي «نيوزويك» في نسختها الدولية في عام ٢٠١٤م، واضعةً صورته على غلافها: «في البداية كان يحارب أمريكا، والآن يسحق «داعش»، هو شخص ذكي وعاشق للحرب، ويعلم ماذا يعمل».

وتقول صحيفة الغارديان في تقرير لها في الرابع عشر من أكتوبر عام ٢٠١٤م: «الجنرال قاسم سليماني يؤدي دورًا مهمًا في العراق ضد «داعش»، يقول أحد المصادر الكردية المطلعة: إن وجود قاسم سليماني للحفاظ على بغداد أمام «داعش» كان مصيرياً، وكان قد شكل حلقة دفاع تحيط بغداد لمنع دخول داعش».

ومع ذلك فإن تقارير المنظمات الدولية تفيد بعكس ذلك؛ فثمة تقرير لمنظمة العفو الدولية يفيد بأن المليشيات الشيعية قد استخدمت العنف الشديد، وارتكبت فظائع وجرائم ضد المواطنين السنة العزل.

ويرى الباحث والمعارض الإيراني أحمد داعي الإسلام أن من أسباب وجود «داعش» واحتشادها في المناطق السنية، أوامر قاسم سليماني، التي كان يوجهها إلى رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، بعد اعتراض المناطق السنية وانتفاضتها ضده في عام ٢٠١٣م.

من جانب آخر، دأبت بعض المصادر العربية في الآونة الأخيرة في تلميع صورة الجنرال الإيراني، فهي تلقبه وسائل الإعلام بـ«الشبح» و«الرجل الذي ليس له ظل»، وبأنه «أسطورة في الأمور الإستراتيجية والعسكرية والأمنية الحاضر في كل معركة»؛ وذلك من أجل إعطاء الرجل هالة إعلامية تفوق قدراته.

هذا الأمر عمل على ترويجه الإعلام الإيراني، والإعلام العربي التابع له، لكن الغريب في الأمر أن الإعلام الغربي أيضاً كان له دور في تضخيم شخصية سليماني.

في الداخل الإيراني تنشر المواقع المتشددة في إيران أناشيد وأغاني تمجد قاسم سليماني، بأنه أنقذ الدول العربية من «داعش»، وأنه يسعى إلى تحرير بيت المقدس وغزة، وينشرون صوره مرفقة بتلك الأغاني والأناشيد في ساحات القتال في العراق، مع قادة مليشيات بدر العراقيين.

ويسعى حزب الله في لبنان الذراع الإيراني الآخر لنشر أغان في تمجيده، وتعيد نشرها على المواقع الإلكترونية الإيرانية، ويزعمون أن هذه الأغاني هي التي ترعب إسرائيل وداعش.

الحقيقة أن العرب التابعين لإيران أضافوا إلى الجنرال الإيراني سليماني بطولات ومعارك لم يقم بها، فيقولون: إنه شارك في معارك وهمية، مثل معركة الطريق إلى القدس، ومعركة بيت المقدس، مع العلم ان هذه المعارك لا توجد حتى في المصادر الفارسية المؤيدة له.

قاسم سليماني في نظر الغرب والولايات المتحدة:

سبق أن عمل هذا الجنرال الإيراني على مساعدة الأمريكان على احتلال أفغانستان، إضافة إلى ما جرى الحديث عنه على الساحة العراقية، وعن دوره في توطيد العلاقات بالأمريكان.

وكان سبب اختياره لمعرفته تلك المناطق الحدودية؛ لأن مسقط رأسه مكون من بعض المجاميع القبلية

والعشائرية، ويعرفون كثيراً عن المجتمع الأفغاني، وعلى الرغم من مساعدته الأمريكان فقد اتهمته وزارة الخارجية الأمريكية بمساعدة قوات النظام السوري، خلال الانتفاضة السورية، وبقمع المعارضين لبشار الأسد، وعلى إثر ذلك وضعت وزارة الخزانة الأمريكية قاسم سليماني ضمن لائحة الحظر الدولي عام ٢٠١٢م، وقد سبق ذلك تصنيف فيلقه عام ٢٠٠٧م على أنه منظمة إرهابية عالمية.

كما أعلن الاتحاد الأوربي عام ٢٠١١م فرض عقوبات ضد هذا الفيلق، وكان القائد السابق للقوات البرية في الجيش الأمريكي جاك كين، خلال جلسة استماع الكونجرس الأمريكي قد أشار إلى أن أمريكا يجب أن تقوم بتصفية المسؤولين الإيرانيين، وبخاصة قادة قوات الحرس الثوري، ومنهم بالطبع قاسم سليماني، وقال في شكل محدد: «لماذا لا نقتلهم عمداً؟ فقد قتلوا نحو ألف من الأمريكيين؟ أنا لا أقول نقوم بعمل عسكري، بل أقترح القيام بعمليات سرية، ويجب القيام بالضغط عليهم».

كما أضاف رويل مارك غريغ، من خبراء مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية: «هؤلاء ليس لديهم منطق مثلنا، وإن لم تقتلوا أحدهم فلن يخافوا، قاسم سليماني يسافر كثيرًا، اذهبوا واقبضوا عليه أو اقتلوه».

وعلى الرغم من تصريحات بعض النواب الأمريكيين بأنهم لا يستبعدون أي إجراء مع إيران، فإنهم لم يوافقوا على ما اقترحه جاك كين، ونجد في وسائل إعلام أمريكية من يتغزل بأعماله، فهذه صحيفة «نيويورك تايمز» مثلاً تصف قاسم سليماني في عام ٢٠١٣م بأنه «العدو المكروه المحبوب». بل الأدهى من ذلك أن بعض القادة، وبخاصة المسؤولون الأمريكيون يذهبون في ذلك إلى أبعد من هذا في امتداح الرجل، على الرغم من العقوبات التي صدرت منهم في حقه، فقد نشر موقع «جام نيوز» عن صادق خرازي سفير إيران السابق في كل من لندن وهيئة الأمم، أن أوباما قال لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي «هو عدوي، لكنني أكن له احتراماً خاصاً».

وينقل الدبلوماسي الإيراني رغبة جون كيري وزير الخارجية الأمريكي في لقاء الجنرال سليماني بقوله: «قال جون كيري؛ وزير خارجية أمريكا لوزير الخارجية الإيراني جواد ظريف: إنه يريد أن يراه ولو مرة واحدة»!.

عرب يقاتلون أهلهم بقيادة قاسم سليماني:

الحقيقة أن سليماني طائفي، وكذلك كل من يعمل تحت قيادته، ووفقاً لمبدأ «من لسانك واعترافاتك أدينك» فلنتأمل بعض أقوال القادة العرب الذين يقاتلون تحت إمرة الجنرال الإيراني قاسم سليماني، أولاؤهم لبلدهم العراق العربي، أم لمذهب سليماني وسياسته؟ كثير من قادة الأحزاب والتجمعات السياسية الشيعية التي تتصدر المشهد السياسي في العراق اليوم يوالون سليماني وخامنئي، وذلك على النحو الآتي:

• الشيخ جلال الدين الصغير إمام جمعة الشيعة في بغداد، خلال رده على انتقاد دور سليماني في العراق، قال في شكل واضح: «إن الجنرال سليماني فخر للتشيع».

• واثق البطاط زعيم «حزب الله وقائد جيش المختار» عند سؤاله: إذا قامت حرب بين إيران والعراق فمن ستقف معه؟ قال: «أقف بالطبع مع إيران... وأنا أفتخر أن أكون جنديًا صغيرًا من جنود الخامنئي».

• ممثل مليشيا «عصائب أهل الحق»: جاء إلى مدينة قم ليبايع الخامنئي، كما نقلت وكالة فارس الإيرانية.

• أما هادي العامري فهو قائد منظمة «بدر»، التي تعدّ المفتاح الرئيس لإيران في العراق، وهي أقوى المليشيات الشيعية التابعة لها هناك، وهي تعمل تحت قيادة سليماني مباشرة، كما أنها هي من قمعت انتفاضة السنة في العراق.

وأعضاء هذه المنظمة - بكل وقاحة - يرفعون صور المرشد الإيراني خامنئي في المناسبات والمظاهرات داخل العراق، وقد نشر مكتب خامنئي صورة لقائدها العامري في أثناء مشاركته في عزاء عاشوراء في طهران، وانتشرت هذه الصورة في وسائل الإعلام الإيرانية.

فماذا يقول هادي العامري وزير النقل السابق وعضو البرلمان العراقي الحالي، الذي لا يعرف العراقيون عنه شيئاً إلا بعد أن تولى هذين المنصبين. وإن كان في بلده العراق غير معروف، فهو في إيران «كنار على علم»، ويلقبه الإيرانيون بـ»شيخ المجاهدين»، وهو قائد الجيش المليشي الطائفي المسمى «الحشد الشعبي»، الذي يتخذ من محاربة تنظيم «القاعدة» و»داعش» ذريعة لتوسعه وقمع مخالفيه على المستوى السياسي والمذهبي. ثم إن كل المعطيات والتكوين والأسلوب تشير إلى أنه سيكون نواة لتشكيل الحرس الثوري العراقي المشابه لما هو موجود في إيران، ويقول العامري نفسه عن ذلك: «ترويج ثقافة «الباسيج» في القوى الشبابية من ضرورات الحرب».

وعن الوضع الحالي يقول: «وضعنا شبيه بالحرس الثوري الإيراني في الحرب مع صدام، فنحن نتعلم في أثناء الحرب»، كما يضيف: «أنا أعتقد جديًا بولاية الفقيه منذ البداية، ومن مقلدي الشهيد محمد باقر الصدر، وبعض الفتاوى أخذتها من الإمام الخميني، والآن أنا مقلد مولانا الخامنئي».

وبحسب رأي العامري، فالمرشد الإيراني خامنئي «ملهم لجهاد الشعب العراقي»، ويقول عن عائلته: «أولادي مقلدون للإمام الخامنئي ويحبونه كثيراً، ويعتقدون بنظام الجمهورية الإسلامية»، ويفتخر بعلاقاته مع أركان النظام الإيراني وقادته، فيقول: «كان لي تعاون مع قادة الحرب الإيرانيين ضد صدام، وتعلمنا معاً، وكنا جنباً إلى جنب، ولي معهم علاقات، وهم أشخاص مثل دانائي؛ السفير الحالي في العراق، وقادة آخرين مثل: سلامي، وذي القدر، وقاسم سليماني، ووحيدي، وجعفري، وشمخاني، ومحسن رضائي».

• أبو مهدي المهندس قائد «كتائب حزب الله» من الجنود العرب المخلصين لقاسم سليماني، كان سابقاً قائد «جيش بدر» وهو مساعد قاسم سليماني، وكان عضوًا في البرلمان، والكتائب التي يتولاها هي التي قتلت المصلين في مساجد الأنبار.

• عمار الحكيم، رئيس «المجلس

الإسلامي الأعلى»؛ هذه المنظمة التي شكلها الخميني بنفسه، ونصب عليها في البداية الرئيس السابق للسلطة القضائية في إيران آية الله سيد محمود شهرودي، ثم جرى تسليمها إلى عائلة الحكيم، ومهمتهم بالنسبة إلى إيران كانت عمل تقارب بين رجال الدين في النظام الإيراني، وعلماء الشيعة في النجف وكربلاء، وهم جميعًا من مقلدي المرشد الإيراني خامنئي.

يقول عمار الحكيم عن سليماني: «مساعدة إيران وقيادتها وبخاصة الجنرال سليماني كان لها دور مهم في تحسين أوضاع العراق... ولولا مساعدات الجنرال سليماني ومعاونيه لما وصل العراق الى هذه المرحلة من المقاومة».

ولكن هذا الولاء لإيران وسليماني لم يؤد إلا إلى دمار العراق، فقد تحول من ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط بعد المملكة العربية السعودية، وروسيا إلى مستورد له، كما أن منظمة «هيومان رايتس» توضح الوضع المأساوي الذي وصل إليه العراق، فحسبَ إحصاءات هذه المنظمة بلغ عدد النازحين نحو ٢,٧ ملايين وعدد القتلى العراقيين ٢٠٠,٧١٧ قتيلاً.

دوره في سورية:

بعد أن تكبد النظام السوري خسائر كبيرة؛ بسبب هجمات الثوار وتقدمهم في عام ٢٠١٢م وبداية ٢٠١٣م، كثرت زيارات قاسم سليماني إلى سورية، وأخيراً أمسك بملف سورية، وحشد المليشيات الشيعية في الخارج، وأدخل حزب الله اللبناني المعركة، وبدأ يدرب المليشيات العلوية، وأصبح الرجل الأهم في المعركة أكثر من بشار نفسه، لكن هذا الدور بقي في الإطار غير المعلن، إذ استمرت إيران في إنكارها دوراً مباشراً هناك.

وحين تحدث حسن نصر الله عن دور مقاتليه المحوري في سورية غضب الأسد، لكن مرجعية أمين حزب الله العسكرية في إيران اعترفت بكل صراحة على لسان قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري في ١٦ سبتمبر عام ٢٠١٢م بوجود «قوات القدس» في لبنان وسورية.

تقول صحيفة «الديلي تليغراف» البريطانية عن دور سليماني في سورية: «إن وجود قادة «فيلق القدس» الكبار في الخطوط الأمامية مثل الجنرال قاسم سليماني يمنع سقوط دولة الأسد، وحصول الغربيين على أهدافهم».

وعن «معركة القُصير» الشهيرة عام ٢٠١٣م، يقول جون مغواير؛ الضابط السابق في وكالة المخابرات الأمريكية: إن تمكن الجيش السوري من مدينة القُصير كان نقطة تحول في الحرب، وكان ذلك بفضل قيادة قاسم سليماني، فقد تولى بنفسه قيادة القوات الإيرانية والمليشيات التي تحارب إلى جانب الجيش السوري، مثل حزب الله وغيره، بعد مقتل الجنرال حسين همداني قائد لواء الحسين التابع لـ«فيلق القدس» في مدينة حلب، أصبح سليماني هو القائد الفعلي لسورية.

ومن جوانب تفانيه في خدمته القوى الاستعمارية، ومنها روسيا التي تقصف طائراتها الشعب السوري الأعزل، بحجة قتال المجموعات الإرهابية، إشرافه على فرقة من القوات الخاصة، مهمتها إنقاذ الطيار الروسي، بعد إسقاط طائرته بسورية، وخلالها قام سليماني بالاتصال بالجانب الروسي وإطلاعه على أن القوات الخاصة من «حزب الله»، والقوات السورية الخاصة، ستعمل على إنقاذ الطيار، ويريد منهم فقط دعمًا جويًا.

ولكن إذا نظرنا إلى الوجه الآخر من تدخل «فيلق القدس» وقائده الجنرال سليماني لدعم النظام السوري؛ فإن الإحصاءات التي جرى الحصول عليها حتى شهر مارس عام ٢٠١٦م توضح حجم المأساة، وذلك على النحو الآتي: المدنيون: ٧٩,٥٨٥ - أطفال دون ١٨ عامًا: ١٣,٦٩٤-فتيات» ٨,٨٢٣- من قتلوا من جراء التعذيب: ١٣,٤٧٥- من قتلوا على يد «داعش»: ٥٥,٤٣٥- مدنيون معتقلون لدى «داعش»: خمسة آلاف- مجهولون: ٣,٥٠٠- المشردون: ١١ مليوناً في الداخل والخارج- المعتقلون داخل سجون النظام: ٢٠ ألفاً- جرحى وإعاقات دائمة: مليونان.

إن هذه الكارثة الإنسانية الضخمة يفترض أن توضح لداعمي إيران والمعجبين بها أن هدفها هو إنقاذ جنديها، حتى لو قتل سليماني وفيلقه كل الشعب العربي السوري. يقول الجنرال الإيراني حاجي زاده؛ قائد القوات الجوية في الحرس الثوري، وزميل سليماني: «بقي الأسد؛ لأن إيران أرادت بقاءه».

انتهاك سيادة لبنان:

يقول سليماني في مؤتمر الشباب والصحوة الإسلامية: «إيران حاضرة في جنوب لبنان والعراق، وفي الحقيقة، إن هذه المناطق تعمل تحت تأثير فكر الجمهورية الإيرانية، وإدارتها»،

وهذا التصريح جعل مجموعة من نواب البرلمان العراقي يصدرون بيانًا يستنكرون فيه ما ذكره، أما في لبنان فلم يكن هناك صوت، ففي عام ٢٠١٥م، قدم الجنرال الإيراني إلى لبنان من دون أخذ تصريح، والتقى حسن نصر الله؛ الأمين العام لحزب الله، بعد يومين من الهجوم الإسرائيلي على قافلة عسكرية مشتركة لحزب الله وإيران في القنيطرة، وتوجه إلى «روضة الشهيدين»، ووضع إكليلاً من الزهور على ضريح اللبناني جهاد عماد مغنية، وهو ابن صديقه الحميم، الذي قتل في انفجار عام ٢٠٠٨م، ونشرت وكالة «إيسنا» الإيرانية أن جهاد مغنية ابن أخت قاسم سليماني.

لا ننسى أن إيران هي من أسس «حزب الله»، فالحرس الثوري عموماً، و«فيلق القدس» خصوصاً همهتما «إنشاء نواة حزب الله في كل دول العالم»، وأمين حزب الله هو جندي في «فيلق القدس» الذي يديره سليماني.

كما حصل في العراق وسورية، فإن الأحزاب التابعة لسليماني في المنطقة العربية قد جلبت لبلدانها القتل والتشرد والدمار على كل المستويات، ففي حرب عام ٢٠٠٦م سبب حزب الله اللبناني دماراً كبيراً للبنان، وجنت البلاد من تلك المغامرة خسائر تثير الدهشة. ففي إحصاء للمجلس الأعلى اللبناني للإنماء والإعمار، ومنظمة العفو الدولية قدرت الخسائر العامة الاقتصادية والبشرية على النحو الآتي:١٢٠٠ قتيل- آلآف الجرحى من اللبنانيين، أغلبيتهم من الأطفال، من دون سن ١٢ عامًا- مليون مهاجر (أي ربع سكان لبنان)- الخسارة العامة للاقتصاد اللبناني تسع مليارات ونصف المليار دولار (أي نصف الناتج الداخلي)- بطالة مئات آلاف اللبنانيين، من مهندسين وموظفين ومزارعين.

فضح دوره الطائفي في الصراع الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني:

يقول الجنرال سليماني: «لا يمكن أن تبذل أي دولة ما بذلته إيران للدفاع عن أهل السنة، ولم تجرأ دولة عربية على إعطاء الفلسطينيين طلقة واحدة، لكن القائد خامنئي أعلن أننا نحمي فلسطين».

كان هذا الجنرال الإيراني المسؤول عن العلاقات مع «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، لكن ذلك الجهد في فلسطين لم يكن إلا جزءاً من مشروع التمدد الإيراني منذ احتلال العراق.

إن الشعار المعلن لسليماني هو المقاومة والممانعة، ومواجهة الاستكبار، وهو يخفي حقيقته، فهو في واقع الأمر يسخر هذا الشعار لرعاية المذهب، والحديث باسمه، واستخدام أتباعه؛ فهذه الأباطيل، وتصنّع الدفاع عن فلسطين، بعد موقف إيران من سورية لم تعد تنطلي على أحد. فالعرب المؤدلجون الذين يسعون إلى استخدام اسم القدس وفلسطين لصنع أسطورة سليماني وإيران، حتى هؤلاء ليس لديهم ما يثبت أنه أطلق رصاصة واحدة على إسرائيل، فهم يدعون بأنه شارك في معركة كربلاء، ثم يضيفون إليها مشاركته في معركة «بيت المقدس» وعملية «طريق القدس»، لكن كل هذه المعارك في الجبهة العراقية، وضد عراقيين، وفي العراق لا يوجد سوى الأماكن المقدسة عند الشيعة في النجف وكربلاء، فأين هو بيت المقدس إذن؟.

خاتمة:

كانت مسيرة قاسم سليماني، ولا تزال، حافلة بالجرائم وتدمير الديار؛ إذ بدأ حياته العملية بقمع مواطنيه وأهله في إيران، عندما طالبوا بأقل حقوقهم، كما تولى إنتاج المخدرات وتوزيعها في إيران، وبعد توليه قيادة «فيلق القدس» انتقل إلى المهمة الرئيسة المكلف بها، وهي تصدير الثورة، وقتال أعداء الخارج، كما تمليه عليه أيديولوجيته المبنية على الدم، التي ترى أن كل من لا يتبعها فهو عدو.

والحقيقة أنه لولا الدعم الذي وجده، من مثل: مليشيات «حزب الله» اللبناني، و«الحشد الشعبي»، ومنظمة «بدر» العراقية، وغيرها، لما استطاع سليماني تحقيق أهدافه الإجرامية.

وإذا كان الاعتراف أحد أدلة إثبات ارتكاب الجرائم، فيكفي العرب، وبخاصة من لا يزال تحت عباءة إيران أن يقرأ اعتراف قاسم سليماني بنفسه، بأن الدول المنكوبة اليوم، العربية منها وغير العربية، كان ولا يزال له دور فيما حل بها، وما سوف يحل بها من قتل وخراب ودمار وحروب وتشرد.

ففي رسالة من سليماني إلى الجنرال الأمريكي ديفيد بترايوس، رئيس CIA، وقام بإيصالها أحمد الجلبي، السياسي العراقي البارز، كتب قاسم سليماني وبكل شفافية: «عزيزي بترايوس، يجب أن تعلموا أنني من أتحكم في سياسات إيران في العراق ولبنان وغزة وأفغانستان، وفي الحقيقة أن السفير في بغداد هو من أعضاء «فيلق القدس»، والشخص الذي سيخلفه أيضاً سيكون منه.

أسرار الحياة الطيبة!

تركي الدخيل

«لو منحني الله قطعة أخرى من الحياة (...) كنتُ سأكتبُ أحقادي كُلها على قطعة من الثلج، وأنتظر طلوع الشمس لكي تذيبها. ولما تركت يوماً واحداً يمضي، دون أن أبلغ الناس فيه أنني أحبهم، و لأقنعت كل رجل، بأنه المفضل عندي، وكل امرأة بأنها الصديقة الأولى لي، وكُنتُ أعطيتُ للطفل أجنحةً وعَلَمتُهُ كيف يطير بها، ولكنتُ أكدتُ للرجال، أنهم يشيخون فقط، عندما يكفون عن الحب». (جابرييل جارسيا ماركيز)، نقلاً عن الدكتور مهدي الموسوي، في كتابه: «أسرار الحياة الطيبة... نقطة تحول نحو حياة أفضل».

عدّ الموسوي، كتابه:«رحلة في عقول المفكرين ومعلمي الحياة»، وبعد أن اعتبر من أسرار الحياة الطيبة، الابتسامة الدائمة، وكتابة الأحقاد على قطعة ثلج، أكد أن مما يجعل الحياة أفضل، والعيش يمضي بسلام وسعادة، الشعور العظيم بالامتنان، لكل النعم التي تمنحها الحياة.

«إذا انغمست في الندم على أخطاء الماضي، أو القلق بشأن المستقبل، فاعلم أن الماضي، والمستقبل، ما هما إلا لِصّان يسرقان حيويتك، وراحة بالك».

وكما الموسوي، يذهب كل معلمي الحياة، إلى أن العيش في آلام الماضي، والقلق من خطر المستقبل، يُفسد على أكثر الناس فرص الاستمتاع بالحياة، متعة اللحظة، وجمال الواقع، وكل منجز ساهم في صناعته، أو مِنحَةٍ مَنّ الله بها عليه، فهو مشغولٌ عن التمتع بها، بألم قديم، وخوف مقبل!

ويحث الإنسان ليكون عظيماً، بأن يتعاهد نفسه على مساعدة شخص كل يوم.

ثم يتحدثُ عن... حجر الفلاسفة!

إن النظر والتأمل في أحوال البشر، وقطف الأزهار من مشاهد حياتهم، يُكوّن مادةً غزيرةً من جواهر الحياة، التي يستوحي منها الإنسان فلسفته في الحياة، ويعزز بها حجر الفلاسفة؛ ألا وهو الطمأنينة والسكينة، التي كلما أشع بريقها، حلّت القناعة في النفوس، ودخل الرضا إلى القلوب.

أسرار الكتاب، باختصار:

- الحب يضفي عمقا وجمالاً على ما لا طعم له.
- الشكر والامتنان لكل شيء، يخفف المعاناة، ويحيلها سعادة.
- الحياة أكثر سلاسة وسهولة عند التخلي عن التصلب والعناد.
- كلما كيف المرء نفسه مع كل شيء وكل أحد، وحاول الوصول لحالة التصالح مع نفسه والآخرين، كانت حياته أجمل.
- تزداد حيوية الأشياء عند تبادل المشاعر مع البشر والكون.
- البذرة الصغيرة، لا تملك قوة السلاح، لكنها تقاوم البرد والحر، وتنمو وتنتج، بلا شكوى ولا تذمر!
- إذا لم تكن ذقت متعة حب شخص من كل قلبك، فإنك لم تتمتع بالفرح اللا متناهي!
- كل الأشياء موجودة لمنح حياة لمخلوقات أخرى. العطاء بسخاء، من أعماق القلب، انسجام مع الكون، يجعل الحياة رائعة.
- اقبل كل شيء بامتنان؛ مرضك كما تقبل صحتك، المحنة كما تقبل الكسب المفاجئ، الشدة كما تقبل الرخاء، من الحكمة أن ندرك أن تكامل الحياة، بالأضداد، الليل والنهار، الشتاء والصيف.

والضد يظهرُ حسنه الضدُ وبضدها تتباين الأشياءُ

يقول غوته: «قلبُ الإنسان كبيرٌ جداً، لا يملأهُ شيء... وهشٌ جداً يكسره أخف شيء».

قد تُغَيّر تأملات الموسوي حياتنا، إن شئنا... وقد نشَاءُ ألا يغيرنا شئ!

في رحاب المنطق

الواجهة الاجتماعية للتغيير وأهمية الواجهات الأخرى

د.عبد العزيز محمد الدخيل

كل من عرف المملكة منذ سنين قريبة وعاد لزيارتها يذهل من التغيير الاجتماعي. كل من سكن وعاش في المملكة من أبنائها وبناتها، يذهل من التغيير الاجتماعي.

كل من جاء للعمل والسكن في المملكة مذهولٌ من التغيير الاجتماعي.

وفي وسط هذا الجو الاجتماعي الجديد المفعم بالذهول الإيجابي السعيد تسير الأمور عادية وطبيعية.

التغيير كان سريعاً: لكن الناس لم تتصادم اجتماعيا بل سار كل في طريقه. لا إكراه على التغيير ولا إكراه إن لم ترغب التغيير.

التغيير كان حاسماً: لم يكن هناك تردد في القرار، بل دعماً له بالمال والسلطة، دعماً لم يترك مجالا للمقاومة ممن لا يؤمنون بالتغيير الايجابي.

التغيير يحتاج إلى ترشيد: ككل عمل كبير في مراحله الأولى. ترشيد في الإنفاق، وقد تحدثت عن ذلك سابقاً، وترشيد في ضبط سلوك الذين يرون في الانفتاح الاجتماعي والاختلاط فرصةً للتحرش الجنسي أوالسلوك الاجتماعي اللأخلاقي. من المهم أن يعرف ويرى جيل الشباب من الجنسين أن الانفتاح الاجتماعي ضرورةٌ حضاريةٌ انسانية، وإن الانغلاق غطاء للتعفن الاجتماعي ولضياع طاقات وإبداعات الإنسان رجلاً وامرأة. نريد لكبارنا وصغارنا، نساءنا ورجالنا أن يروا ويعيشوا ويؤمنوا أن الانفتاح الاجتماعي يهذب الأخلاق والسلوك البشري ويرفعه من مستوى التوحش والتحرش والظلام إلى النور وسمو الأخلاق.

التغيير الاجتماعي لاشك أنه لم يكتمل لا من حيث الكم أو الكيف. بمعنى أن هناك زوايا وأركان في هذه الواجهة الاجتماعية تحتاج إلى التغير والتطوير. التطور الاجتماعي الذي تعيشه المملكة اليوم لكي يكتمل فلابد له ان يشمل أموراً جوهرية تتعلق بحقوق الانسان مثل وصاية الرجل على المراة ومثل حق الانسان مواطنا او مقيما في ممارسة شعائره الدينية دون قيد او تكفير من الاخر.

الانفتاح أو الحرية الاجتماعية، التي انطلقت رياحه ونسائمه العليلة على المجتمع وإعادة نبض الحياة وجمالها إلى الساحات والشوارع والمنازل، وأعادت البسمة والسعادة إلى الوجوه، لاتعيش وتنمو في فراغ منعزل عن بقية شؤون الحياة للإنسان. فالحياة ليست مطاعم ومقاهٍ فقط، وليست سهرات غنائية وترفيه فقط، بل في الواقع أن الاستمتاع بالحياة الاجتماعية في شقه الاستهلاكي، وهو الغالب اليوم على انفتاحنا من المفروض أن يكون نتاج عمل وكد، وانتاج، واجتهاد، يفضي إلى فائض مالي نصرفه في شراء السعادة باستهلاك الطعام والشراب والاستماع إلى الموسيقى والنزهة والترفيه.

الإنفاق على الترفيه ودون الدخول إلى ساحات التحليل الاقتصادي، مدعوم وقائم على ايرادات النفط التى تنفق على الرواتب والمشاريع وغيرها من الإنفاق الحكومي لتصل في نهاية المطاف إلى جيوب الناس بكميات مختلفة، جلها في جانب القلة من أصحاب الدخول الكبيرة. موضوع توزيع الدخل موضوع آخر لمقال آخر، هنا أريد القول أن الاستمتاع بالترفيه وهو أحد واجهات الانفتاح الاجتماعي وأكثرها شعبية وليس أهمية، تقوم كغيرها من الفعاليات والواجهات على وجود قاعدة اقتصادية إنتاجية متنامية مستدامة،لأن القاعدة الاقتصادية اليوم والقائمة على استخراج النفط وبيعه هي قاعدة استهلاكية استخراجية وليست إنتاجية، وهي بذلك لن تاخذنا أبعد من عمر النفط التجاري، وليس ذلك ببعيد في عمر الأوطان.

لا أريد أن أمسح ما قلته عن جمال الانفتاح الاجتماعي وروعته، لكنه لابد لي من القول أن الاستدامة أهم من الإقامة المؤقتة، وإن الاستدامة تتطلب بناء اقتصاديا صلبا وليست خيمة في حديقة النفط المخضرة من سحابة ستمر وتنتهي وتعود بعدها حديقة النفط إلى عائلتها الصحراوية.

الواجهة التي أقول بضرورتها إلى جانب الواجهة الاجتماعية هي الواجهة الاقتصادية والتي تعني في منتهاها رفع مستوى المواطن المادي من خلال نظام اقتصادي يقوم على دعم الفرد لبناء قدراته الانتاجية العلمية والعملية، نظام يمنع الاحتكار ويحقق العدالة في الفرص، نظام تعكف فيه الدولة على تأمين الخدمات الصحية الضرورية للمواطن والبنى التحتية المتطورة ويعكف فيه المواطن على العمل والانتاج ومن ثم الاستمتاع بما كسبت يداه.

المواطن ليس وعاءاً مادياً للإنتاج والاستهلاك والترفيه، هو إلى هذا الجانب المادي الهام في الحياة، إنسان معنوي له مشاعر، وأحاسيس وكرامة مكملة وأحيانا تربو على الجانب المادي. المواطن في مجتمعه يريد أن يكون حراً، فهذه غريزة طبيعية إنسانية ضمن القواعد والقوانين التي يقرها مجتمعه، ويطبقها بعدل دون محاباة.

يريد أن يشعر بقيمته كإنسان، ومواطن مشارك في بناء الوطن حسب موقعه وقدراته وكفاءته في فضاء من تساوي الفرص أمام المتساويين في القدرات.

يريد بناء مؤسسات المجتمع المدني التي تسمح له بإيصال وجهة نظر الجمهور واقتراحاته للحكومة ولراس الدولة. يريد مؤسسات سياسية كمجلس الشورى يعبر ممثلوه من خلالها بطريقة سلمية متحضرة عن رأي المواطنين في مشاريع الحكومة وآدائها، ويشارك من خلالها بعملية التشريع، وتصويب القرارات الحكومية وترشيدها.

عندما بدأ المؤسس الملك عبدالعزيز بن سعود -رحمه الله- مشواره في بناء الدولة السعودية الثالثة عام ١٩٠٢ م، أي قبل أكثر من مائة عام كان المجتمع آنذاك في غالبيته من البادية وحتى الحضر منهم في المدن والقرى، كانوا على درجة بسيطة وابتدائية من التعليم. كان نظام الحكم الملكي مركزياً للغاية، كل الأمور والقرارات بيد الملك. كان الملك يستعين في ادارة شؤن الحكم الممسك بجميع اطرافها وزواياها بأهل الخبرة والعلم والمعرفة من مستشاريه الذين جمعهم وقربهم إليه، من العالم العربي والغربي. كان هذا النموذج القائم على المركزية في القرار، إلى جانب الاستشارات الأجنبية كان ملائماً لذلك الوقت وتلك الظروف. اما اليوم وبعد مئة عام أو يزيد، تغير الفرد المواطن، اصبح متعلما وعالما بحقوقه وواجباته وبدوره المهم في دعم البنيان السياسي والاجتماعي والاقتصادي للوطن، تغير المجتمع وتغيرت الظروف المحلية والإقليمية والدولية بشكل كبيرجداً. اليوم هناك أعداد كبيرة من المواطنين رجالاً ونساءاً من ذوي القدرات والكفاءات العلمية والتجارب المحلية والدولية، اليوم أصبح المواطن ينظر إلى نفسه شريكاً مع الدولة في هذا الوطن، وأصبح راغباً في تقديم المشاركة وفي الدعم والمشورة. اليوم أصبحت المسافة بين الحاكم والمحكوم قريبة جداً إن لم تكن متلاصقة،لذا فإن النموذج الأفضل ضمن المظلة الملكية هو التحام القيادة والمواطن في نظام يهيء للمواطن سبل المشاركة الفعلية والفاعلة في بناء الوطن، ودعم الدولة من خلال مؤسسات سياسية ومدنية تعمل على دعم الاستقرار والتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

الواجهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واجهات متلازمة مترابطة في مثلث متساوي الاضلاع والزوايا اسمه الوطن.

لكي يستقيم المثلث ويعلو البناء ويستقر فان التغيير والتطور يجب ان يكون على جميع الاضلاع والاوجه لكي لا تكون التنمية عوجاء ذات وجه ترفيهي فقط.

حديث الكتب

قراءة في ديوان «باتجاه الشمس»

الشعر بين هاجس الحلم وحركة الكون والكائنات

عرض: د. محمد الشنطي

عنوان هذا الديوان إطار عام يساوق مسار القصائد كما عبر عنها الشاعر ابو الفرج عسيلان في مقدمته النثرية؛ ومنذ الفاتحة الشعرية يرتقي بالقصيدة إلى مصاف الحلم الذي تتراسل فيها الذات مع من حولهاوما حولها، وتتفاعل مع محيطها الكوني وحالاتها وتقلّباتها؛ وهو ماتفصح عنه مدارات المعجم الشعري وفضاءاته الدلالية؛ فمن الهجوع إلى الظمأ إلى الحلم إلى القلب، وهو المدار الذاتي الحميم المكتنز بوجدان عامرو عاطفة حميمة ؛ أما المدار الثاني فهو الشعر واللغة بكلماتها وحروفها وأنغامها؛ أما المدار الثالث فهو الكون من الليل إلى الفيافي إلى الظلام والأنجم والسكون، مدارات تتعالق في مخيلة الشاعر لتصوغ عباراته في خطاب بوحي بين شطري الذات، أو الآخر الذي يجرّده على طريقة الأقدمين، وتتبدّى الصور في سلسلة من التجليات تتوالد في موجات لتتشكّل منها قسمات الشاعر وشعره:

هذا أنا نغم على هجع الظما
لغة لغير أوانها
تزهو على كف الفيافي للحقيقة موسم

هذه الفاتحة تحدّد مسار القصائد في الديوان، وترسم فضاءاته،، فيبدأ بالشعر في القصيدة الأولى (سيدي الشعر) طرفا القصيدة المخاطب والمخاطب الشعر والشاعر، ومن الواضح أن الشاعر - على الرغم من أن درجة النحوية مرتفعة لديه وكذلك درجة الوضوح- غير أنه يلجأ إلى التكثيف عبر المجازات التي تزداد فيها المسافة بين المدلول والدال، وكذلك تنشط حركة اللغة عبر تشكيلة من الأساليب الإنشائية والخبرية حيث التشاكل في الصياغة سواء من خلال التكرار أو تماثل الصيغ النحوية، أو التباين بين السؤال والخبر والوصف والسرد، ويتراخى الإيقاع عبر تكرار تفعيلتي البحر الطويليويزداد النفس الملحمي، وتأتي القافية متمهّلة عبر الإطلاق النغمي المتمثل في توالي الحركات. وعبر التجاوب النغمي الناجم عن ازدواجية الجملة، وتقسيم الجمل وانسجامها الإيقاعي عبر التماثل كما من حيث الطولوالصياغة وكيفا من حيث النفيوالإثبات :

تجود حينا وحينا لست تقترب
هي الخديعة لا صدق ولا كذب

ونزعة الاستقصاء ظاهرة واضحة في الديوان حيث يختار بؤرة شعرية يجعلها متكأ، كوقع الأقدام في الرقصة الجماعية التي تفصل بين دورة وأخرى فيما يشبه النشيدوالغناء، كما في قصيدته (سعودي) التي تتكرر بين كل جملة شعريةوأخري في تداعيات متواصلة حيث المراوحة بين المقطع اللغوي الطويل والقصير ،ولانتقال من الفعل إلى رد الفعل فيما يشبه التحريض للذاكرة.

المرأة تشكل محوراً مهماً من محاور الديوان، والحديث عنها وإليها يستغرق حيزاً واسعاً منه، وهو حديث مقرون بمفردات بعينها منها الحب والفقد والغياب والطفل؛ فالخطاب الأنثوي خطاب محوري في الديوان، تتماهى المرأة مع المدينة، وهذا شائع في الشعر ؛ ولكن على نحو مختلف ؛ إذ تتماهى المدينة مع المرأة، وهو يوغل في هذا التماهي، وفي معجمه ما يوهم بأنها المدينة حقا؛ فمفردات الدرب والدروب والخبت والرحيل والسرى والممطرات؛ تومئ إلى المدينة، ولكن الصفات الأنثوية طاغية حتى في منحى الخطاب، فضمير المتكلم مهيمن، وثنائية الحضور والغياب تمثل سياقاً دلالياً يراوغ حينا ويفصح حينا آخر، وتتسع الفجوة في الإسناد متجاوزة المماثلة، تتسع الفجوة بين الدال والمدلول والنزعة المعمارية توفر خاصيتي التماسك والانسجام في النص، وتوظيف الجمل الاسمية في الدلالة على الثبات والجمل الفعلية تتمرد على سكونية التقرير، يفصل بينها وبين سابقتها جملة فعلها ماض، تمهد لهذه الحركة النسقية.

هاجس الزمن يتضح في أنساق الخطاب وصيغ الأفعال وعناوين القصائد، كما في (شروخ في ذاكرة الزمن الأخضر) فالزمن يمارس تأثيره بوجهين متقابلين، الأول زمن البهجة والثاني زمن الحزن والبؤس، يتجسد من خلال النموذج الإنساني عبر ثلاثية المرأة والطفل والذات الشاعرة، وتبدو تجلياته الكونية في الليل وأمسيات الأنس وأحداق القمر حيث تتراسل الصفات بين الزمن والكون والإنسان، سمات جمالية مميّزة.

كتابان جديدان للدكتور محمد الصفراني

«التشكيل البصري وعلم التجويد» و«وأسلوبية الشعر»

اليمامة - خاص

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، يصدر الأستاذ الدكتور محمد الصفراني أستاذ الأدب والنقد والدراسات البينية في جامعة طيبة، الجزء الثاني من كتاب التشكيل البصري بعنوان (التشكيل البصري وعلم التجويد: بحث في المحاقلة بين التشكيل البصري وعلم التجويد)، يواصل المؤلف في الكتاب (الذي يقع في ١١٠ صفحة) تحليل ظاهرة التشكيل البصري من الجانبين الصوتي والحركي، عبر استراتيجية المحاقلة، ففي الجانب الصوتي يحاقل التشكيل البصري مع علم تجويد القرآن الكريم، مخرجا علم التجويد من عزلته الحقلية التي دامت أكثر من ألف عام، بسبب الظن السائد بين الباحثين بأن علم التجويد يختص بتلاوة القرآن الكريم فحسب, ويطلق المؤلف على الجزء الصوتي من التشكيل البصري مصطلح: سمات الأداء الشفهي الصوتية والصمتية، وبهذا يشكل إضافة نوعية لحقلي علم التجويد والنقد الأدبي. وعبر استراتيجية المحاقلة ذاتها يحاقل الجانب الحركي مع فن الإلقاء، ويطلق على الجزء الحركي من ظاهرة التشكيل البصري مصطلح: سمات الأداء الشفهي الحركية؛ حركات الجسم. ويعد الكتاب يعد بمثابة الجزء الثاني لكتاب التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ويجيء وفاء بوعد قطعه المؤلف على نفسه في خاتمة الجزء الأول. والكتاب في متناول القراء في معارض الكتب ومواقع البيع الإلكترونية ومنافذ التوزيع والمكتبات، كما يصدر للمؤلف عن الدار نفسها كتاب جديد بعنوان (أسلوبية الشعر) والذي يقع في ٢٢٤ صفحة، ويضم هذا الكتاب بحثين علميين محكمين ينتميان إلى حقل الدراسات النقدية التطبيقية في مساري النقد الأسلوبي ونقد النقد، والدراستان تسعيان إلى محاولة الكشف عن الممارسات النقدية الأسلوبية على المستويين الإبداعي والنقدي. وتقدم الدراستان المنهج الأسلوبي من زاويتين: تطبيقه على إبداع محمود درويش، ونقد النقد، من خلال نقد عينات دالة من أهم وأبرز تطبيقات المنهج الأسلوبي على الإبداع الشعري في النقد العربي الحديث. وبهذا يقدم الكتاب صورة عميقة ودالة على تطبيقات الأسلوبية بوصفها وعيا مناهضا للتحليل الانطباعي والأحكام الذوقية التي سادت في نقد الشعر العربي الحديث، وهي صورة مبنية على أسس من العلمية الواضحة والمنهجية الدقيقة، بعيدا عن إطلاق الأحكام الوصفية الانطباعية التي لا ينهض عليها دليل من واقع بنية النصوص ومكوناتها الشكلية والمضمونية، وبمنأى عن اختزال النص الإبداعي الشعري في استعراض مضامينه ومعانيه، فيما يشبه شرحه أو إعادة صياغته بصورة نثرية، أو وصف تأثيراته في وعي الباحث المتلقي وذائقته، أو النظر في محيطاته الخارجية بمعزل عن بنياته ومكوناته الفنية والأسلوبية. والكتاب في متناول القراء في معارض الكتب ومواقع البيع الإلكترونية ومنافذ التوزيع والمكتبات.

حديث الكتب

فن التعامل مع الموت

ما لا تتعلمه في هارفارد

عرض: صالح الشحري

-لم تعد الطبابة معلومات ومهارات سريرية فحسب، بل أصبح التأهيل الطبي يتضمن التدريب على سلوكيات ومهارات التعامل مع المريض وأهله وأقاربه، وإحدى أهم هذه المهارات وأصعبها إجادة توصيل الأخبار المحزنة يعني تلك التي تؤكد مرضا مميتا أو وفاة جنين, أو الكشف عن عيوب خلقية مؤثرة فيه،، الصعوبة هنا تكمن في تهيئة أقارب المريض للخبر السيء بطريقة رفيقه في أجواء تسمح لأهل المريض بالاستيعاب، وتعطيهم البيئة المناسبة للتعبير عن حزنهم بما في ذلك البكاء وتعطيهم لذلك وقتاً كافياً دونما أشعار بضيق الوقت، كما ويتيح لهم الفرصة للتساؤلات والبحث عند الطبيب علي ما يطلبون من تفسيرات، ويُستحسن أن تدعوا المريض لاصطحاب من يرتاح إليه ليكون قريبا ليقدم الدعم النفسي والجسدي للمريض....الخ

هل نمارس ذلك في بلادنا بالكفاءة المطلوبة؟ وما هي أسباب عدم ممارستنا لها على الوجه الأكمل؟

هل عدم ممارستنا لها على الوجه المطلوب نابعة من عدم الاحترام لمشاعر الآخرين؟ وبمعنى آخر هل

> يقول الطبيب: ما قاله لي البدوي الأمي أكد لي عظمة الفلسفة الإسلامية في تعاملها مع الموت

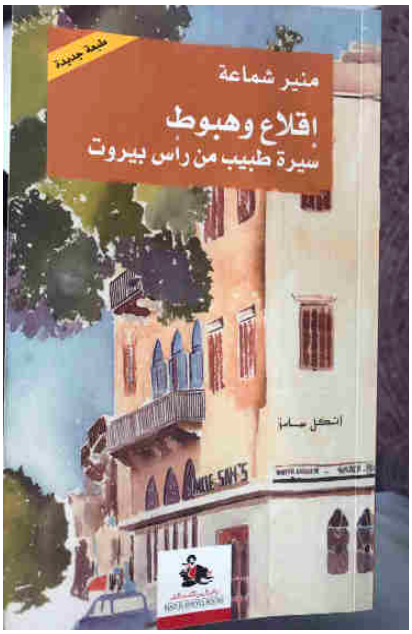

يشعر الطبيب بفوقية لا تتيح للمريض المطالبة بأسلوب راق من التعامل؟

الأدبيات الطبية الممارسة في الغرب بلغت شأوا عاليًا في تقديرها لمشاعر المريض وحالته النفسية، واحترامها مفاهيمه ومعتقداته. مثلاً في حالة كهذه توصي بألا يتم اللجوء إلى العبارات الدينية إلا حين لا يكون الطبيب متشككًا ولو لوهلة في حقيقة موقف المريض او أهله من الدين أو التأكد من الدين الذي يعتنقه، والهدف ألا تتسبب في إزعاج زائد للمريض او أهله،،،،، لكنما نحن المسلمين نجد في العبارات التي تحمل معاني دينية كفاية عن التكلف الكثير في طريقة الإبلاغ عن الأخبار الحزينة..... وذلك لأن أغلب الناس مؤمنين فليس هناك مشكلة إلا في حالات قليلة.... رغم ذلك يغلب على ظني أن الإبلاغ عن الخبر الحزين بالجملتين الشهيرتين،،،،، أمر الله، وقدر الله الذي لا راد لقضائه، والاقتصار على ذلك اتكاءً على أن على المريض أن يُسلم بقضاء الله لا يكفي في تلك اللحظة وفيه الكثير من الجفاف القاسي. ويزيد الامر سوءا ان يقيم الطبيب المسألة على هواه لا على مشاعر مريضه. لو تخيلت الحالة النفسية للأم أجهضت بعد عشر سنوات من حياة زوجيه خلت من الأطفال، ثم تخيلت ألا تتعدى كلمات المواساة الجملتين اللتين أشرت إليهما، يقولها طبيب متعجل واقف على قدميه في ممر المستشفى ثم يخطو متباعدا!! هل تكفي هذه الكلمات لترطيب مشاعر الأم أم أنها تضيف الي صدمتها بالفقدان شعورها بعدم التقدير لما تعانيه من فقد!!

الدكتور منير شماعة في مذكراته المعنونة إقلاع وهبوط، يروي حكاية مثيرة تعرض لما ذكرناه، هو طبيب ولد في حارة راس بيروت. درس الطب في جامعة بيروت الامريكيةواستكمل دراسته العليا في هارفارد، مسيحي الديانة إنساني التوجه، لم يكن كامل الإيمان ولا كامل الإلحاد، فالطبيب يطلع على قدر من المعارف عن الجسم البشري ينفي من نفسه أي تشكك في ان هذا الكون يديره إله له قدرة فوق كل شيء. لكن صاحبنا كان يشعر بالشك في حكمة بعض ما يراه من أقدار في هذا الكون عجز عقله أن يفهم حكمتها، وهكذا ظل عمره متأرجحا بين الإيمان والإلحاد، عمل في السعودية مع الشركة التي كانت تدير خط أنابيب النفط المعروفة بالتابلاين، مر بتجربة مع مريض أطاشت صوابه لدرجة آنسته كل ما تعلمه من مهارات الإفضاء إلى أب بالأخبار السيئة عن إبنه. جاء رد

الأب المكلوم ليستفز أعصاب الطبيب إلى درجة لم يملك نفسه أن يعتدي جسديًا على الأب الذي فقد ابنه للتو.... تصرف أحمق كفيل بطي قيده من صفحة مهنة الطب إلى الأبد في أي بلد على ظهر البسيطة، لكن الأب المحزون لم يشتك لأحد وفوق ذلك أعطي الطبيب- الذي كان يتصرف وكما لو كان احتكر لوحده الحكمة -درس عمره، يروي الدكتور منير شماعة ما حدث.. ظهر في الأفق البعيد رجل معه دابة عليها رجل مسطح أفقي او تبين للطبيب حين وصل الرجل والدابة إلى المستوصف، إن على الدابة صبي في حوالي الخامسة عشرة من عمره، حمل البدوي الولد ووضعه على سرير الفحص، عاين الطبيب الولد فوجده جثة هامدة

استفهم من يكون هذا الولد؟

ولدي الوحيد، رد البدوي

ولدك مات، قال الطبيب

رد الأب بثقة وراحة وصوت لم يهتز؛ الحمد لله!!

نسي الطبيب كل ما تدرب عليه من فنون التعامل واستشاط غضباً، ثم صفق الطبيب وأخذ يصرخ؛ ابنك جثة هامدة.. ابنك الوحيد... وتقول الحمد لله.... ينظر صاحبنا بغيظ إلى الأب الذي يحمد الله مرتاحاً بفقدان وحيده.... هؤلاء الهمج الذين لا يعرفون قيمة الحياة فلا يبكون لفقدها .... الذين لم يدرسوا في هارفارد حتى يتعلموا قيمة الحياة للحيوانات فضلا عن الانسان. هذا البدوي الجاهل الذي يدهن شعر رأسه المرسل في ضفائر علي ظهره ببول الإبل..... يقول له الطبيب لائمًا؛ مات ابنك ... فيرد ببرود قاتل الحمد لله.. فتح البدوي فمه مرة أخرى، دختر، الحمد لله الذي لا يحمد علي مكروه سواه.... الطبيب وكأنما صببت عليه دلو ماء بارد في يوم بارد...خرج صوته بصعوبة وهو يقول: أعد علي ما قلت، أعاد البدوي في هدوء ما قاله، ومازال الطبيب يتكلف التصديق. من أين لك هذا القول؟ أجاب البدوي وقد سالت عيناه، حديث نبوي، هبة على صاحبنا نسمة إيمان فاجأته، وقال للأعرابي والله لقد أسلمت، ثم اندفع إلى معانقته مواسيًا.!!!

يقول الطبيب منير شماعة؛ ما قاله البدوي الأمي أكد لي عظمة الفلسفة الاسلامية في تعاملها مع الموت، وقد تأكد لي ذلك أكثر بتعاملي مع المرضي المسلمين وخاصة في السعودية، هؤلاء البسطاء، الحكماء يقبلون على الموت لكونه حتميًا. فهم برغم حزنهم لا يحدون داعيًا لكل المظاهر الفلكلورية التي يمارسها الآخرون في حالات الموت وعند إقامة الجنائز. تعلمت من البدوي في لحظة ما لم يكن عقلي الذي أهلته هارفرد ليصل إليه وحده..

آفاق

المتنبئ «ميشيل حايك»

عروبة المنيف

أصبحت تنبؤات الفلكي اللبناني ميشيل حايك في ليلة رأس السنه الميلادية، من أهم الأحداث المرتقبة في تلك الليلة، وقد تكون عند البعض أهم من الاحتفال باستقبال عام جديد،، لقد أصبح ذلك «الحايك» المتمرس بحياكة تلك التنبؤات، «نوستراداموس العرب»، وتعتبر فقرته المقدمة في ليلة رأس كل سنه ميلادية ذائعة الصيت وتنال شعبية واسعة ونسبة مشاهدة عالية، نتيجة تحقق بعضاً من تنبؤاته السابقة!. لقد أصبح البعض يردد تلك النبوءات وكأنها مسلمات وستحدث!. المؤسف أيضاً أن أولئك المهووسون بهرطقات المنجمين، من فرط اهتمامهم بمعرفة ما سيحدث مستقبلاً، يتناسون الاستمتاع بلذة اللحظة وعيش فرحة «الآن وهنا» بكل ما فيها من متعه وانشراح وحبور بتوديع عام واستقبال آخر.

مع هوس المعرفة بما سيحدث غداً! أتساءل، وما الفائدة من ذلك؟ وهل باستطاعتنا نحن البشر إيقاف عجلة القدر أو حتى قلب الأحداث وتغييرها أو منعها وتبديلها إن عرفناها؟. فإن كان سيقتل أحدهم في بلاد «س» أو ستشتعل ثورة في بلاد «ص» أو ستحدث فتنه في بلاد «د»!، هل ذلك سيغير أي شيء من سير القدر؟. الملاحظ أن حياكة ذلك الحايك لا تخلو من الكوارث والفواجع!، فغالبيتها تشاؤمية! تبعث على القلق والتوتر وترقب غير السار! ، كل ذلك يحدث في لحظات انفلاق فجر عام جديد!، الذي لا يتطلب ذلك منا سوى، أن نكون أكثر سعادة وتفاؤلاً وانفتاحاً على العالم.

ما يذكره الحايك أو غيره من تجار التنجيم ، ما هي الا اجتهادات قد تحدث أوقد لا تحدث ، وفي الغالب تأخذ تلك النبوءات طابع العمومية المبهمة التي تحتمل تأويلات عدة!، ولكن الاهتمام المبالغ بتلك التنبؤات ، يعمل على تداولها بشكل مكثف، ومن المعروف في أدبيات علم التنمية البشرية، إن توقعنا لشيء بشكل مكثف يسهم في كثير من الأحيان بحدوثه لأن العقل اللاواعي فينا يبدأ بتوجيه طاقته وسلوكياته نحو إحداثه وترجمته إلى واقع !. فلماذا لا نميل للتوقعات الإيجابية والنظر بعين التفاؤل طالما أن للتوقعات أثرها الفاعل في تحقيق النتائج، وهذا ما يجعل بعض النبوءات واقعاً، فتصدق.!

إن قدوم عام له رقم مميز «٢٠٢٠»، هو بحد ذاته مؤشر يبعث على التفاؤل ، ولنكن على يقين بأن للغد رب يقدره وييسره ويتكفل به. ومن يدخل ذلك اليقين إلى قلبه لن تشغله أي نبوءات أو ادعاءات غيبية . فلا يعلم مفاتيح الغيب إلا هو سبحانه.

تحقيق

برنامج الابتعاث الثقافي:

تعزيز تبادل الخبرات الثقافية والفنية مع العالم

كتبت/ سارة الجهني

«التعليم أولا.. التعليم أخيرا.. مفاجأة سارة الأسبوع القادم»، هذا ما قاله وزير الثقافة سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان إعلاناً عن الخطوة القادمة التي تمضي لها وزارة الثقافة في طريقها لبناء قطاع ثقافي يليق بمكانة المملكة العربية السعودية.

فبعد الإعلان عن المشروع التاريخي للثقافة والفنون في البلاد، جاء من وزير الثقافة مفاجأة بعودة الموسيقى والمسرح والفنون إلى التعليم، عندما نشر عبر حسابه في «تويتر» صورة لأطفال في مدارس الثغر النموذجية بجدة في حصة موسيقى معلقا عليها «إنها أيام جميلة ستعود» ليعلن بعدها عن تأسيس اكاديميات للفنون في اغسطس ثم اختتم نشاط الوزارة للعام بانطلاقة برنامج الابتعاث الثقافي الذي يتيح فرصا تعليمية نوعية للطلاب والطالبات السعوديين من خلال دراسة تسعة تخصصات ثقافية وفنية تشمل: «الآثار، التصميم، المتاحف، الموسيقى، المسرح، صناعة الأفلام، الآداب، الفنون البصرية، وفنون الطهي «في أبرز الجامعات العالمية للمراحل الدراسية المذكورة «البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه».

وسيبدأ فتح باب التسجيل في برنامج الابتعاث الثقافي في الـ ١٩ من يناير لعام ٢٠٢٠، وفق ثلاثة مسارات رئيسية، الأول يشمل الطلاب والطالبات السعوديين الدارسين حالياً على حسابهم الخاص في الخارج في تخصصات ثقافية وفنية، حيث سيُضمون إلى برنامج الابتعاث الثقافي وفق لوائح وآليات البرنامج. فيما يشمل المسار الثاني من تقدموا مسبقاً بطلبات ابتعاث لدراسة الثقافة والفنون ولديهم قبول من الجامعات المعتمدة، وسيُبتعثون في عام ٢٠٢٠م فور استكمالهم متطلبات وشروط البرنامج، أما المسار الثالث، فيشمل الطلاب والطالبات الراغبين بتقديم طلبات جديدة للانضمام إلى برنامج الابتعاث الثقافي لبدء الدراسة العام المقبل ٢٠٢١م. وستخصص وزارة الثقافة منصة إلكترونية شاملة، لاستقبال طلبات الانضمام إلى برنامج الابتعاث الثقافي في بداية عام ٢٠٢٠م.

هكذا تستفتح الثقافة السعودية أول فصولها وأزهى عصورها وتعود لمصافحة النشاطات الثقافية والفنية وتتخذها عنصراً أساسيا في سياستها الجديدة وفي برنامجها التعليمي والتنموي يؤكد ذلك سمو الأمير عبدالله بن فرحان بحديثه:

«إن التعليم الركيزة الأساسية التي سيبنى عليها القطاع الثقافي الذي تتطلع له المملكة، كون التركيز على النشء أساس أي مشروع تطويري للقطاع الثقافي والفني، منوهاً بالدعم الكبير الذي يجده القطاع الثقافي في المملكة من رعاية ودعم لا محدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، إيماناً بأهمية هذا القطاع في تحسين جودة الحياة وتمكين المواهب الوطنية وخلق فرص الحوار وتعزيز تبادل الخبرات مع العالم.»

ويقول سموه بشأن انطلاقة البرنامج : «إن برنامج الابتعاث الثقافي هو المرحلة الأولى من مشروع تعليمي متكامل يبدأ من التعليم العام ولا يتوقف عند التعليم الجامعي، ويستهدف تطوير الثقافة السعودية وفق منظور شامل يضع التعليم أساساً لصناعة وتطوير الكوادر الوطنية المتخصصة في المجالات الثقافية والفنية وتأهليهم وتدريبهم لتطوير بناء القدرات في القطاع الثقافي السعودي، وتلبية احتياجات سوق العمل المتزايدة.»

وعبر عبدالكريم الحميد المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة بشأن العلاقة بين التعليم والثقافة: «اليوم الارتباط بين الثقافة والتعليم ارتباط وثيق جداً، كما أن التعليم ركيزة أساسية لكافة المجالات التنموية والمجال الثقافي هو مجال تنموي مهم يرتبط بهوية الإنسان وامكانياته الإبداعية.

ووزارة الثقافة تؤمن بشكل كامل أن وجود التعليم بالقطاع الثقافي سيساهم بنقل الحركة الثقافية والممارسات الثقافية من طور الهواية إلى طور التخصص خصوصًا أن القطاع يشهد نقله غير مسبوقة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تتطلب وجود كوادر ومواهب متخصصة تواكب هذه النهضة.

أما بشأن الشروط والأحكام فستتضمنها منصة الكترونية ستطلقها الوزارة..»

بينما ووصف د. مبارك الخالدي برنامج وزارة الثقافة للابتعاث الثقافي بأنه مشروع في غاية الأهمية، ويتأتى وفق رؤية تستشرف المستقبل، تطلعا لتلبيته الحاجة إلى المتخصصين في المجالات الثقافية المهمة التي كانت قبل النهضة الثقافية التي تشهد البلاد بداياتها، خارج اهتمام المؤسسة التعليمية الوطنية.

وأضاف: «أتمنى لو أن الوزارة قصرت الابتعاث على التخصصات غير المتوافرة في الجامعات المحلية، مثل: الموسيقى والمسرح وصناعة الأفلام والفنون البصرية، أما الآداب والتصميم فهي متوافرة في الداخل، ومن الأفضل ألا تدخل وزارة الثقافة منافسا أو طرفا آخر في مجال الابتعاث فيها..»

ولفت إلى المستقبل الوظيفي للمبتعثين في التخصصات التي يشملها برنامج وزارة الثقافة، وتساءل: هل سيفتح سوق العمل لهم ذراعيه مرحبا؟ وهل ستكون وزارة الثقافة هي الموظف لهم بعد عودتهم، كما تفعل الجامعات مع من تبتعثهم؟ وهل سيصار إلى استحداث وظائف لتلك التخصصات ضمن كوادر وزارة الخدمة المدنية؟ وهل جرى التفاهم بين الوزارتين؟ أم سيترك الموضوع للمستقبل، إلى ما بعد عودة دفعة المبتعثين؟

بينما صرح نايف خلف مدير عام الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون: «ما نعيشه هذه الفترة هو محاولة تنظيمية للإرث الثقافي، ومحاولة جمع الشتات الثقافي بعد أن كانت الأنشطة الثقافية متفرعة تحت أكثر من جهاز من أجهزة الدولة.

انطلاقة الوزارة الآن تأتي من مبادراتها مثل مبادرة المسرح الوطني التي اسندت إلى الأستاذ عبدالعزيز إسماعيل والفرقة الموسيقية التي اسندت للفنان عبد الرب ادريس وأيضا ادماج الفنون مع التعليم كل هذا يصور لنا الخطوات الثابته التي تسير عليها الوزارة ولا أبالغ إن قلت انها تتعامل باحترافية عالية مع الإرث الثقافي والفني الكبير بالوطن..»

بينما بارك المخرج المسرحي رجا العتيبي وعضو هيئة تدريس بجامعة اليمامة لشباب وشابات الوطن قائلا لهم: «مع سمو وزير الثقافة كل شيء ممكن.. كان الابتعاث الثقافي حلما وبات حقيقة، مبارك لأبناء وبنات الوطن...»

ومن جهة أخرى نوه على أهمية التأهيل الاكاديمي كونه مطلبًا مهمًا لدى المبتعث ليكتسب قدرة البحث ويتمكن من التعامل مع الثروات الثقافية والتراث بكل انواعه...»

هذه الحيوية التي تشيعها وزارة الثقافة بنشاطها وحلحلتها للملفات التي ظلت محظورة لعقود زادت من حاجة سوق العمل السعودي للمتخصصين بالموسيقى والفنون البصرية والمسرح بعد إقامتها للفعاليات الثقافية من خلال افتتاح السينما وتعزيز منتجها المحلي بمسابقة «ضوء» وهي أكبر مسابقة لدعم الأفلام السعودية بتمويل يصل إلى ٤٠ مليون ريال.

كما شهدت الآثار في الأعوام الماضية نشاطا حكوميا رائعا يأتي في أبرز نتائجه «موقع الحجر الاثري بمحافظة العلا» والذي سجل ضمن مواقع التراث العالمي وازداد على اثره النشاط السياحي بالوطن.

إضافة لإعلان الوزارة عن اعتبار فنون الطهي واحدا من ضمن ١٦ قطاعًا ستركز جهودها عليه في استراتيجيتها واعلانها لإقامة مهرجانا وطنيا للطهي.

تعيش البلاد نقلتها النوعية على أيد القيادة الشابة على كافة الأصعدة وفق رؤية ٢٠٣٠ التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتحرير موارد المملكة الغنية وتمكين مواطنيها من التطور وملامسة المستقبل بأفضل صوره...

ديواننا

عِجافُ خريفي

شعر / عبدالقادر بن عبد الحي كمال

لا تسْخروا من حُرْقتي ونزيفي
وفقدْتُ خلاني ورقْصةَ سامر

وتجاوزوا عن والهٍ ملْهوفِ
وسماعَ أصْواتٍ وعَزْفَ دُفوفِ

وإذا مرَرْتم مسْرعينَ بأحْرُفي
ومسامراتِ الشّعْرِ في ندواتنا

فاقْرُ السّلامَ على رفيفِ طيوفي
وتنازعَ الأفْكارِ في تأْليفي

وتأمّلوا روحي تفيضُ محبّةً
وزيارةَ الأصحابِ في أفراحِهم

من قلبٍ وافٍ مُخْلصٍ وشَغوفِ
ومجالساً شَرُفَتْ بكلّ شريفِ

لا تعجبوا إنْ نَدّ منها آهةٌ
رُحْماكَ ربّي من ذُنوبٍ ثَرّةٍ

تشكو وتألمُ من عِجافِ خريفي
واغْفِرْ إله العرش لي تسْويفي

وتناسلتْ لحظاتُ عمري من يدي
فلأنت أعلمُ عن سلامةِ نيّتي

وأضعْتُ منها تالدي وطريفي
والبُعْد عن مَيْن وعن تزْييفِ

وغدوْتُ ذكْرَى في قلوب أحبّتي
وحرَصْتُ أن يبْقَى جبيني عالياً

في قعْرِ لَحْدٍ مُظْلمٍ ومُخيفِ
في رأسِ شامخةٍ وقلبِ عفيفِ

نافذة العتاب

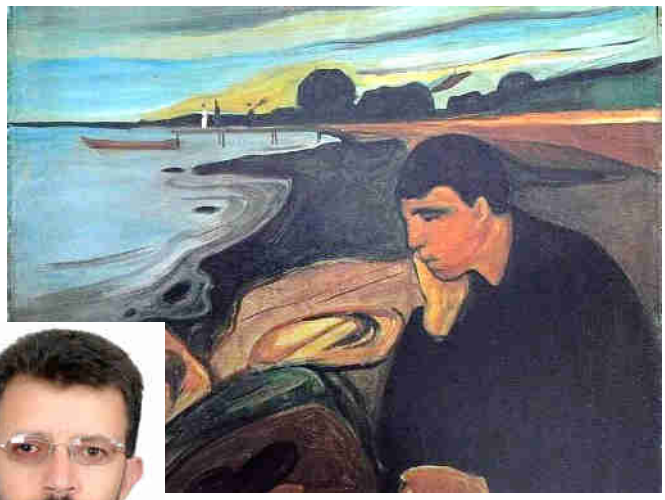

شعر/ ياسين البكالي

ألذّ من ابتعادِك
واقترابي
تَمَسّكُنا بنافذةِ العِتابِ
وإيماني
بأنّ لديكِ مأوىً
لقلبي
حينَ يَزدحمُ اغترابي
أنا الطفلُ
الذي أسرعتُ لمّا
طرقتِ البابَ
كي أهذي بما بي
دعيني في يديكِ
ولو لأبكي
قليلاً أو لأضحكَ
من صعابي
وبي التّعبُ
الذي أبقاهُ جيلٌ
لمَن وُلِدوا
على كفّ الغيابِ
لمنْ سقطوا
على الدُنيا ظِماءً
وما عَثروا
على بعضِ السرابِ

لهُم قَلَقُ اليتامى
حينَ تأتي
الحياةُ بدونِ أكْلٍ
أو شَرابِ
أنا ابنُ سبيلَ
مَن قطروا دُموعاً
هنا وهناكَ
من بابٍ لبابِ
وبي الوطنُ الذي
أجرتْهُ سَيلاً
من الكلماتِ آهاتُ الروابي
أرى شمّاعةَ الأخطاءِ
تَدنو
إليّ إذا اقتربتُ
من الصوابِ
ودربي أحمرَ الأفكارِ
تُخفي
مسالكُهُ
الكثيرَ من العذابِ
تُقلّبُني على جمرِ الأماني
يدُ الشكوى

« وما حَسبَتْ حِسابي»
كوجهِ قصيدةٍ
تخشى التفاتاً
إلى غيري
وتذهبُ يا شبابي !!

وجدتُكَ حينَما
ابْيَضّتْ حروفي
على وجهي
مُغادرةً كِتابي
×××
لحُرّاسِ المقابرِ
كم ربيعٍ
رآكم فاستعاذَ
مِنَ التّرابِ ؟!

وكم أُمٍّ
على فَمِها سؤالٌ
خريفيٌّ
يعيشُ بلا جوابِ!

إلهي الماءُ يفرقُ
في الأيادي
ونحنُ نَمُدُّ حبلاً
للسحابِ !!

فلا عامٌ جديدٌ
سوفَ يأتي
ولا الماضي اكتفى
بالإنسحابِ

وجوه غائبة

في الذكرى الـ .E لوفاته

عوض دوخي عاشق البحار الذي بحث عن اللؤلؤ والغواص في بحر النغم

اليمامة - معجب الزهراني

كان صبياً صغيراً بدأ حياته تباباً يعمل في التجهيزات على ظهر المركب فقط في سفن الغوص في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي وكان أحياناً يعمل مساعداً للغواصين إلى أن جاء يوم رآه أحد النواخذة «ربان السفينة» وقال له نريدك أن تعمل معنا بحاراً فقال له عوض: أنا لست بحاراً بل أنا تباب ونهام ليس إلا هذا الصبي الذي أصبح فيما بعد المطرب العملاق ذا الصوت الرخيم الهادي الملامح له قرار ماء البحر وجمال صوت أمواجه؛ ينصهر مع اللحن والكلمة يعطي من روحه وعقله إحساساً عالياً وهذا ديدن المطربين والفنانين الأصلاء.

يعتبر الفنان عوض دوخي من أوائل المطربين الذين نقلوا الأغنية الكويتية منذ خمسينات القرن الماضي إلى الشكل الحديث بعد أن كانت فناً شعبياً مثل اليامال أثناء الغوص والسامري في المناسبات إلى التسجيل في الاستديوهات المخصصة لذلك، وكذلك حفلات المسارح والذي أضاف للأغنية الكويتية شكلاً جديداً وساهم في انتشارها خارج الحدود وأدى إلى تطورها.

عوض دوخي مطرب الصوت والنهام والطمبورة والسامري والشعر العربي القديم الذي رفع صوته بـ(ألا يا صبا نجد) للشاعر عبدالله ابن الدمينة والشاعر اليماني الحميني.

(يقول بو معجب) للشاعر يحيى عمر اليافعي)، وبهذا أثبت أنه يملك ذائقة الاختيار العذب مثلما يمتلك فن الأداء الشجي.

ولد الفنان عوض دوخي عام ١٩٣٢ في دولة الكويت في منطقة شرق وفي طفولته تعلم في مدرسة الكتاب لدى شخص يدعى ملا بلال؛ وعند بلوغه الحادية عشرة تقريباً عمل تباباً على ظهر سفن الغوص برفقة أخيه الأكبر عبداللطيف دوخي ثم عمل في مجال البناء القديم والذي كان سائداً في ذلك الوقت حيث كان يحمل الرمل والصخور والأحجار التي تستخرج من البحر وتبنى بها المنازل في جميع مناطق الخليج العربي ثم التحقت بالعمل في بلدية الكويت بعد ذلك.

في بداياته يقول الفنان عوض دوخي أنه كان يتردد على مقهى بوناشي وهناك كان يستمع إلى غناء الصوت البحري عبر جهاز «القرامافون» وكان يردد كل ما يستمع له من الأغاني، وفي بداية تعلمه العزف على آلة العود كان أستاذه هو أخوه الأكبر عبداللطيف دوخي؛ وبعد أن أتقن عزف آلة العود قرر أن يقتني عوداً خاصاً به ولضيق ذات اليد اشترك مع أحد أصدقائه (سلطان السالم) في شراء عود وفي البدايات بدأ بغناء الأصوات التي كان يستمع لها في مقهى بوناشي وقد تأثر بالفنان البحريني محمد بن فارس، وضاحي بن وليد الذين كانا

يعتبران من كبار مطربي فن الصوت في البحرين في ذلك الوقت كما تأثر بالفنان أحمد الزنجباري كملحن وكعازف للعود والذي لحن له أغنية «ألا يا صباح نجد»، أما على مستوى الوطن العربي فقد تأثر الفنان عوض دوخي بالموسيقار محمد عبدالوهاب والفنان كارم محمود، وكوكب الشرق السيدة أم كلثوم الذي أعاد بعض أعمالها بصوته..

أول أعمال عوض دوخي الغنائية كانت عبر إذاعة الكويت في عام ١٩٥٥م «صوت يشوقني برق من الحي لامع» وهي من كلمات الشاعر والأديب عبدالله محمد باحسن وفي عام ١٩٥٩م صوت «يامن هواه أعزه وأذلني» وهي من كلمات الأمام سعيد بن أحمد البوسعيدي أحد سلاطين عمان.

كان فن الصوت يؤدي في أماكن خاصة في أوائل القرن العشرين في ذلك الوقت ومع ظهور الإذاعات والتلفزيونات واستديوهات التسجيل أصبح يتم تسجيله على أسطوانات؛ وبذلك أخذ في الانتشار في منطقة الخليج العربي وباقي المناطق المحيطة بالجزيرة العربية، وبوجود فرق موسيقية. ولفن الصوت عناصر مهمة وعلى رأسها المطرب وعازف آلة العود وكذلك الإيقاع (المرواس الصغير) الخاص بفنون الصوت البحري بالإضافة إلى مجموعة المرددين الذين يقومون بالتصفيق والغناء.

كما ساهم في تطوير الموروث الشعبي؛ فمثلاً فإن أغنية صوت السهارى هي في الأصل موروث شعبي قديم يقول «حس السهارى يوم مروا علي عصرية العيد» قام الراحل د. يوسف دوخي بتطويرها وإعادة صياغة الكلمات ثم قام بغنائها الفنان الراحل عوض دوخي عام ١٩٦٤م وأصبحت من أيقونات الغناء الكويتي بل والعربي لروعة كلماتها ولعذوبة لحنها، وفيما بعد تغنى بها الكثير من المطربين العرب كالفنانة الراحلة فايزة أحمد التي سجلتها في تلفزيون الكويت.

هذه التحفة الفنية التي أظهرها الأخوان دوخي إن جازت التسمية بقيت حية في الذاكرة العربية منذ أكثر من خمسين عاماً هي نتيجة تعاون فني بين الفنان عوض دوخي وشقيقه الملحن والموسيقار د.يوسف دوخي وهناك الكثير من الأعمال التي تعاونا فنياً وغنائياً تلحيناً وشعراً على إنجازها.

كان الراحل عوض دوخي مغرماً بصوت الراحلة كوكب الشرق السيدة أم كلثوم وقد أعاد غناء بعض أعمالها وفي لقاء جمع بينهما اسمتعت أم كلثوم للفنان عوض دوخي وهو يغني أحد أغانيها وأجبت بصوته وقالت أنه لم يقلدها بل غنى بإحساسه الخاص.

وسمحت له بإعادة أغانيها ولم تسمح لغيره بذلك. ومن الأعمال التي أعاد الفنان عوض دوخي غنائها (وغداً ألقاك) للشاعر السوداني الهادي آدم وكلمات الشاعر بيرم التونسي واللحن للشيخ زكريا أحمد، وكذلك أغنية (أنا في انتظارك)، (أروح لمين) وهي من ألحان الموسيقار الراحل رياض السنباطي ثم أغنية (انت عمري) من أحلان الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب،

كذلك تعاون مع الموسيقار المصري نجيب رزق الله الذي كان يعمل في وزارة الإعلام بدولة الكويت وتعاون أيضاً مع الموسيقار كمال الطويل الذي لحن لعوض دوخي إحدى أغانيه.

النهاية

عانى الراحل عوض دوخي في رحلته الأولى من المرض في مستشفيات الكويت منذ بداية السبعينيات وتم نقله إلى بريطانيا للعلاج هناك بأمر من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح السالم الصباح، وقد رافقه في رحلته الثانية للعلاج الشاعر الكويتي بدر بو رسلي لعدة شهور وبعد أن من الله عليه بالشفاء عاد إلى الكويت وعاود نشاطه الفني وذهب إلى البحرين لتسجيل بعض الأعمال الغنائية ولكن عاوده المرض مرة أخرى ورجع إلى الكويتع ولم يمهله القدر طويلاً وتوفي يوم ١٩٧٩/١٢/١٧م رحمه الله وغفر له.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
موسى الشافعي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

موسى الشافعي:

الفصحى تحتضر في حضرة «النبطي» و «العامي»

إعداد: سمية مؤذنة

هذا الحوارُ يقودنا إلى اللغة إلى الندرة، شاسع في طرح القضايا الإبداعية، لا تربكه الأسئلة.
العفوية والفكر والعمق هي ما تتسم بها إجابات الشاعر موسى شافعي في هذا الحوار الذي ينفتح على أسئلة القصيدة ويتلصص على علاقته معها..
هو حوار في اللغة مع شاعر خبر أهوال المخاطرة في جُب القصيدة، متمردًا بأناقته المعتادة..
استعدوا لِمَكْرِ الأجوبة.
الحوار سيرة حياة شاعر متعته في شاعرية وتميز صاحبه، وسنبدأ حوارنا معه من شهرزاده:

اشتعال وغزل

*** يقال أن المرأة وقود القصائد فماهي القصيدة التي اشتعل فيها حرف موسى شافعي غزلًا حتى غطى الأرجاء؟**

- هي قصيدة
(سلفيّ.. منْ شيعةِ عَلِيّ)

ما زلتُ أخشَى على بَـاءَيْكِ مِـنْ أَلِـفِـي!!
فأعْرِضِي عَـنْ ظَـلَام الـغَيـبِ.. واعْـتَـرِفِـي!!
قُـولِـي لَـهـمْ: إنّـنِـي بـحـرٌ بِـلَا أمَـدِ
وَشَـاعِـرِي عَـاشِـقٌ لـلـدُرِّ والـصَـدَفِ!!
وأنّـه ُ يَـكْـرَهُ الـتّـارِيـخَ أجْـمَـعَـهُ..
لأنّ قَـبْـرَ (عَـلِـيّ).. لـيْـسَ فِـي (الـنّـجَـفِ)!!

إلى آخرها..وهي موجودة على صَفْحتي في الفيس بوك..لمن أرادها كاملة.

غياب وحضور لا ينسى

*** الغياب عن الإعلام إلى ماذا يعود؟**

- المنطقة بشكل عام مهضومة إعلاميا..
والفصحى بشكل خاص تحتضر في حضرة النبط.. والعامي..

تحليق شغوف

*** جوائز حصدتها وجائزة ثمينة روحيًا.. وهل التكريمات في الميدان منصفة؟**

- حصدت عشرات الدروع والشهادات..غير أن أغلى جائزة هي تلك النشوة التى أرسمها على وجه القارىء عندما أحلق به معي.

خيلٌ جموح وهيبة

*** قدمت للوطن قصائد.. القصيدة التي أحببتها كشخص من جمهور موسى شافعي وماذا قلت فيها؟**

- قصيدتي في جلالة الملك سلمان حفظه الله وأبقاه..بعنوان (فخرالعروبة) وهي طويلة..
ومطلعها..

قَدْ تُحْصَرُ الحَرْبُ كُلُ الحَرْب فِي بَطَلِ
وَيَجْمَعُ اللّه كُلّ الخَلْقِ.. فِي رَجُـلِ..!!

طقوس وحياة

*** أخبرنا عن المصافحة الأولى بينك وبين النص لحظة الكتابة؟**

- لا أعلم متى تبدأ.. لكنها طقوس رائعة..وحياة سعيدة، سرعان ما تذوي تموت!!

بين الأنثى والوطن

*** للشاعر أسرار وألغاز وأماكن وروائح تبعث فيه الشعر في وقت العدم أخبرنا عن ذلك؟**

- ليس هناك سر أعمق من عيني الأنثى.. ولا رائحة أطيب من تراب الوطن!!

ريشة فن وقلم ثقافة

*** حين تكتب الشعر فأنت تنصت للداخل هل الشعر تعرية للذات وإلى أي مدى يساهم في تغيير المجتمع؟**

- الشعر بوح انفعالي يصدع به الشاعر من خلال الكلمة..والفنان من خلال الريشة.. ويبقى تأثيره على المجتمع مرهونا بعدة

نقاط أبرزها: الوضوح في الفكرة.. والقوة في السبك.. والثقافة الواسعة..والبساطة في العرض.. والإعلام الناجح...

بصيرة شاعر

*** هل القصيدة هروب الشاعر واحتماء من العواصف التي تواجهه وماهي العاصفة التي لا ينساها موسى شافعي وماهي القصيدة التي نتجت عن ذلك؟**

- الشاعر الحقيقي..لا يهرب.. أختي سمية.. ولكنه يواجه بعقل.. ويتصرف بحكمة..

ويستفيد من التجارب، وينظر في العواقب.

هَـذَا أَنَـا..لَـمْ أَخُـنْ حَـرْفـاً وَلَا وقَـفَـتْ
خَـرائِـدُ الـشِّـعْـرِ إلاّ حَـيْـثُـمَـا أقِـفُ!!
لَـمْ أسْـتَـلِـفْ مِـنْ بَـيَـاضِ الـشَّـمْـسِ رَوْنَـقَـهُ
لَـكِـنَّـهُ مِـنْ حُـرُوفِـي..جَـاءَ يَـسْـتَـلِـفُ!!
نُـورٌ مِـنَ اللّهِ فِـي صَـدْرِي لَـهُ طَـرَفٌ
وفِـي الـسَّـمَـوَاتِ مِـنْ إيـمَـاضِـهِ طَـرَفُ!!

شريك

*** وأنت تكتب هل تفكر في القارئ؟**

- أحاول دائما.. أن أجعله شريكا في المتعة والوجع.

بين العزلة والفوضى

*** الشعر هو إنصات للعزلة أو الضوضاء أو الطبيعة فهل أعطتك القصيدة فرصة حقيقية للتأمل ومتى وماذا قلت حينها؟**

- القصيدة: هي إعادة ترتيب تلك الضوضاء وهذه الفوضى.. لتخرج في قالب ماتع وصورة حسنة.

هَـذَا الـضَّـجِـيـجُ الـذِّي فِـي الـنَّـفْـسِ مُـحْـتَـدِمٌ
يَـكَـادُ رغْـمَ اخْـتِـكَـارِ الـصَّـمْـتِ..
يَـنْـبَـلِـجُ !!
أطْـوِي عَـلَـى وجَـعِ الإعْـرَاضِ خَـاصِـرَتِـي
حَـتَّـى أرَى الـرُّوحَ..
فِـي الأوْجَـاعِ....
تَـنْـدَمِـجُ!!
وَحْـدِي..وَ لِـي وطَـنٌ بِـالـحَـرْفِ أرْسُـمُـهُ
لَـكِـنَّ عُـشَّـاقَـهُ..
مِـنْ عَـيْـنِـهِ..
خَـرَجُـوا!!

كل المواعيد وهم

*** متى تخونك القصيدة ؟**

- عندما أطلبها في غير ميعادها!!

اجبار واستكبار

*** لماذا تصبح القصيدة أحيانًا كامرأة غاوية ومتكبرة؟**

- لأن الشاعر يرغمها على ذلك في أحايين كثيرة.

اعتبارات

*** هل الاعتبارات تخلق تمايز بين الشعراء دون الكلمة الجميلة؟**

- نعم بكل تأكيد.. لكن الجمال يفرض نفسه.

إلى حدٍ ما

*** مدى رضاك عما يحدث في الساحة الأدبية والثقافية من فعاليات وآمالك وطموحاتك؟**

- مايحدث في الساحة..مرضٍ إلى حد ما، لكنه لم يبلغ مستوى الرضى التام..والآمال المرجوة.

شغب ودلال

*** داخل كل شاعر طفل ما، فهل هذا الطفل داخلك مشاغب أم مدلل وكيف تتعامل معه؟**

- يشاغب أحيانا.. ويتمرد أحيانا.. ويرضخ أخرى.. لكنه طفل جميل بكل حالاته حتى وهو في قمة تمرده.

مولود وعناية

*** «القصيدة بالنثر» هي الترجمة الفعلية المأخوذة من الترجمة الفرنسية وليست «قصيدة النثر»**

- «في ظل الخصومات والتقارب والتباعد في النقاش عن هذا الكائن الذي ولد فعلًا بعد ولادة التفعيلة وقبلهما ولادة الشعر العمودي... «القصيدة النثر» هي تطور طبيعي كما يحدث في الكون وكائناته لا ينسف الكائنات السابقة بل يقف معها كمولود جديد»

*** بماذا ترد؟**

- أتفق إلى حد ما.. لكن على هؤلاء الناس أن يؤمنوا بأنه مولود خديج.. وولادته قيصرية.. وبحاجة إلى عناية كبيرة وزمن طويل.. ليستطيع الوقوف.

اللحظة تقول

*** تودعنا بأبيات من الهام هذه اللحظة فماذا تقول؟**

هـا قـد أتـيـت قـصـيـدة وحـداءا
وحـدائـقـا وبـلابـلا وغـنـاءا
وأتـيـت مـشـتـمـلا بـبـردة عـاشـق
مـلأ الـسـمـاء تـضـرعـا ودعـاءا
وجـعـي تـبـاريـح الـغـواة ولـهـفـتـي
نـزق.. وأثـوابـي تـفـوح رجـاءا
شـعـري دمـوع الـصـالـحـيـن و شهقتي
نـور.. تـجـلـل مـكـة و حـراءا
مـاذا أقـول وكـل حـرف مـن فـمـي
سـيـنـال مـنـك تـوهـجـا وضـيـاءا

المرسم

النحات السوري "نزار علي بدر" يبدع بأحجار جبل صافون

ومنَ الحجر ما نَطق !

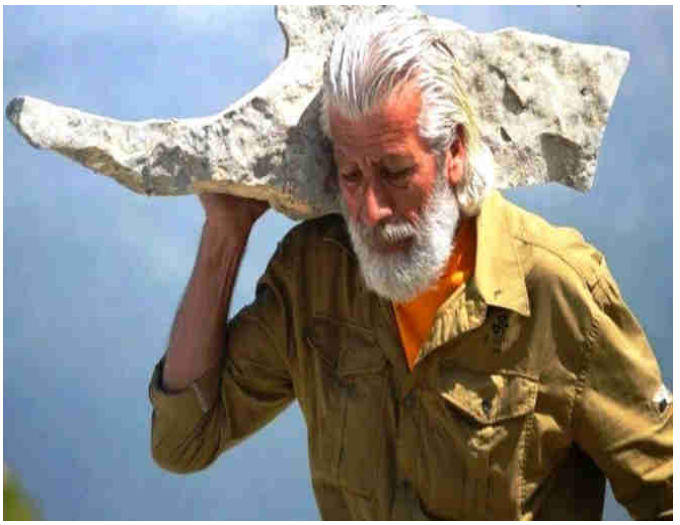

كتب ـ أحمد مصطفى الغر

في عمر السبع سنوات، بدأ بتشكيل أحلامه الصغيرة بقطع الصلصال الطرية، قبل أن تمر سنوات كثيرة، فيجلس عند سفح جبل صافون بسوريا، ناحتًا حجارته الصغيرة، مجسدًا همومه وهواجسه في مئات اللوحات الجميلة، إنه النحات السوري المبدع «نزار علي بدر»، الذي أبدع في استنطاق الحجر، ليجسد معاناة السوريين وحياتهم وأوجاعهم.

جبل «صافون»، أو الجبل الأقرع، يبعد عن مدينة اللاذقية ٦٥ كم، أحجاره بألوانها الفريدة وتشكيلاتها الطبيعية، قد تبدو لنا مجرد حجارة عادية، لكنها جذبت «نزار» منذ ما يزيد عن ربع قرن، فراح يشكّل منها أعمالًا فنية وتحفًا رائعة، حتى تجاوز الـ ٢٥ ألف عمل فني، وبالرغم من انها تساوي ثروة طائلة، إلا أن «نزار» يرفض بيعها مطلقًا، حيث يعتبرها إرثًا فنيًا وحضاريًا لسوريا، يجب أن تتناقله الأجيال القادمة كتراث حضاري شكلته أنامله، وكتركة أثرية تعوض ما تم نهبه أو تدميره من الأثار السورية.

على شاطئ البحر المتوسط، يجلس «نزار» مناجيًا أحجار جبل صافون، ومن خلال نحت الأحجار الصغيرة وتشكيلها وتجميعها في تناسق فني رائع يبدع أروع اللوحات الفنية، هذا الفن يسميه «صف الحصى»، وهو غير مكلف إجمالا، لكنه يحتاج إلى مخيلة واسعة وقدرة على تنفيذ الأشكال بسرعة وبداهة، يمضي «نزار» ساعات طويلة في تجميع الحجارة من الجبل ومن على شاطئ البحر، يعتني ويدقق في إختياراته، وما لا يصلح للنحت منها يعيده مرة أخرى إلى البحر حفاظاً عليها للأجيال اللاحقة، لعلها تستثمرها في أعمال أخرى مستقبلًا.

وبعد الإنتهاء من صف الحصى الصغيرة وإكتمال العمل الفني، يقوم بتصويره، ثم بعثرته ليشكل عملاً جديداً، فيما يكتفي بنشر صور أعماله عبر وسائل التواصل الإجتماعي، وهي متاحة للجميع، فهو لا يبيعها ولم يرغب يوماً في ذلك، كما أنه في الغالب لا يعطي عناوين لأعماله، بل يتركها لمتابعيه، فهم من يعطون العناوين لها، ويؤولون معانيها.

جسد «نزار» أوجاع السوريين في ظل أزمتهم، لاجئون يحملون ممتلكاتهم وأطفالهم فوق أكتافهم وهم راحلون، والتهجير الجماعي وصور الموت والضياع، وهو نفسه الذي رفض الخروج من سوريا بالرغم من كل ما يحدث بها من أهوال، بل ظل يمارس موهبته التي يعشقها، مؤكداً بالقول «حفنة من ترابك سورية تساوي كنوز الدُني»، وبالرغم من أنه لم يتعلم أو يدرس الفن، لكن إصراره وصموده كان يزداد يوماً بعد يوم، ويزداد مع الأيام إنتاجه الإبداعي الداعم لشعب ولقضيته، ملخصًا المأساة فنيًا، كي تلتفت أنظار العالم إليها. لكن اللوحات الحجرية لـ»نزار بدر» ليست كلها قصصًا عن الوجع والمأساة، فموضوعاتها كثيرة ومتنوعة، حيث يشكل بيوتًا وأزهارًا وبشرًا، ويجسد بدقة عالية مشاعر الود والحب والأمل، وتلك منحوتة تظهر دفء العائلة، وأخرى لرجل يقود سيارته، وتلك لأطفال يلعبون، وهذه لفتاة تلهو وسط الزهور وتحت الشمس، إنه عالم كبير ملئ بالمشاعر والأحاسيس، شكّله «نزار بدر» بأحجار صماء، ليخرج لوحات ناطقة،

ذاخرة بالمحبة.

منذ إندلاع الأزمة السورية، وأعماله النحتية جميعها تحمل طابع الحزن والوجع، سواء من خلال الايحاءات التي يعطيها لكل عمل أو المشاعر التي تبينها رؤوس وحركات شخوص اللوحات، لكن بالرغم من ذلك مازال يأمل أنه في يومٍ ما سينحت الفرح والحمائم. أما خلفية اللوحات عادة ما تكون محصورة في الألوان الأبيض والأزرق والأحمر. أما الأبيض، فيتيح للمشاهد التمعُن أكثر في الألوان الطبيعية للأحجار، ولا يكون للخلفية أي دور في تكوين العمل، أما الأزرق فيحاكي زرقة البحر، أما الأحمر فيدخره للموضوعات العصيبة والمأساوية.

الكاتبة الكندية «مارغريت رورس» خصصت لمنحوتاته كتابًا كاملًا، وقد صدر في كندا قبل أشهر، حمل عنوان (حصى الطرقات)، يحكي عن رحلة عائلة سورية لجأت إلى الشتات، ورأت الأهوال خلال رحلتها المريرة، كما أنه إستطاع إقامة بعض المعارض المتنقلة في عدد من الدول الأوروبية، وذلك لجني المساعدات للاجئين السوريين، دون مقابل مادي يعود عليه نفسه، وخلال حفل موسيقي مهيب لتكريم رائد الموسيقى الآلية في العالم «كارل هاوزن»، تم إرفاق لوحات لمنحوتات «نزار بدر» لترافق العزف الموسيقي في الحفل.

في العام ٢٠١٤ نظّم معرضاً بعنوان «صرخة حجر» لأعمال النحت التقليدية، فهو لم يقطع علاقته بالنحت التقليدي، بالرغم من تفرده وبراعته في فن «صف الحصى».

لكنه دائماً ما يرى أن نجاحه هو إنتصار للحق والخير على الباطل والشر، وأن هذا النجاح لا ينتظر عليه أي شكر أو جائزة، بل على حد قوله «أنا فقير ولا هدف مادي لي من خلال إبداعاتي، أنا غني بإبداعاتي و إنتمائي لتراب سوريا».

وسط أهوال الحرب السورية، يعاني «نزار» من جمع الحجارة ونقلها، لكن سرعان ما تزول المعاناة مع إنجاز العمل، يؤمن «نزار» بأن أعماله ليست له، بل إنها هدية لكل عاشق لتراب وحجارة سوريا، ولنختم ببعضٍ من كلماته.. «أنا جبل صافون السوري، أنا ابن لأسلافي الأوغاريتيين، الذين تركوا الجبل أمانة في جيناتي، ولهذا أعمل جاهدًا على إيصال رسالتي إلى الإنسانية، وأعتقد أن رسالتي قد وصلت، ولامست ضمير كل من لم يخلع ثوب إنسانيته».

محمد العلي

من غير ليه

هل تستطيع ألا تقول: ليه؟ أن تكون (صديق الرياح) أو موجة فى البحر يتبع بعضها بعضا بدون إرادة؟ أنا أتمنى ذلك؛ ولهذا أكره الفلسفة، وكل الشهب التي حملتها عبر الزمن، من قرون مترامية الأطراف حتى زماننا هذا؛ أي منذ قال أرسطو: (العلم معرفة الأسباب)

فهو جعل عدم (ليه) مرادفا للجهل الذي يعني العمى عن رؤية الأشياء حسب واقعيتها التاريخية.

محمد عبد الوهاب أنقذ ليه من دهاليز الفلسفة وزج بها فى الهواء الطلق، وهو يشدو: (من غير ليه يا حبيبي بحبك) فجعلها كوبيدية (كجلمود صخر حطه السيل من عل) لا يعرف اتجاهه.

اليد البيضاء لهذه الليه أنها ولدت العلوم، وقدمت النقد للأدب، ولكن بعد أن صدعت رؤس البشر بألفاظها الحجرية التي ترجم بها الأسماع عن الوجود، ومن هو أبوه وكيف حبا، وهل شب عن الطوق؟ وغير ذلك من الأسئلة الثلجية.

إن المنزلق الذي وضعته ليه فى طريق التفكير البشري هو من أشد الأخطاء سوادا وهو أن التعليل الذي تعطيه لبعض الأفكار يكون صحيحا فى حينه،

(فى حينه فقط) ولكن التفكير البشري يبقى ممسكا بهذا التعليل، رغم انقضاء أجله وتغير الزمن، ونشوء أسباب أخرى، وهذا هو سر تأثير الماضي فى الحاضر،

ذلك لأن الذهن البشري(يحتله الأسبق إليه) كما يقول الفارابي، ويصبح الفرد فى حالة دفاع عنه؛ لأنه كان فى غفلة عن تبدل الزمن و(تغير الأحوال) حسب تعبير ابن خلدون.

ولكن يبقى طريق التقدم مضيئا، على الرغم من ألغام التخلف فيه بفضل بعض الأفراد الذين لا يهابون (صعود الجبال) ولا تستقر فى أذهانهم المصابيح المنطفئة.

قل لي: هل أنت مثلي تحب مشاهدة الأفلام الهندية؟

إنها تشعلني هياما؛ لأن معظمها لا يعرف ليه مطلقا.

فعندما يسقط أحد الأبطال من شاهق بعلو برج بابل تراه راكضا، وكأن السقوط أمده بقوة ٧٠ حصانا على الأقل.

وأعود لأطرح السؤال الجارح: هل كرهي للسيدة المسماة ليه يعود سببه إلى كوني عربيا؟ وقناعتي بأن على كل عربي ألا يسأل ليه، لأن أي سؤال سيكون جوابه كسرا لضلع من اضلاعه.

سياحة

قرية (ذي عين) الأثرية

عن الرجل الذي فقد عصاه ووجدها في «العين»

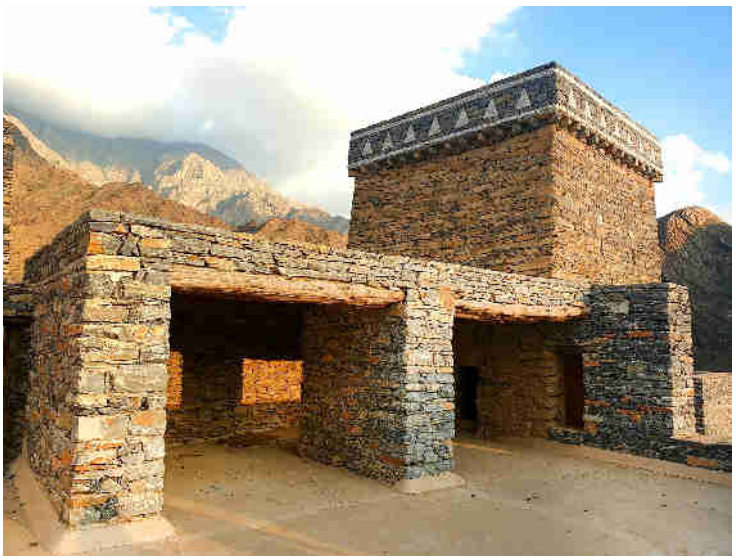

كتب / د. محمد بن حمدان المالكي

تنعم المملكة العربية السعودية بجواهر أثرية أخاذة تنافس المواقع الأثرية اليونسكية العالمية، ومن تلك المواقع الأثرية قرية (ذي عين) الجوهرة الطبيعية الساحرة الرابضة بتهامة، حيث تعتبر قرية ذي عين إحدى القرى الأثرية التي تقع في تهامة منطقة الباحة، وتبعد ٢٠ كيلومتراً تقريباً عن محافظة المخواة و٢٤ كيلو متراً عن الباحة. نشأت قرية ذي عين في القرن العاشر الهجري، حيث يتجاوز عمرها ٤٠٠ سنة. بنيت القرية على قمة جبل أبيض وتشتهر بزراعة الموز والليمون والفلفل والريحان والكادي، والصناعات اليدوية.

تضم القرية العديد من البيوت المكونة من طابقين إلى أربعة طوابق ومسجداً صغيراً والعديد من الحصون المستخدمة للدفاع عن القرية والمراقبة .

القرية هي أيضاً ضمن عشر مواقع طلبت المملكة العربية السعودية في نوفمبر ٢٠١٤ من اليونسكو ضمها إلى قائمة التراث العالمي في السنوات القادمة. وقد سميت القرية بهذا الاسم نسبة لعين الماء التي تنساب من الجبال المجاورة بدون انقطاع وتصب في عدة أماكن ولكل مصب اسمٌ معين، وتوجد أسطورة محلية مفادها أن رجلاً فقد عصاه في أحد الأودية، ولاسترجاعها فقد تتبعها حتى وصل إلى القرية فجمع أهلها واستخرج العصا بعد حفر العين.

تضم القرية ٤٩ بيتاً، منها ٩ مكونة من دورٍ واحد و١٩ من دورين و١١ من ثلاثة أدوار و١٠ من أربعة أدوار، وبنيت القرية على نظام الحوائط الحاملة «المداميك» وعرض الحوائط بين ٧٠ إلى ٩٠ سنتيمتراً تقريباً، وسُقِّفت المباني باستخدام خشب السدر أما الغرف الكبرى فسقِّفت بأعمدة تعرف باسم «الزافر»، وفوق خشب السدر يوجد نوع من الحجارة يعرف «بالصلاة» وتغطى الأحجار بالطين.

تستخدم الأدوار السفلية للاستقبال والجلوس والأدوار العليا للنوم، وبعض المباني ما زالت قائمة منذ نشأة القرية والمتهدم منه تم ترميمه .

مناخ القرية حارٌ صيفاً ومعتدلٌ شتاءً لكونها

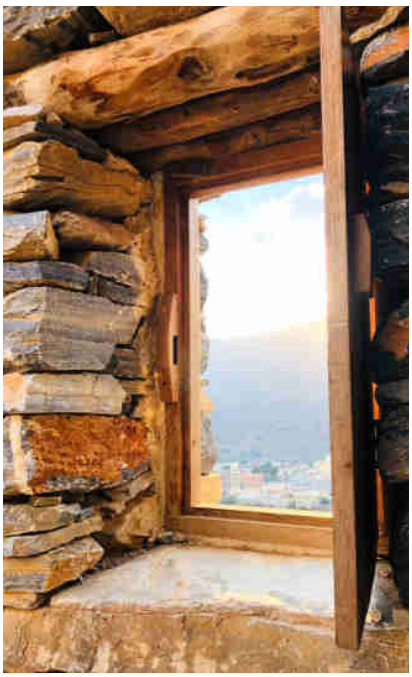

جزءاً من منطقة تهامة وترتفع عن سطح البحر بقرابة ١٩٨٥ مترٍ تقريباً، والأمطار فيها غزيرة في الصيف ومتوسطة في الشتاء.

نشأت القرية في القرن العاشر الهجري، وشهدت العديد من الغزوات بين القبائل قبل توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه ، ومن أهم الغزوات التي تعرضت لها المنطقة هي عندما تقابل جيش قبيلتي زهران وغامد من جهة مع جيش محمد علي باشا وانتهت المعركة بهزيمة جيش محمد علي باشا وتعرف مدافنهم باسم «قبور الأتراك» .

وقد قال الشاعر الثائر محمد بن ثامرة الزهراني ضد الاستعمار التركي في ذلك عدة قصائد نارية على طرق العرضة الجنوبية، والشاعر محمد بن ثامرة من مواليد عام ١٢٧١ بوادي دوقة بتهامة زهران ، ومما قاله في المستعمر التركي:

والله يابو ناب يالكذاب مانبغي لكم وناس
ارجع اسطنبول واما سدك اسطنبول فاقضم مروه
لو نطيع أهل الشياخه كلت حق الله وحقنا

ومن ذلك قوله :

ورقاب الترك لا واليوم في المعرق معاضلة
والذي مالناس يحسدنا على القالة وقولة ونعم
يندر أعدى العاقبة يبصر فعايلنا وشغلنا
شرط إنه يختلف عقله ويذهل حن يشوف الميتا
ويقول الساعه قامت وإن هذا البعث والنشور

وقوله :

جيت يابو ناب في بالك تعدي فوق ابو نابين
ناب واحد مايعدي فوق ابو نابين يابو نابا
واقتلع نابك نهار السبت يابو ناب نابنا

وقوله :

وكسف حتى القمر من ذبحة الطابور وأحمد باشه
والشجر هلل وكبر والسماء أظلم من صباحنا

وقوله :

خل قتله وقعت من رهوة البر لى صفا العجلاني
والجنايز طايحة في قوب لامن داسها تنداس
ما صدرنا لين مات الباشه والمطرح خلاص باح

وأيضاً في اشارة الى معركة وادي راش ومعارك الفرعة قوله:

ياالله اكتب صادقتنا في رجب واجعلها حُسن اثوابي
ينفقون الناس مال أما نحن ننفق فناديه

وقد خصصت هيئة السياحة السعودية مبلغ ١٦ مليون ريال من أجل مشروع تأهيل القرية الهادف إلى ترميم وتطوير القرية وتحويلها لمزار سياحي، وقسم المشروع إلى ثلاث مراحل امتد على مدى خمس سنين، وذلك ابتداء من ٢٠٠٩ تضمنت المرحلة الأولى تأهيل الممر الرئيس للقرية وإنشاء جلسات على طول الممر إلى الشلال وإعادة افتتاح المسجد وتأهيل عدد من المباني لجعلها متحفاً بالإضافة لإنشاء مركز للزوار ومطعم ودورات مياهٍ عامة.

مشاهدات جانبية :

- لفت انتباهي وأثار انزعاجي عدم مبالاة البعض، وذلك من خلال رمي النفايات في ممرات وغرف المنازل، مما يدل على ضعف وازع ديني ووطني وأخلاقي؛ لذا أرجو أن توضع لوحات تشير إلى دفع غرامة لمن يلقي النفايات في القرية.
- زرت قرى عالمية أثرية كثيرة فوجدت قرية ذي عين من القرى التي تصل مستوى المنافسة، مما يؤهلها لتصدر المراكز الأولى عالمياً.
- اقترح لو وضعت لوحات بأسماء أصحاب المنازل على بوابة كل منزل.
- اقترح وضع درج سهل للوصول إلى منبع العين، لكون الطريق فيه خطورة حول الشلالات بسبب الصخور الملساء بجانب مجاري المياه.
- اقترح وجود كاميرات مراقبة خصوصا في ممرات القرية.
- اقترح أن يكون هناك موقع رسمي خاص بقرية ذي عين على الإنترنت يتم تحديثه باستمرار.
- اقترح أن يكون هناك عرض سينمائي في مدخل القرية يتحدث عن تاريخ وسكان وبناء وأجزاء القرية ، وتفاصيل بناء المنازل بالحجر وفائدة كل جزء من أجزاء المنزل الحجري.
- القرية جوهرة تهامة ويحق لنا أن نفاخر بأهلها ومبانيها وطبيعتها الأخاذة.

ذاكرة حية

في مهرجان الغضا للثقافة والفنون

القشعمي يلامس الجراح ولذكرياته مع البطحي يطلق السراح

اليمامة خاص

في ثاني أيام منتدى الأستاذ عبدالرحمن البطحي الثقافي في مهرجان الغضا للثقافة والفنون بعنيزة والذي حمل شعار (غضا عنيزة ثقافة وفنون) حل الأديب الأستاذ محمد القشعمي ضيفًا ومتحدثًا في المنتدى بعد أن قام بجولته في أركان المنتدى للاطلاع على الأرشيف الخاص بالأديب الراحل البطحي وأقوال الصحف عنه من خلال المعرض المصاحب للمنتدى.

بدأ الأديب القشعمي حديثه بومضات يسيرة عن حياة الأديب الموسوعي الراحل الأستاذ عبدالرحمن البطحي المليئة بالتجارب والبحوث والأحداث والمواقف والسيرة العلمية بدءاً بالوسوم والأنساب نهاية بالذرة والمجرة.

تحدث عن البطحي الإنسان.. البطحي المعلم.. البطحي الضليع في العديد من العلوم، مستعرضاً جملة من المواقف والذكريات الجميلة مع الراحل، فقال: ترددت كثيراً عند البداية في الحديث عنه!! من أي جانب أبدأ؟ لكونه موسوعة عامة يتكلم في معظم العلوم والفنون والآداب دون ترتيب أو تحضير مسبق، فبعد صلاة المغرب من كل يوم يبدأ مجلسه بسؤال أو تعليق على خبر أو حدث، فيبدأ البطحي بالحديث ويتشعب، ولكن أحد الحضور يعلق بموضوع قد لا يكون له صلة بما يتحدث عنه فينتقل إلى موضوع آخر وبشكل عفوي.. قد يكون حضور مجلسه لا يزيدون عن الخمسة أشخاص ولكنهم في العطل وآخر الأسبوع لا يقلون عن العشرين.. أغلبهم يستمعون فقط فإذا ما انتهت الجلسة لصلاة العشاء انفرد به أحدهم ليسأله عن موضوع خاص بأسرته أو عشيرته! من أين جاءت؟ ومتى؟ ومن استوطن منهم في الحي الفلاني؟ وهل لهم علاقة بأسر أخرى تتشابه أسماؤهم بها؟ أو مغرس النخل الفلاني وخلافهم مع غيرهم فمن هو الأحق به؟ وقد يكون السؤال عن جد هذا السائل والذي قتل في معركة المليداء أو روضة مهنا وغيرها؟ فيجيبهم بالجواب المقنع! ولكن بعض الأسئلة العامة في الفلك أو الظواهر الطبيعية أو التاريخ والعلوم فهذه توجه له بمجلسه في

(مطلة) وهي مزرعته الواقعة في مكان مرتفع سميت باسمها.. إذا لم يكن في مجلسه أحد أبناء إخوته -إذ إنه لم يتزوج- ليقدم القهوة والشاي للحاضرين، فهو الذي يقوم بذلك ولا يسمح لغيره به، وعرفت من مجلسه تقليداً جديداً فهو إذا أعطاك فنجان القهوة واكتفيت بما احتسيته لابد أن تبقي الفنجان لديك أو أمامك!! وهكذا بالنسبة لكأس الشاي، فمع طول الجلسة وحدة النقاش يحتاج الإنسان إلى تكرار تناول القهوة، والشاي، وحتى لا يختلط كأسك بكأس غيرك ولا تضطره لغسله من جديد.

وتحدث القشعمي عن بداية علاقته بالراحل عبدالرحمن البطحي فقال: قبل ما يزيد عن عقدين من الزمن كنت أزور حائل لأسجل ضمن مشروع مكتبة الملك فهد الوطنية (التاريخ الشفهي للمملكة) مع بعض الرواد هناك وكان طريق العودة يمر عبر عنيزة.. وفي برنامجي أن أقابل عدداً من المربين وغيرهم. وكنت أبحث عمن يقنع الأستاذ عبد الرحمن إبراهيم البطحي أن يكون أحدهم ويعرفني به، لأنني كنت أسمع عنه الكثير منذ مدة طويلة، وعن ملتقاه الثقافي اليومي، وكان أغلب من يزور عنيزة من المهتمين لا بد أن يمر بمجلسه سواء في منزله القديم (المسهرية) أو بمزرعته الحديثة (مطلة) التي حولها إلى ملتقى له برواد مجلسه سواء من أبناء عنيزة المقيمين أو من يزورها من سواهم، وكنت أرغب حضور مجلسه عند زياراتي عنيزة لمعرفتي ببعض أقاربه وبالذات ابن عمه سليمان العبد الله البطحي منذ أكثر من عشرين عاماً وكان يحضر مجلسه.. وقد دعاني ولكني كنت أتهيب ذلك لكونه ومن يرتاد ملتقاه من علية القوم أو ممن يحسنون الحديث في الشأن الثقافي العام الذي كان محصولي منه متواضعاً، فأؤثر الاختلاط بالشباب الذين يقتلون وقتهم بلعب الورق وبالذات لعبة لم أعرفها إلا في عنيزة وهي (التركس) قريبة الشبه بلعبتي البلوت والكنكان.

اتصلت بابن عمه وطلبت منه أخذ موعد لي معه - إذ سبق أن هاتفه أحدهم وأعتقد أنه أمين مكتبة الملك فهد الوطنية الأستاذ علي بن سليمان الصوينع للتمهيد لهذا اللقاء، وكان اللقاء بمنزله صباحاً وصحبت ابن عمه وأحد الفنيين العاملين بمركز صالح بن صالح الثقافي ليتولى تسجيل اللقاء (بالفيديو) صوتاً وصورة.. رحب الرجل وسريعاً زالت الحواجز وكأننا نعرف بعضنا منذ زمن. بعد تناول القهوة والفطور قلت له: هل نبدأ؟ فسأل عن الموضوع الذي أحب أن يتحدث فيه، فقلت له: نبدأ بتاريخ عنيزة والأسر المشهورة بها والمعارك والوقائع التي تعرضت لها على مدى تاريخها ومن هاجر منها من الأسر إلى الدول المجاورة والبعيدة كالهند وغيرها.. وبدأ مرافقي يجهز آلة التسجيل ومستلزماتها من إضاءة.. فاعترض رافضاً ذلك مطالباً الاكتفاء بتسجيل صوتي فقط. حاولت أن أثنيه.. فرد علي: (إذا ذكر لك أن أي واحد لديه لي صورة ولو صورة من جواز أو غيرها فأنا موافق على ما تطلبه وهذا ليس زهداً وتواضعاً ولكني آليت على نفسي ألا أعرضها للإعلام) والصورة هي البداية. اضطررت أن أنزل عند رغبته وأبعث ابن عمه لإحضار أشرطة تسجيل وبدأنا وأذن لصلاة الظهر وصلينا واستأنفنا التسجيل، وأحضر الغداء وتناولناه، واستمر الحديث وحان وقت صلاة العصر، فأديناها وعدنا لما نحن عليه حتى قرب غروب الشمس.. فاستأذن، لأن مجلسه في مزرعته (مطلة) قد حان وهناك من ينتظره، فاحترمت حرصه.. وودعته وكان مجموع ما سجلته معه قرابة ست ساعات، واستعرت منه مجلدات مخطوطة مما سجله الراوية المرحوم عبد الرحمن الربيعي لتصويرها للمكتبة وإعادتها إليه.

لقد انفتح لي الباب وأصبح من أعز الأصدقاء، وكثيراً ما يطلب مني أن أزوره ومعي أستاذنا الجهيمان، وكان للأستاذ إبراهيم بن عبد الرحمن التركي فضل لقائنا به مرة أخرى، إذ نظم ندوة ثقافية عن حياة الرائد عبد الكريم الجهيمان في مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة في نهاية شهر شعبان ١٤٢١هـ وشارك بالندوة مجموعة من الأدباء وسواهم أذكر منهم إلى جانب مدير الندوة - التركي - الدكتور معجب الزهراني والأساتذة عبد الرحمن الزيد السويداء وعبد الله حسين العبد المحسن وناصر الحميدي وأخوكم إلى جانب عدد من الخطباء الشعراء الذين تباروا وشاركوا في تكريم أستاذنا الجهيمان.. اختتمنا ليلتنا بحفل عشاء كبير مع محافظ عنيزة الأستاذ الطيار عبد الله اليحيى السليم، وكان الغد بكامله لأبي إبراهيم - البطحي - فمنذ الضحى استضاف المجموعة بمنزله

وخصص غرفة لاستراحة الأستاذ الجهيمان - إذ لا يستطيع مواصلة الجلوس مدة طويلة لكبر سنه -رحمه الله - وبدأ الحديث سجالاً مع الأساتذة عبد الكريم الجهيمان وإبراهيم السبيل وعبد الرحمن السويداء وغيرهم وبالذات عن (العقيلات) وتاريخهم، ومن أشهرهم من عنيزة، وأمكنة وجودهم، ونوع تجارتهم.. إلخ وبعد صلاة الظهر وتناول الغداء استؤنف الحديث حتى المساء ولم ينهه إلا الارتباط ببرنامج سابق للضيوف مع جمعية الفنون الشعبية.

ولاحظ الأستاذ الجهيمان أن مضيفنا - عبد الرحمن البطحي - لا يحضر المناسبات إذ لم يحضر ندوة البارحة في مركز ابن صالح ولم يذهب معنا للفنون الشعبية، فذهب لوداعه في صباح الغد وقال له ملاحظته: إنك محبوب من الجميع ولديك مخزون من العلم والمعرفة لا حدود له، فكيف تبخل بها على من يريدها، فقال: هذه عادتي منذ عرفت نفسي أزور وأواسي المريض وأحضر مناسبات العزاء، أما الأفراح من حفلات زواج أو تكريم، فأنا لا أحضرها. حاول أن يقنعه فرد عليه: إن لي زواراً كثيرين يأتي بعضهم من مناطق بعيدة دون موعد مسبق مما يضطرني أن أحسب حسابهم ولا أخلف موعد اللقاء اليومي، إذ قد نذر نفسه بعد تقاعده للعلم والمعرفة من خلال مجلسه الثقافي وتفرغه لذلك.

وهكذا تكرر اللقاء به في كل مناسبة أو عيد أذهب فيها للزلفي أرافق الأخ محمد العبد الله السيف - رئيس تحرير المجلة العربية حالياً- ونقضي بملتقاه (مطلة) وقتاً جميلاً مفيداً بين صلاتي المغرب والعشاء وكثيراً ما يصر على دعوتنا لمرافقته لمنزله لتناول طعام العشاء. قبل سنتين أصر على دعوتنا وخص بالدعوة الأساتذة عبد الكريم الجهيمان وسعد البواردي واستأجر لذلك استراحة قضينا معه يوماً وليلة كانت من أمتع الأوقات.

*سبق أن حدثني عن فترة قضاها في شبابه بلبنان للعلاج وطالت المدة لتقارب السنة وتعرفه وإعجابه بمارون عبود وغيره من أدباء لبنان واستعرض ما نهله من الكتب وحضوره للمناسبات الثقافية العامة وأنه استفاد ثقافياً أكثر مما استفاد صحياً، إذ بقي طوال حياته لا يستطيع أن يلتفت من رقبته المتصلبة.

*ذكر أن عدم رغبته حضور الاحتفالات أو المناسبات قديمة، فقد كان قبل تقاعده مديراً للمدرسة السعودية - ذات الشهرة في عنيزة التي خرجت أجيالاً من كبار المسؤولين في الدولة وهي أول مدرسة نظامية هناك - وكان في مناسبات الاستعراضات الموسمية أو الاحتفال بقدوم مسؤول كبير يجهز الطلبة ويعدهم ويقودهم إلى المكان المخصص ويعود أدراجه دون أن يشاركهم.

*قال: إن قطار الزواج قد فاته لظروف خاصة، وأن كثيراً من أصدقائه يحلفون لغيرهم أنهم صغار السن بدليل أن من أصدقائهم من لم يتزوج بعد.

* ويستذكر بإعجاب وتقدير أستاذه الراوية الشاعر عبد الرحمن الربيعي ومرافقته له وتسجيله لكثير من القصائد الشعبية التي

تتداول، وحفظه لتاريخ المنطقة ورجالها.

* استغربت وجوده بمنزل قديم ومتواضع وعدم وجود مكتبة كبيرة لديه، بل اكتفى بمجموعة من الكتب في خزانتين أو ثلاث بمجلسه بالمنزل ومجموعة أخرى مع كمية من الأشرطة التي سجل عليها مواداً ثقافية في جوانب المجلس، فذكر أنه عندما يطلع على الكتاب يكتفي بما اختزنه في ذاكرته من معلومات وأنه يحرص على المراجع الرئيسة وقد أطلعني على مجموعة من الكتب خلف مقعد سيارته المتواضعة ذات الحوض التي يتنقل بها بعض الأحيان إلى مزارع أو أودية خارج المدينة ويقرأ هناك بعيداً عن الضجيج والإزعاج.

*كان والده من التجار المعروفين في عنيزة قبل مئة سنة، وكان منزلهم لا يخلو من الضيوف يومياً وبالذات من أبناء البادية الذين يأتون ليتبضعوا من والده، وقد أطلعني على بعض (الملفات) من أرشيف والده التي تضم الكثير من البرقيات والخطابات التي ترد له من الهند والبحرين والشام والعراق ومكة وبها معلومات مفصلة عن أسعار المواد الغذائية والعبايات والفري (جمع فروة) ويعلق ضاحكاً: إنه بمثابة (البورصة) في الوقت الحاضر.

*يعد أبو إبراهيم مرجعاً مهماً لكل من يبحث في التاريخ، بل في العلوم الأخرى كلها، ويقصده الكثير من الباحثين، فقد عرفته أنه استضاف الباحث الأمريكي (دونالد كول) الذي شارك الدكتورة ثريا التركي في بحثها عن الحالة الاجتماعية لعنيزة وتحولها من بلدة بدائية إلى مدينة حديثة، وقد استفاد منه كثيراً وعدّه مرجعاً مهماً له.

*كما استضاف ورافق الدكتور فيصل بن عبد الله القصيمي عند زيارته للقصيم لأول مرة وذهابه إلى مسقط رأس والده - عبد الله القصيمي - قرية (خب الحلوة) المندثرة في إحدى ضواحي بريدة، وكذا ذهابهم إلى الشقة، حيث انتقلت إليها جدته بعد طلاقها من جده - علي الصعيدي - وزواجها من آخر من عائلة الحصيني.

* وأخيراً زيارة الباحث الأمريكي أبو إسكندر - البروفسور برنارد هيكل له مع الأخ محمد السيف قبل ثلاثة أو أربعة أشهر على الرغم من مرض أبي إبراهيم، إلا أن البروفسور عاد من المقابلة مذهولاً ومعجباً بما سمعه من روايات ومعلومات مهمة ومفصلة.

وفي نهاية الندوة تم تكريم الأديب الأستاذ محمد القشعمي من قبل أمين لجنة تنمية السياحة في عنيزة الأستاذ يوسف الوهيب.

فنجان

مدينتهم ..

مها الأحمد

حدثتني جدتي عن مدينة تدعى «التسامح» أُطلق على سكانها منذ القدم لقب المتسامحون، كانت في كل ليلة تنقل لي الحكايات عنهم بعد مشاهدتها لنشرة الأخبار المسائية، ويوماً بعد يوم وجدتني أعرف عنهم الكثير لدرجة أنني صدقت بوجودهم في مكان ما.

كان المناخ في تلك المدينة لا يتغير، معتدل على مدار العام، الأمطار تتساقط باستمرار وهدوء، تسقى الأشجار بحذر لا تبقيها عطشى ولا تدعها تشرب حد التخمة، أما شمسها فلا تتعرض لأي انفعالات أو اضطرابات، دوماً تحافظ على معدل درجات حرارتها لا ترتفع عنها ولا تنخفض.

اليوم هو فصل التسامح، اختاروا له اسماً مختلفاً عن ربيعنا لتميزه بالديمومة، كما أن لديهم أنواع عديدة من الورود تتفتح طوال العام دون أن تتقدم بالسن، ولا تصنف بها النباتات والزهور لفئات وقبائل بل جميعهم فيها سواسية، يحملون أسماء مختلفة يُنادَون بها لا أكثر

البعض من سكانها يمتهن الفن، كالرسم والنحت والموسيقى أما الكل دون استثناء شعراء يحملون الشعر بأكياس ويوزعونه على سكان المدينة كل صباح.

الشوارع فيها تغني مرحبة بالمارة فتتسع، أما في العودة فهي تضيق من الحزن كأنها تعانقهم مودعة بصمت.

لم يذكر يوماً أن فيها نزاعاً بين الشاحنات ولا حتى السيارات الصغيرة، ومعدل الحوادث بها صفر لهذا العام، أما في العام السابق هناك حادث وحيد، وبالتحقيق تبين أن المتسبب فيه كان سائحاً لم يتقيد بقواعد المدينة.

حدثتني بالكثير عنهم. ولكن أغرب ما سمعته هو أن كل مولود جديد تلده أمه يلقن الشهادة والمحبة ويقطع عهد سلام بين روحه وعقله ليتسامح مع ذاته في أول صرخة بكاء له،

وحينما يكبر يمتنع والداه عن تعليمه في مدارس الحياة التي نعيشها اليوم، حتى لا يتقن فن تحليل الأخطاء وتفسير نوايا الأشخاص ووضعها ضمن مجموعات كتلك التي تدور حولنا. في مدينة التسامح كانوا يحمون مشاعرهم من العطب، لذا لم ينتظروا الخيبات كما نفعل، ولا تباهوا أمام المنهزمين كما نحتفل بانتصاراتنا.

جمعوا بين البرودة والهدوء، الانفعال والحلم، المحبة والسلام، الكلمة ومعها معناها الحقيقي، لكن بنسب صحيحة تحقق لهم التوازن بين حقهم في نيل الاحترام والتسامح.

المقال

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ:

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

*وَلَعُ الشِّعْرِ بالْـمَجْهُول:

قال الأديـبُ الفيلسوفُ الألمانيُ(يوهان جوته) [1749-1832ميلادياً/1162-1245هجرياً]: ((إنّنِيْ أبْحَثُ عن الـلّـذّة؛ فـإذا حَصّلْتُها: أسِفْتُ على الشهوة [؟؟!!])؛ ومما قاله أيضاً في وصفه اللّغةَ العربية: ((ربّما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الـرُّوح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية؛ وإنه تناسقٌ غريب في ظـلّ جسد واحـد))، وقد عكف (جوته) على دراسة الشريعة الإسلامية دراسةً مُتَعَمّقةً، وأطّلع على الأشعار والملاحم العربية، وتأثّر بعددٍ من الشعراءِ أمْثالَ) المتنبي(، وقـام بـإدراج بعض من ملامح أشعاره في روايته (فـاوسـت)، كما تأثر بـ(أبي تمام(، والمعلقات السبع؛ فقام بترجمة عدد منها إلى اللغة الألمانية، وقرأ لِفحول الشعراءِ مثل (امرؤ القيس)، و(طرفة بن العبد)، و(عنترة بن شـداد)، و)زهير بن أبي سلمى(، وغيرهم؛ وكانت للأشعار والمفرداتِ العربية تأثيرٌ بالغ على أشعاره وأدبه.. وفي سياق اهتمامه باللغة والآداب المشرقية أصدر (جوته) ديواناً شعريّاً بعنوان (الديوان الغربي الشرقي) الذي أراد من خلاله تقريب المسافات بين الغرب والشرق؛ وأرادَ اطلاع الغربيّيْن على الآداب الشرقية، وقد تأثر (جوته) بديوان (حافظ الشيرازي) إلى جانب القصائد التي احتوى فيها الديوان على ملاحظاتٍ وتعليقات تُساعد في الفهم، وتُلْقي الضوءَ على تاريخ الآداب العربية والفارسية والعِبْرانية.. ومن أشعاره في الحب تلك القصيدة :

[باسمِ الذي أوجدَ نفسه!
ويعيشُ مهنةَ الخلق منذُ الأزَل
باسمه هو الذي يُبدع الإيمانَ
والثقةَ والحبّ والنشاط والقوةَ
باسم ذلك الذي، غالبًا ما يُذكرُ
لكنّ جوهرَه يظلّ غامضًا أبدا
على امتدادِ السمْعِ والبصر
لا تجدُ إلا شيئا معروفًا يماثله
وأسمى تعال ناري لعقلك
يكتفي بالرّمز، ويكتفي بالصورة
يجتذبك ويقودك في بِشْر
فيزهو لك الطريق والمكان أنى اتجَهْتَ].

قال أبو عبدالرحمن: فُسِّرتْ هذه اللّذّةُ بأنّـها إرْواءٌ للشّهْوَةِ، ثمّ كان الأسَفُ على تَـحْصِيْلِها؛ لأنها شِعَارُ الوَلَعِ بالشِّعْرِ؛ أي بالمجهول والمستحيل؛ ولأنه لا بُدّ من ضباب يَـحْجبُ عن الشاعرِ أسرارَ الطّبيْعَةِ لِيَتَسَنّا للخيالِ أنْ يُبْدِعَ ويَـحْزرَ [بالدال المهملة]؛ والحزْرُ يعني الفراسَةَ وَصِدْقَ التّخْمِين؛ ولَـهُم مُقايَسَةٌ وَصَفوها بأنها مُـمْتِعَةٌ جِـدّاً، ووصفوا مُتْعَةَ الشاعرِ والعاشق معاً؛ فقالوا: (ما مِثْلُ الشاعرِ الذي سأل الطبيعةَ [عَنْ] أسرارها [قال أبو عبدالرحمن: لإهمالِـهم كلمةَ (عَـنْ)؛ وَرَدَتْ (أسْرَارها) بكسر الراءِ الأخيرة هكذا: أسْرارَها (بفتح الراءِ الأخيرة)؛ وَضَربوا المثالَ للشاعرِ بالعاشقِ الذي يَعْتَصِرُ إمْرَأَةً مُـحْتَرَمَةً [؛ أيْ يَنْكِحُها اغْتِصاباً].. إنّه أوّلُ مَنْ يَشْعُرُ بخيبةِ الأمَلِ إذْ ارْتَوَى بِسُرْعَةٍ.

قال أبو عبدالرحمن: أَصْلَحَني اللّهُ ولا أَصْلَحَهُ: ليسَ الأسف هاهنا على الارْتِـواءِ بُسْرعَةٍ؛ وإنّما الأسفُ حَقِيْقَةً على الظُّلْم لامْرَأَةٍ محترَمَة؛ وأمّا الأسفُ في زعمهم على إرْواءِ الشهوة: فإنّما ذلك أسَفٌ على شهوةٍ قضاها بزعمِه من امرأةٍ جميلةٍ مطاوعَةٍ له وليست مُغْتَصَبَةً.. وهذا الأرْعَـنُ ذو الأسفِ على الشهوةِ من جميلةٍ مواتية: مُصْطَنِعٌ سِيْرَةَ الْعُشّاقِ العذريّيْنَ (؛ وإنني لعاشقِ مذهبهم في شبابهم وفي قربي من الكُهولَةِ)؛ لأنهم يُـحِسّونَ باللّذّةِ الحقيقيّةِ في مُعاناتهم العذرية؛ لأنهم يستعذبون الشكوى، ويَـهِيْمُونَ بالضباب، وينصرفون مع عَشِيْقاتهم ما كَشَفوا مستوراً؛ بل كانوا فَرِحِيْنَ بِعِشْقِهم الطاهِر، وأُتْـحِفُكم في هذا المناسبة بِمثالين كريمين: الأولُ عِشْقُ (علي طه محمود) في قصيدته (القمر العاشِق)؛ فهل ثَمّةَ مَن يجهل: أنّ القمر لا يعشق، وأنّ النّسيمَ لا يَعْشِق عندما غارَ المُـحِبُّ من النسيم الذي يعبثُ بجدائل محبوبته؛ فهل جهل الشاعرُ العاشق أنّ النسيمَ لا يعشِق، ولقد غارَ شيخ الشعراءِ القدامَى (الـمُتَنبّي) من الهَوْدَجِ الذي يحمل محبوبته على ظهر الناقة؛ فهل كانَ المتنبي ساذِجاً يجهلُ أنّ الهَوْدَجَ لا يَعْشَق.. إنّ كلّ ما مَرّ حُبٌ للضباب لا غير.

قال أبوعبدالرحمن: والمثالُ الثاني عِشْقُ هنديّ لِـ (راما) في ملحمته الهندية [؛ وراما هو إلهٌ هندوسيٌ وبطلٌ شجاع، وتنسب إليه الملحمة الهندية المشهورة (الـرامـايـانـا)؛ وهـو زوج (سِيْتَا)، وقد استطاع انقاذها بمساعدة الإله القرد (هانومان) من الشرير (راون)، وله قصصٌ كثيرة يقدسونها الهندوس ومازلت مشهورة حتى زمننا هذا في الهند]... قال (راما) في ملحمته: انظري يا حبيبتي (سِيْتا) إلى هذه النبتة الـمُتَسَلِّقَةِ اللّدِنَةِ كيف تسترخي بحبٍ على الجِذْعِ القويّ لمّا تُرخينَ

أنتِ ذراعَك على ذراعي تَعِبَةً!!.. إذاً فإنّ (راما) لا يعرفُ سِرّ استرخاءِ الذّراع.

قال أبو عبدالرحمن: اللهم عفواً لقد طَغَتْ أقلامُنا كما قال ذلك (ابنُ قيّم الجوزية) رحمه الله تعالى لمّا قرأ وصَفَ الحُور العينَ؛ فانثال عاطِفِيّاً مع جمال الحور العين راجياً من ربه أنْ يَخْتِمَ له بخير؛ فيُمَتّعُ بالحور العين مع الصالحين؛ فقال حينئذٍ: (اللهم عفواً قد طغتْ أقلامنا)؛ وابنُ قيّم الجوزية رحمه الله تعالى كان في أوّل عهده أديباً مُجنِّحاً؛ وله ديوان شعر مطبوع؛ ويقال: إنّ المفقود من الديوان أكثرُ من الموجود؛ ولكنّ الله سبحانه وتعالى مَنّ عليه في آخر عمره بالإمام (ابن تيميّة) رحمنا الله تعالى وإياهما رحمةً واسِعَة؛ فعمر (ابن تيمية) قلب تلميذه بالعلم النافع، والعمل الصالح؛ ولهذا تولّى (ابنُ قيم الجوزية) كُتب شيخه (ابن تيمية) بالترتيب، والبيان الأدَبي جمعني الله وإياكم وإياهم وجميع إخواننا المسلمين على التّمسك بدين ربنا الذي ارتضاه لعباده، والتَفَقُّهِ فيه، والعمل به.. آمين آمين آمين يا ربّ العالمين.

** جَوْلَةٌ مع أبي الطّيّب الْمُتَنَبّي:

قال المتنبي يمدحُ سيف الدولة:

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوّدا
وَعَادَةُ سَيْفِ الدَوْلَةِ الطَعْنُ في العِدا

وقال (البرقوقيّ) في شرحه: جعلَه سيفاً، ووصفه بالطعن.. كأنه جعله [؛ أي جعل سيفَ الدولةِ في نفسه] سيفاً ورمحاً.

قال أبو عبدالرحمن: إنّما وَصَفَه بالطّعْن؛ ولم يجعله سيفاً ولا رُمْحاً؛ وأمّا أنّه وَصَفَه بالطعن فلأنه جعل الطعنَ مِنْ عادَتِه؛ وأنه لم يجعلْه سيفاً: فلأنه كَره بلَقَبِهِ (سيف الدولة) أنْ لا يكونَ سيفاً يقطع؛ وأمّا أنّه لم يجعله رمْحاً: فلأنّه لا وجودَ لهذا المعنى في البيت؛ وإنّما وصفه بالطعن؛ والطعنُ عادةً يكون بالرمح؛ فلا يجوز تحميل النص ما لايحتمله؛ إذْ لم يَقُلْ: إنّ سيف الدولة رمحٌ يطعن؛ ثم قال سيف الدولة:

وَمُستَكْبِرٍ لم يَعرِفِ اللّه ساعَةً
رَأى سَيْفَهُ في كَفِّهِ فتَشَهّدَا

ولقد تناول (البرقوقيّ) هذا البيت فقال: (رآهُ والسيفُ في يده)؛ فآمَنَ، وأتَى بكلمة الشهادةِ: إمّا خوفاً منه، وإمّا ظَنّاً بأنّ دينَه الحقّ حين رأى نور وجهه، وكمال وصفه.

قال أبوعبدالرحمن: ليس في كلمة البيت، ولا في سياق أبياتِه ما يَدُلُّ على الوجه الأخير؛ وهو (نورُ الوجْهِ، وكمال الوصف)، ومعنى البيتِ عندي يُحْمَلُ على أحَدِ الوجهين أو كلاهما؛ فالوجه الأول: إنّه أدّى الشهادة خوفاً من سيف الدولة؛ والوجه الثاني: أنه أدّاها خوفاً من الموت على الكفر؛ لأنه مُوْقِنٌ بالموت؛ ويُرَشِّحُ هذا المعنى أنه لم يعرف الله استكباراً؛ أي أنه يعرف الله حقيقةً، وجَحَدَ استكباراً، وشعرُ أبي الطيب المتنبي في أكثره مُلَغّمٌ بالمعايات، والاستهزاءِ بالمخاطَب، ويندر في شعره البيتُ الجميلُ الغنائِيُّ، ولي إنْ شاءَ الله تعالى وقفاتٌ ووقفات مع بعض أشعاره المعقّدَة.

*** الاختلافُ الكثيرُ في نِسْبَةِ الأشعارِ الواردَةِ بعد قليل إنْ شاءَ الله تعالى:

قال أبو عبدالرحمن: اعترضَ (أبو العلاءِ المعرّي) على الفقهاءِ الذين جعلوا نِصابَ القطْعِ في السّرقَةِفي رُبْعِ دينار، ولا يدلُّ ذلك على جهلِه كما قال بعضُ العلماءِ؛ وإنّما يدلُّ على علمه حقيقةً، وعلى تجاهُلِه عمداً ؛ وقد بينتُ كثيراً في مؤلّفاتي المتأخّرة أنّ كُفْرَ أبي العلاءِ صريحٌ بلا معاياة؛ وإنّما يريد تضليلَ ذوي الإيمانِ بدعواه الكاذبةِ: أنه يريد هداية الناس؛ وإنّما يريدُ جَرّهم إلى الكفر؛ فاعترض بقوله:

تَناقُضُ ما لَنا إلّا السُكوتُ لَهُ
وَأنْ نَعوذَ بِمَولانا مِنَ النّارِ
يَدٌ بِخَمسٍ مِئِينَ عَسجَدٍ فُدِيَتْ
ما بالُها قُطِعَتْ في رُبعِ دينارِ

وقد كذب وخَسِأ؛ فمتى كان يعبد الله خوفاً ورجاءً، ولقد أُرْسِلَ هذان البيتان إلى (أبي الخطاب العلاءِ بن المغيرة عبدالوهاب ابن حزم (؛ وهو ابن عمّ الإمام الفذ (أبي محمد ابن حزم الظاهِرِيّ) قدّسَ الله روحَه، ونوّرَ ضريحه، وذكر ذلك (ابنُ الشيخ البلويّ) في كتابه (ألف باءٍ)؛ وهذا جوابُ ابن حزم ابنِ عَمّ الإمام أبي محمد ابن حزم الظاهِرِيّ.

صيانةُ النّفْسِ أغْلاها؛ وأرخَصها
صيانَةُ المالِ فافهم حِكْمَةَ الباري

وفي رواية أخرى:

صيانةُ العِرْضِ أغْلاها؛ وأرخَصها
صيانَةُ المالِ فافهم حِكْمَةَ الباري

وفي رواية ثالثة:

عِزُّ الأمانةِ أغْلاها؛ وأرخَصها
صيانَةُ المالِ فافهم حِكْمَةَ الباري

بَيْدَ أنّ محَقّقَ اللزوميات نسبَ هذا القول إلى (عبدالوهاب المالكي)، ونسب صاعِدُ هذا التنصيصَ إلى (عَلَم الدين السخاوي)؛ وكذلك فَعل (صلاحُ الدين الصّفَدِيّ) في كتابه (نكتُ الْهِميان)، و(الغيثُ المُسْجم)، وعزاهُ رابِعٌ إلى (الشّريفِ الرضيّ)؛ وعزاهُ إلى (الشريفِ المرتَضَى) ابنُ حزم تلميذُ أبي العلاءِ، وعبدالوهاب، والشّريفان المعاصرُون له، والسخاويّ بَعده.

قال أبو عبدالرحمن: لم تَتَرَجّحْ لَدَيّ صِحّةُ النسبة بعدُ؛ ولقد رجوتُ من شيخي (أبو تراب الظاهِرِيّ) أنْ يُرَجّح النسبةَ لأبي العلاءِ، وعبدالوهابِ، والشّريفين المعاصرين له، والسخاوي، ولَمْ تترجّحْ لي النسبةُ بعد، وتوفي الشيخ أبو تراب رحمه الله تعالى قبل أنْ يصلني منه أدْنَى إفادة؛ وإلى لقاءٍ في يوم الخميس القادم إنْ شاءَ الله تعالى، والله المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]
ـــ عفا الله عَنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

أهل المغنى

من مسرحية شقائق النعمان

يا الماشي على الأرض الختيارة.. لا تتجبر

علي الأمير

يبرد خاطري حدّ التجمّد، وتترمّد الكلمات في حلقي، كلّما طالعت قول أبي العلاء المعري:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد
خفّف الوَطْءَ ما أظنّ أَديْمَ الأرض إلا من هذه الأجساد

كان أستاذي لمادة الأدب الأندلسي في الجامعة، رجلًا قريب الدمعة، إذا أراد أحدنا أن يُبكيه، ما عليه إلّا أن يردّد أمامه قول أحمد رامي، الذي قام بتعريبه عن عمر الخيّام:

فامشِ الهوينا إنّ هذا الثرى من أعينٍ ساحرة الإحوارر

وأقصى ما كان يبلغه خيالنا وقتها، تخيّل الأعداد الهائلة من الجميلات، اللاتي قد حفلت بهن الأرض، وكلّ واحدة منهن، كانت ملء سمع زمانها وبصره، ثم تلاشين وطواهنّ النسيان. وهكذا كنا نسرّح عقولنا في أودية الخيال، تلاحق عيونهن الساحرة الإحورار.

أمّا أستاذنا، فكان، بعد أن يمسح دمعته، يصمتُ قليلًا قبل أن يشير بيده إلى الأرض، محاولًا انتزاع الكلمات من حلقه بصعوبة ليقول: «إحنا بندوس عيون أمهاتنا وإحنا مش دريانين، ليه ما نمشيش على الأرض بشويش؟ ليه الواحد منا بيمشي يتبختر؟ حاسب يبني! حاسب يضنايه! أنت بتدوس على عيني وعلى ألبي وعلى ...». ثمّ يبكي من جديد.

في تلك الأيام، أيام الجامعة، شاهدتُ لأول مرّة، المسرحيّة السوريّة شقائق النعمان، شاهدتُها بعمق، وسمعتُها أيضًا بعمق، لا سيّما ذلك المشهد الغنائي الراقص، الذي يشترك فيه حسام تحسين بيك، والنجمة الأنثى سلمى المصري، وهما يؤدّيان تلك الرقصة التعبيريّة النادرة، التي بالكاد تمسّ أقدامهما فيها الأرض، كنتُ أشاهد خطواتهما على الأرض بعيون أستاذي الجليل، وكأني أسمعه يقول لي: «أيوه كدا بشوييييش! زيّهم بالضبط، ما تضربش «برقلك قامد» على الأرض».

وسمعتُ حسام تحسين بيك يقول:

يا الماشي على الأرض الختيارة
لا تتجبّر.. وتدوس باقدامك.. تذكر
أن كنت مارق بزيارة

اخترقتني الموعظة، وأوغلتْ في داخلي إلى أقاصي منابع الدّمع.

ولم تلبث أن نهضت سلمى المصري، تطوّح منديليها الأبيضين، ثم ترفع أحدهما بمستوى جبينها، بينما يتكئ الآخر على خصرها، لتدور دورتين متعاكستين، أجزم أن الأرض لو رأتهما، لما أمسكت نفسها عن محاولة تقليدهما في دورانها. بعد ذلك انضمّت سلمى المصري في صمت، إلى زميلها الراقص، حسام تحسين بيك، الذي ما انفك يرفع عقيرته بغنائه الموجوع، ليعلمانا، من خلال رقصتهما التعبيرية، كيف نرسم خطواتنا على الأرض، دون تبختر وكبرياء، برًا بآبائنا وأمهاتنا الموتى.

ما شبعنا.. نبشنا بأيدينا كل اوكاره
معنا.. من مالَ كثير جمعنا
رحنا.. ما أخذنا منهم شي معنا

ومن منا الذي شبع أو سيشبع من الدنيا، ومن عرّض الدنيا؟ من مباهجها وملذّاتها؟ نتكالب عليها، نتحول في طلب الرزق إلى وحوش، ننبش بأيدينا مضائق البرّ والبحر، وكل الأوكار في الحجر والشجر، غير مكتفين بالسعي في مناكبها، وفي النهاية، نمضي عنها مرغمين، وعن كل ما جمعناه، لا نحمل معنا منه سوى الحسرات، حفاةً عراةً كما جئنا إليها أول مرة.

الشاعر محمد الماغوط، كاتب مسرحية شقائق النعمان، لم يأتِ في هذه الموعظة بجديد، وهو غير معنيّ أصلًا بالوعظ والمواعظ، بيد أنّ فداحة الظلم

والبطش الذي يمارسه الإقطاعي ضد الطبقة المسحوقة، وبحسّ متبلّد، اضطره إلى إخراج واعظٍ محايد من باطن الأرض، قد جرّب الحياة، وجرّب الخروج منها وليس معه سوى الكفن، أخرجه الماغوط إليهم من المقبرة القريبة، وعلى لسان حسام تحسين بيك أخذ يلقي موعظته، من خلال ذلك اللحن الموقّع بإيقاع التشريفات، والمراسم البروتوكوليّة، غير أنه جاء مكتظًا بالوجع، ومسكونًا بتعرّجات صوتٍ مجُرّح، ترافقه تلك الرقصة المعبّرة، التي اكتملت بذلك الأداء الخرافي لسلمى المصري، وإلا، فمن منا لا يعرف أنّ أعمارنا ستنضب، وأننا سنمضي إلى الضفّة الأخرى على غير موعد، وأيدينا فارغة من كل ما جمعناه، ومن كلّ ما تقاتلنا عليه كالسباع، وبقلوبٍ نُزعت منها الرحمة.

ما داموا.. مثل الحلم مرّت أيامو

ما طالوا.. موهوم الرافد وخيالو

وقالوا.. لو دامت لك

البعدك ما كانوا طالوا

واحدة من الحقائق المفجعة، ضمّنها الماغوط في هذا المقطع، انظر المسافة الفاصلة بين الحُلم والحُلم، الحُلم الذي نتطلع عادة لتحقيقه، والحُلم المنامي، على مستوى الشكل الكتابي لا توجد مسافة، غير أنّ الأول قد يستغرقك الوصول إليه سنوات، وقد تصل وقد لا تصل، بينما الثاني عمره ثوانٍ، فتخيّل العمر، مع ما انطوى عليه من الأحلام، حين تمرّ أيامه كالحلم في ثوانٍ.. والحقيقة المفجعة هنا، أنّ بقاءنا في هذه الحياة الدنيا محدود، وعلينا إخلاء المكان سريعًا لمَن بعدنا، ومع أنّ هذه الحقيقة تجري على ألسنتنا مجرى المثل، إلا أننا نتغافل عنها على الدوام، مشدودة نواصينا أبدًا باتجاه الآمال والأحلام.

مزجٌ عجيب بين السياسة والتصوّف، فرضه في هذه المسرحية واقعنا العربي آنذاك، إبّان عودته من هزائمه الخارجية، ليفتح عيونه على هزائمه الداخلية، الأمر الذي دفع بالمثقف إلى حمل لواء التنوير فيه، فكانت هذه المسرحية إحدى منجزاته.

الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=Cr9wooG53SA

مرايا

عن أي قاسم تتحدثون

نادية السالمي

انقطاع الحبل والارتطام بالقاع لا يعني نهاية هذا المد من العجز والكسل، وانتظار وقوع الفعل لعمل ما يلزم إن كان هناك ما يمكن عمله كردة فعل، عجز على عجز.

الموت ليس الحل:

بموت «قاسم سليماني» تنتهي حقبة زمنية لطاغية، أخلص لأجندة كان يعرفها جيدًا وكانت تعرفه، عمل بمقتضى أيديولوجية مارس من خلالها تطرفًا وتطفلًا على الأرض والإنسان، والعالم ينظر. فرح أغلب العرب لانتهاء كل هذه الراديكالية التي كانت تمارس ضدهم، وهذا مبلغ علمهم. وسيذكرون فظائع قاسم سليماني وأخطاءه الشنيعة في حقهم، ولن يتذكروا أخطاءهم، وما أدى بهم لبيع أوطانهم، والانسلاخ عن انتمائهم. يبدع هؤلاء في صناعة ظروف ضعفهم، لذا يستغلها ويستغلهم الأقوى، ويخلق لهم طاغية يسومهم سوء العذاب، ليحقق أجندة راهن على إتمامها مهما كلفه الأمر، فإذا لم يكن هذا الطاغية باسم الدنيا يغتصب الأرض والثروات، فباسم الدين، وداخل إطاره الذي سيفتح له بقية الأبواب، فإن كان موهوما بمجد تليد سيبحث عن مجد بلاد فارس الضائع، أو سيرغب بإحياء إرث عثماني هرم، وقد يكون من بني جلدتهم له خرافة يحلم بتحقيقها ذات يوم داخل ذات الإطار الديني ذاته.

الوطن الذي يفرط فيه أبناؤه تحت أي ذريعة لا يستحقونه، والذل هو قدرهم الذي يستحقونه، ضياع أربعة عواصم عربية لا ينم إلا عن ضعف غر العدو فتسلط ليكون الأقوى.

المختصر المفيد:

احتقار قوة العدو، والتقليل من شأنه، لضعفه، أو لصغر حجمه، ضيّع الأوطان؛ وهذه شهادة التاريخ القديم والحديث، لا يحمي الوطن إلا تنامي الحذر من العدو، كما أن حماية الوطن مسؤولية أبنائه أولًا وأخيرًا، لذا على الأوطان أن تجمع شمل أبنائها وتساوي بينهم في الواجبات والحقوق، دون النظر للعرق والمذهب. إيران جاهزة باسماعيل قائاني، والاكتفاء بمقارنة هذا البديل بقاسم سليماني ليس الحل الذي نرجوه، هناك حلول أخرى، ومجهود يجب بذله، ودروس مستفادة لابد أن يكون استوعبها العرب، بعد كل هذا الخسائر في الأرواح والأوطان.

قصة قصيرة

القميص

قصة / أسماء عبدالعزيز العبيد

هاهو القميص أمامها تقلبه للمرة الألف تتأكد أنه بلا طيات تشوه ترتيبه.. تعدل ياقته.. تغلق أزاريره ثم تفتحها: أعلم أنك ستبذل مجهودا لتفتحها في الصباح حين تبدأ بلبسه لذا سأوفر عليك هذا المجهود.. سأفتحها بنفسي..

تطلق ضحكة خافتة.. ضحكة يلتمع فيها قوس نصر..

أعرف كيف أحتفظ لك ببعض الثواني في صباحك.. ثمة لحظات تحتاجها لترتشف قهوتك.. لترتب ابتسامتك.. لتتذوق برتقال الشمس بلا قلق.. لحظات أحاول أن أدخرها لك من هنا وهناك..

فتحت أزارير القميص إلا واحداً جعلته مغلقاً كي يتمكن القميص من احتضان المشجب العريض دون أن يسقط.. تنفض أكتاف القميص وتتأمله.. أعلم أنك تحب هذا القميص وترتاح كثيراً لملمسه القطني على جسدك»

تعلقه بعناية.. ثم تمد يديها نحو البنطلون.. تمسده بخفة «.. ستعود إليّ ياحبيبي بساقين منهكتين أتعبهما الوقوف طوال النهار ربما لو اخترت وظيفة أخرى.. لارتحت وأرحتني.. أخاف أن تغزو الدوالي ساقيك وأنت لازلت صغيراً.. وقوفك يصهر مواطئ أقدامي تعبا يابني «تمسح طيف دمعة جالت بين رموشها.. وتلتقط الجوارب من الأرض» هذا جيد.. جواربك لم تتسخ.. على هذه الجوارب أن تكون فخورة.. لو أنني أملك لفتشت في داخلهما عن كل خطاك العاثرة واحتضنتها..» تقبل الجوربين ثم تطويهما بعناية وتضعهما فوق البنطلون..

بقي الحذاء.. لازال مبللا لاأعلم لم تصر على السير في الطريق الزراعي حيث تكثر مستنقعات المياه الآسنة والآبار المكشوفة .. إنه ليس طريقا مختصرا كما يبدو لك.. آخ كم أتشاءم من ذلك الطريق!

تعلق فردتي الحذاء على مسمار خلف الباب..» ستجدهما جافتين في الصباح.. وأرجو أن تعود بهما مساء بلا بلل «تلتفت وقد علقت بصرها على طاولة بجانب السرير !

«آها.. بقيت محفظتك أرجو أن لاتكون مبعثرة ككل يوم.. ليتك تحافظ على ترتيبها كي لاتنهكني في فرز قصاصات الورق غير الهامة تلك التي تدحش بها جيوب محفظتك!

آه النقود هنا يجب أن تكون لوحدها وقصاصات الورق الصغيرة والفواتير في الجيب الخلفي..

سأضع المحفظة على الطاولة الصغيرة قريبا من قميصك..

حتى لاتسألني عنها في الصباح «وقفت تتأمل أشياءه بعدما رتبتها وعلى وجهها قسمات الارتياح..

انتهت مهمتي... والآن علي أن أنادي زينب كي تساعدني في ترتيب سريرك

تأتي زينب منهكة الخطى.. ترفع معها ملاءة السرير وعينها على القميص المعلق «يا إلهي لازالت أمي تفعل الأمر نفسه كل ليلة.. ترتب ملابس وليد التي كان يرتديها حين وجدوه غريقا في بئر مهجورة قبل عشرة أعوام «!!!

اصطفاء

عبدالله السفر

طالَ وقوفُهُ وظلُّهُ يقصِرُ

أيُّها الطيْشُ! يا معلّمي، هلّا أعدتَ الدرس.

***

ما أجمله صفّاً فارغاً، يا درسَ الرّشاد.

***

حدّثني نبيلٌ عن نبيلٍ، عن النبيلةِ التي تصعد المسرح تجمعُ الضوءَ كلّهُ، وتترك القاعةَ في ظلامٍ دامس.

***

دعْها تسبح في عينيك، وادّخرْها لشتاءٍ قادم. شتاءٍ يقضم العظم.

***

صغيرة. منمنمة.. تلك قطعة القند، ضعْها تحت لسانك، والعالَم بين فكيْك، ولن تتضرّر. لن تتضرّر، أبدًا.

***

ذهبَ إليها بكاملِ أناقته والذكريات.

***

اجتاحتْهُ رائحةُ القميص، ولا أثرَ لـ يوسف.

***

الأزرقُ عالٍ، والمضغةُ واهية.

***

كلّما غزتْهُ الغربة وشظّتْه إلى ألف قطعة؛ جمعتْهُ أغنيةٌ لـ طلال في لمحةِ روح.

***

كلّما هبّتْ الأغنية، فرّ طيرُهُ ولوّعتْهُ التفاتةٌ لا تأتي.

***

ترنيمةٌ تخفّ إليه بالندى والعشب ورفرفةِ طائرٍ. ترنيمةٌ تعذِبُ في الغفوةِ وفي مسِّ رحيممن شعاعٍ يوشك. أيّها الباب، طالَ وقوفُهُ. وقوفُهُ طالَ، أيّها الحارس، وظلُّهُ يقصِرُ.

***

لم يتبقّ له ما يتّكئُ عليه.
برأسٍ فارغ وجسدٍ يتداعَى، اختطفه الدّوار وجذبتْهُ الوهدة.
ما أشدّ سروره آخذًا في الهَوِيّ:
مرحى لنزولٍ خفيفٍ وآمن.

***

سبقتْكَ عكّازةٌ.
لا تتأخّرْ واربحْ الندم.

***

سرُ الرغبة خطوطٌ عميقة في لحاء الشجرة.

***

شقاءُ الصفةِ. فضّتُها السائلة؛ كلما عاد كالعرجون القديم.

***

الطريق تشحب، والرنّةُ المقدّسة تشلعُ الروح من جذورها. أقْدِمْ! أقدمْ! فإنّ الينابيع الجليلة لا تقدِّم سرّها إلّا لمشبوبٍ نالت منه الحرائق، وعلى عرش الظمأِ استوى.

***

ينصب الفخاخ ويذود الطرائدَ عنها. حلمه العنيد ينخس يديه كلما تطامنتا وارتختا، وشبّتْ في الأنف رائحة الشواء.

***

الفمُ المطرود سكبَ أغنيتَه، والإصبع.. تلك الإصبع طاشت في الصورة؛ فزّرتْها الفتنةُ، ومالاحت لها مرآة.

***

أيها النبعُ تبحث عن الصورة. حدّقْ، ولينتبهْ الرمادُ.

***

-أتكفي العمرَ أغنيةٌ واحدة؟
-إذا وضعتَ روحَكَ كلّها في أغنيةٍ واحدة.

***

أيّها الساحر! الصغيرُ الذي كانت الدهشةُ تعتقلُه قبالةَ ألعابك، وتأسرُ لبّهُ خِفّةُ الخديعة وسِرُها الذي لا يتكشّف له رغم عديد مرّات المشاهدة.
أيّها الحاوي! الصغيرُ الذي كنتَ تراه مأخوذاً بك غادَر. الصغيرُ لم يعد هنا.
أيّها المهرّج! انصرفْ.

***

درْسُ النّهْش. المقرّبون أولى بلحمك.

***

يا وضّاح* ! المِكواةُ حاميةٌ لكنّ الجلد ميّت.

---

*شاعر شعبي يكتب زاوية «درايش» في جريدة «الجريدة» الكويتية.

رحيل

اعتبرها زملاؤها ملهمة لهم

نجوى قاسم: رحيل قطعة الكريستال

كتبت / سارة الجهني

أرجأت الإعلامية نجوى قاسم آمانيها للوطن ونامت استعدادا لبدء عام حافل بعد أن كتبت «يا رب عام خير على الجميع يا رب يا رب.. يا رب احفظ بلادنا، وعينك على لبنان» إلا أن المشاهد العربي هو من استعد لخسارة ناقلة حدثه الأول والأصدق والابرع بعد أن غيبها الموت اثر ازمة قلبية في مطلع العام الجديد ٢٠٢٠.

تعد نجوى من أبرز الوجوه الإعلامية وراعية عائلتها الكبيرة، تصفها صديقتها الإعلامية ريما مكتبي في حديثها عنها قائله: «صحفية ملهمة وامرأة لبنانية صنعت نفسها بنفسها، نجوى صخرة في بيتها ومنزلها وهي الأساس به لا أحد يمكنه أن يتعرف على نجوى أو يتحدث معها إلا وعرف والدتها وأخوتها وأبناء اخوتها والحب الكبير الذي تكنه لعائلتها وهم يبادلونها إياه. كانت تهتم بوالدتها كثيرا كما أن تبليغ والدتها بوفاتها كان من أصعب الأمور..

شخصية غير اعتيادية تحب الخير وتساعد الجميع، إنها ساعد ممدود في الخفاء لأبناء الجيل الجديد والصاعد..»

وتقول بشأن مهنية صديقتها الراحلة: «نجوى صحفية من الطراز الأول ومقاومة من الطراز الأول، تعد من أولى الصحفيات بقناة المستقبل التي ظهرت على الشريط الحدودي -شريط المحتل- ، عملت عدة تقارير وتغطيات صحفية وتحدثت مع الذين عاشوا تحت الاحتلال الإسرائيلي.

كانت من اول الصحفيات التي تناولت قضية الاسرى بالسجون الإسرائيلية واعتبرتها قضيتها الإعلامية الأولى.

لا يسعني أن أتذكر نجوى إلا كونها جميلة ومعطاءه وشجاعة، وجريئة تعلمنا منها ذلك بالصحافة وتعلمنا الالمام بكل الملفات والقراءة. والسبب وراء انتقالي من بيروت إلى دبي هو لأن نجوى كانت ملهمة، وعندما بحثت العربية على صحفيات قويات كانت نجوى احداهن...» هكذا تقدم إلينا سيرتها العطرة والباقية في ظل خسارة المشهد العربي لأحد صناعه.

ولدت الإعلامية نجوى قاسم في ٧ يوليو عام ١٩٦٧ في بلدة جون، حيث ترعرعت وعائلتها، أكملت دراستها الجامعية بتخصص الهندسة المعمارية في الجامعة اللبنانية، وتخرجت منها في عام١٩٩٣ ونالت شهادة الماجستير لكن شغفها بالسياسة قادها للعمل الإعلامي لتحترف المهنة.

انطلقت بدايتها الإعلامية من قناة الجديد عام ١٩٩١ ثم قناة المستقبل كأول مذيعة تطل بها عام١٩٩٣ وقدمت عبرها برامج مهمة مختصة بالأسرى اللبنانيين والعرب في السجون الإسرائيلية ولقد تابعت هذه القضية بشغف كبير حتى تم تحرير عدد كبير من هؤلاء الأسرى.

لم تكن نجوى قاسم مجرد إعلامية ناقله ومقدمه للحدث السياسي بل تظهر من قلب الحدث لتشعر المتلقي أنها جزء منه، عرضها ذلك لمواجهة الكثير من المصاعب خلال تغطية العديد من الأحداث المهمة محلياً وعالمياً كتغطية الحرب على أفغانستان عام ٢٠٠١ باعتبارها مراسلة حربية. إضافة لما جنته من مصاعب من الغزو الأمريكي للعراق والقصف الجوي الأمريكي، وفي عام ٢٠٠٤ نجت من حادثة تفجير إرهابي استهدف مكتب قناة العربية في بغداد، نهضت من بين الحطام حاملة المايكرفون لتبث على الهواء وقائع الحادث قبل أن تهرع إلى الشارع لإيقاف السيارات لنقل الجرحى للمستشفيات.

هذا التفاني والاهتمام بالإنسانية قبل المهنية لم يكن إلا ليقابل بالتكريم، فقد حصلت على عدة جوائز من بينها جائزة أفضل

مذيعة في المهرجان العربي الرابع للإعلام في بيروت سنة ٢٠٠٦ م، وعلى جائزة مؤسسة مي شدياق للإبداع في عام ٢٠١٢م .

إضافة لتعدد الأسماء والألقاب التي تحوز عليها فسميت على موقع قناة العربية بـ»قطعة الكريستال» وسمتها جريدة الرياض السعودية بـ»المراسلة الحربية» وفي سنة ٢٠١١م جرى اختيار نجوى قاسم من بين أقوى مئة سيدة في العالم العربي من قبل مجلة «أريبيان بزنس».

كان لنجوى رأي خاص في مجريات الأحداث على الساحة العربية والإقليمية، ولم يتغيب موقفها الوطني عما يحدث في وطنها لبنان بل شاركت في نصرة الثورة اللبنانية وفق خيار سليم ولكنها كانت قادره على التماس الموضوعية في حواراتها المسائية على الشاشة.

يقول بشأن ذلك الإعلامي حسين قنيبر: « تعاطيت مع نجوى على الشاشة لمدة ١٧ عاما أخر مشاركتين لي معها واحده من لبنان والأخيرة عن لبنان، لم تكن تطرح الأسئلة باعتبارها المذيعة نجوى قاسم بل اللبنانية نجوى قاسم.

إن خسارة نجوى خسارة مشتركة للمشهد الإعلامي العربي وللصحفيين اللبنانيين، الحديث عن نجوى صعب والحديث مع نجوى أصعب، والتحضير للظهور معها مختلف تماما فنجوى تعطي صوتا للطرف الصامت - المشاهد – وهي محامي المشاهد وحاميه من الغموض..»

وفي الحديث عن أبرز المواقف التي جمعته بها قال: «هي أول شخص بعد عائلتي يتصل بي للاطمئنان علي بعد هجمات ١٣ نوفمبر الإرهابية سنة ٢٠١٥ بفرنسا .

كانت نجوى واختها الفنانة نسرين يسجلون لي تسجيل مشترك بينهما سنة ٢٠١٧ و٢٠١٨ وعدتني به نجوى بترتيب لقاء مشترك بيننا وقالت لي: برجع لك وما رجعت لي نجوى للأسف..»

ينعى العالم العربي من وزراء واعلاميين ومواطنين الراحلة الإعلامية نجوى قاسم بكامل الأسى والرضا والاستشعار لحجم الخسارة التي نالت الإعلام العربي.

قالوا عنها:

الرئيس سعد الحريري: «صدمة حقيقية ومحزنة، أن ترحل نجوى قاسم في عز العطاء والشباب. رافقت مشوار تلفزيون المستقبل منذ تأسيسه وسطعت على شاشته نجمة متألقة، قبل أن تنتقل إلى دبي حيث تابعت التفوق والنجاح. خسارة لنا وللإعلام اللبناني العربي. رحم الله نجوى قاسم وأحر التعازي لأسرتها وأسرة العربية – الحدث».

سفير السعودية لدى الإمارات تركي الدخيل: «وداعاً للصديقة الغالية الأستاذة نجوى قاسم... وداعاً سيدة الأخلاق والأدب والمهنية والاحترافية... وداعاً صديقة الجميع... رحمة الله عليكِ رحمة واسعة... إنا لله وإنا إليه راجعون».

الإعلامي محمد أبو عبيد: «وآخر نجواها أن ترجو للناس عامًا ملؤه الخير، وأن تسأل رب العباد أن يحفظ البلاد، ووطنها في العام الجديد ٢٠٢٠. كأنها قدمت وصيتها كي ترحل وقلبها منشغل ببلدها. ترحلين جسدا وروحك باقية فينا كم أذعت من الأخبار وتنهين المسيرة بأنك الخبر الفاجع. رحمك الله نجوى قاسم إنا على فراقك لمحزونون».

الإعلامي مصطفى الآغا: «بداية حزينة لعالم ٢٠٢٠ وخبر وفاة الزميلة نجوى قاسم بذبحة قلبية حسبما سمعنا ... خالص العزاء لأسرتها وزملاء مهنتها الذين تأثروا جداً برحيلها المفاجئ».

الوزيرة مي شدياق» صُعقت بالخبر المؤلم مع مطلع العام الجديد ماذا حصل! أنا عاجزة عن إيقاف دموعي! لقد بكيت كثيراً! أنت صديقة وفية، إعلامية لامعة!».

الشاعر والإعلامي زاهي وهبي: «خبرٌ مباغتٌ ومحزنٌ في مطلع العام الجديد. وداعًا نجوى قاسم زميلة المهنة والبدايات والمتاعب ومشقّات الحياة، لروحها الرحمة والمغفرة والسلام».

عين

شعيب الحيسية... ومطل نهاية العالم

عبدالله بن محمد الوابلي

كتعريف للقارئ العزيز الذي قد لا يعرف شعيب الحيسية؛ فإن هذا الوادي يقع على بعد ثلاثين كيلومتراً -تقريبًا- شمال غرب مدينة الرياض بالقرب من مركز العيينة التابع لمحافظة الدرعية في منطقة الرياض.

يمتاز هذا الوادي الجميل بخصائص طبيعية نادرة من حيث أرضه النظيفة وجباله العالية التي تعتبر جزءا من متكون طويق، والتي تشكل لوحة بديعة من تكوينات جيولوجية جيرية تعود إلى العصر الجوراسي الذي ترسبت صخوره قبل حوالي مئة وستين مليون سنة – حسب د. عبدالعزيز اللعبون.

يقترن هذا الوادي في بدايته من الغرب بصدع جبلي مهيب أطلق عليه « مطل نهاية العالم»، كما يحتضن ثروة بيئية غنية، ويمتاز بخصائص أيكولوجية طبيعية نادرة حيث يتزين مجراه وتتوشح ضفافه بمنظومة بديعة من الأشجار والشجيرات مثل أشجار الطلح والسدر التي يبلغ عمر بعضها ثلاثمئة سنة. إضافة إلى أن بيئة الوادي تؤوي شبكة معقّدة ومتنوعة من الكائنات والأحياء الفطرية.

يعتبر شعيب الحيسية من أكثر المقاصد جذبًا للسياحة البيئية ففي أثناء زيارتي لهذا الودي صادفت مئات الزوار السعوديين ومئات السياح من عدة جنسيات جاءوا للاستمتاع بمناظره الطبيعية الخلابة، ولا توجد في هذا المقصد السياحي الجميل أية أخطار سوى وعورة الطرق المتعرجة الممتدة على طول الوادي، حيث أن التجول والسير في أرجائه يحتاج لسيارات رفيعة من ذوات الدفع الرباعي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنني لا أوصي من يعانون من مشاكل صحية في الظهر أو الرقبة أو الحوض ولا النساء الحوامل بزيارة الوادي وهو على وضعه الراهن، لاسيما في موسم الأمطار حيث تتحول أرض الوادي الرملية إلى أرض طينية، من هنا تبرز أهمية تطوير الوادي خاصة الطرق والخدمات الإنسانية الأخرى واللوحات الإرشادية والتوعوية وشبكات الإنذار المبكر وتنفيذها بما يتناسب مع طبيعة الوادي البيئية وبما يحافظ على جماله وتنوعه.

لم يزعجني في أثناء نزهتي في هذا الوادي الجميل سوى أعجاز الأشجار التي يبلغ عمرها عقوداً بل منها ما يتجاوز عمره مئة سنة وقد تعرضت لاحتطاب جائر من ذوي نفوس ضعيفة. كما عانت العديد من المواقع ضمن حدود الوادي من الرعي غير المنضبط والاستهلاك المفرط لموارده الطبيعية.

يؤسفني كثيرًا أنني لم أتمكن من التعرف على الجهة الحكومية المعنية بتطوير هذا الوادي الجميل والمحافظة عليه كمرفق بيئي وسياحي عام كي أخاطبها مباشرة في هذا المقال، هل هي وزارة البيئة والمياه والزراعة؟ أم هي الهيئة السعودية للحياة الفطرية؟ أم هي هيئة تطوير مدينة الرياض؟ أم هي هيئة تطوير بوابة الدرعية؟ ومع ذلك لا أخال أي منهم أو أي من الجهات الأخرى ذات العلاقة والاهتمام غافلين عن هذا المنجم السياحي الغني برماله الفضية وجباله الكستنائية التي تحكي تاريخ المنطقة على مدى ملايين السنين، واشجاره التي لاتكل ولا تمل من التمايل والرقص على أنغام تغاريد الطيور وترانيم البلابل.

إن الاهتمام بشعيب الحيسية وتطوير«مطل نهاية العالم» الذي يرتفع عن سطح الأرض قرابة ثلاثمئة متر سيضيف بعدًا بانوراميًا رائعًا للوادي، وسيجعل منه مزارًا دائمًا للسائحين وهواة تسلق الجبال وبيئة ترويحية جاذبة على مدار العام.

أتمنى أن يحظى هذا التنوع البيئي الفريد بإدارة عالية التأهيل عميقة الإدراك مدعمة بإمكانات تقنية حديثة ومتقدمة تراقب التغيرات الحيوية التي تطرأ على الوادي كما ترصد أي اعتداءات قد تتعرض لها مكوناته ذات القيمة البيئية العالية، وهنا أود تذكير صاحب الشأن بأنه قد يكون من المفيد جدًا التعاون في هذا الصدد مع «الجمعية التعاونية لنبات اليسر والنباتات الصحراوية» بعلمائها وخبرائها وكوادرها الوطنية وشراكاتها المحلية والدولية وبما تمتلكه من تقنيات جيومكانية وخدمات لوجستية لتطوير هذا المرفق الحيوي الهام والمحافظة على مكوناته وعناصره ووظائفه التي أبدع الخالق بصنعها فسبحان الله أحسن الخالقين.

إن إعادة ترميم النظام البيئي في الوادي، والمحافظة عليه من التصحر وتطويره، ستجعل من هذه الوجهة السياحية الفريدة إضافة ثرية لقطاع السياحة البيئية في المملكة - بوجه عام – وفي مدينة الرياض - بصفة خاصة.

مقال

فاصلة منقوطة

معالي وزير الصحة أعدك بعدم الإزعاج

علي الشدوي

معالي وزير الصحة: لن أزعج معاليك بأن أنقل إليك ما يقوله الناس عن مستشفيات وزارة الصحة. وسأكون سخيفا جدا وأنا أحكي لك النكت التي يتناقلونها من أن ضرسا يُخلع بدل آخر كما في قصة مشهورة لماركيز، وعن أن رجلا تُقطع بدلا عن أخرى، وأن الداخل إلى أي مستشفى حكومي مفقود، وأن الخارج منه مولود.

معالي الوزير: سأكون أسخف لو أزعجت معاليك ووصفت قهقهات الناس بعد النكتة كما لو أن الأمر عادي. وسأكون أكثر من سخيف لو نقلت إليك أن الناس تتحدث عن أن أفضل ما فعلته وزارة الصحة هو أنها جعلت من الموت حدثا عاديا، وأنهم بمجرد أن ينقلوا مرضاهم إلى مستشفى حكومي يكونون قد علموا مسبقا بموتهم فلا يتفاجؤون، وفي هذا تخفيف لهم عن خبر الموت.

معالي الوزير: لن أزعجك بأن بعض الناس تفسر ما يحدث في مستشفيات وزارة الصحة على أنه فعل متعمد لكي يتجه الناس إلى المستشفيات الخاصة. لن أزعجك بالقول بأن نكتا كهذه وتفسيرا كهذا يعبران عن أن الناس لم تعد تثق فيما تقدمه وزارة الصحة. لن أزعجك بأن أقترح على معاليك بناء اتجاهات إيجابية عند الناس نحو وزارة الصحة، لأن العمل هو ما سيبني اتجاهات الناس، فالعمل الإيجابي يبني اتجاهات إيجابية بين الناس، وغير هذا يبني اتجاها سلبيا بين الناس تجاه وزارة الصحة.

لن أزعج معاليكم بالمقطع الذي يصرخ فيه مواطن (الحقوني)؟ ولا بقراءة تعليقات الناس على المقطع؟ لن أزعجك بأن أنقل إليك بأن إحدى المعلقات قالت ماتت أختي بسبب إهمال المستشفى، وأن أحد المعلقين قال: مات ابني بسبب إهمال الأطباء. لن أزعجك بأن الغالبية من المعلقين اجمعوا على أنها ليست الحالة الأولى ولن تكون الأخيرة.

لن أزعج معاليكم بالتحقيق الصحفي عن العجوز التي تقرّح جلدها وتعفن في العناية المركزة؟ ولن أنقل إليك أن أحد المعلقين على الموضوع في الصحيفة التي نشرت التحقيق قال: إن أمه جرى لها ما جرى للعجوز هذه وأنها ستموت بسبب هذه القروح كما ماتت أمه. من أكون حتى أزعج معاليك واستنتج من التعليقات أن حالة يأس عامة بين الناس من أن يتحسن الوضع.

لن أزعج معاليك وأنقل إليك أن المعجبين بالوزارة لا يجدون ردا على منتقديها إلا بكونها أنجزت ما لم ينجز من قبل حين طلبت إثبات السعرات الحرارية في كل مطعم، ووصفة من أجل صرف المضاد، وتغليف الدخان بلون أسود مع صور من أسوأ الصور في مستشفياتها. لن أزعج معاليك فأنقل لك رد المنتقدين بأن هذا ليس جوهر العمل، ويقارنون الأهم بين إثبات سعرات في مطعم أو زيادة عدد الأسرة في المستشفيات وافتتاح مستشفيات جديدة. يقارنون الأهم في عمل الوزارة بين غلاف أسود لعلبة دخان وبين تشديد الرقابة والتخفيف من الأخطاء الطبية.

معالي الوزير، لن أزعجك فأصف لك دموع النساء حين لا يجدن لأطفالهن سريرا، ولا حزن الرجال حين يكون موعد أبنائهم مع الطبيب بعد أشهر. أنا لا أبالغ لكي أزعجك لكن بإمكانك أن ترسل من تثق فيه ليراجع عيادة أسنان حكومية ليقول لك متى يأتي دوره، أو أن يجرب ويراجع مركز رعاية أولية ليجرب بنفسه العلاج الذي يصرف له. أنا لا أبالغ لكي أزعجك لكن بإمكانك أن تتأكد بإرسال من تثق فيه لكي يبحث عن كرسي تنويم في مستشفى حكومي.

معالي الوزير. في مدخل كل مركز صحي، وكل مستشفى لوحة تحذر من الإساءة اللفظية أو الاحتكاك الجسدي مع أي منسوب من منسوبي الصحة. هذا حق لكن أين الواجب. إذا كان لمنسوبي وزارة الصحة حقوق فعليهم واجبات. وإنه لمن غير العدل أن يركزوا على حقوقهم ويتناسوا واجباتهم وهي تقديم الرعاية الصحية الجيدة حينئذ سأضمن لك ود الناس واحترامهم.

ضوء من بعيد

شكيت ما بي

الشاعر فهد راشد ناصر بورسلي كويتي الأصل والمنشأ من مواليد ١٩١٨م وتوفي ١٩٦٠م والده من أعيان الكويت بالتجارة لذلك نشأ الشاعر على حب ليالي السمر وكان كثير السفر خارج الكويت الله يرحمه. وهذه إحدى روائعه:

وا قلبي اللي بيح الهم سده
أزرى الصبر يطفي لهايب وقيده
ولين يا حظ مريض وتردى
صارت مناويه القريبة بعيده
من كل صوب الدرب عني يسده
لا هو مروغ بي ولا الدرب سيده
الحظ نايم والليالي مصدا
يا سقم حالي يا حياة زهيده
شكيت ما بي للرجال أتجدى
لجيت بالصحه وصارت مكيده
سهران ليلي بين جيبه ورده
هذا يون وذاك يرجس حديده
ذالي زمان من جفيت المخده
صابر بحكم الله ليالي عديده
والله والله الذي مد مده
الواحد اللي باصر في عبيده
فلا شكيت الا وجسمي بشده
وجيت مستشفى الاميري يفيده
ياليت صابر ما عنيت أتهدى
لوني من الهزلان حالي جريده
يا والد الكل بوفاه ومودة
يا من لنا تسنيع الاحوال بيده
إن كان أنا زليت وامري تعدى
منك العفو زايد ولا أحد يزيده
داخل عليك بجاه سالم وجده
العفو عند المقدره منك اريده

عندي خبر عطف ولا من مضده
لكن علي أرضاك أكبر فقيده
رضاك له ما أحد يسد بمسده
وغيظك يحير لقمته في وريده
مملوء فضل ضافي طاف حده
عاجز يعبر عنً ضميره قصيده
اعيش من ذكره وأفوز بمرده
ينمي الجسم لو ما بقا به شريده
عبدالله الليث الغيور المفدى
ما دام لي دامت ليالي سعيده
ظل الجماعه في ليان وشده
ذرب الفعايل والخصايل حميده
شيخ سعفنا باجتهاد وجده
كل البلد من نظرته مستفيده
عينه على الشعب الكريم ويوده
الله يمهل له سنين مديده
يلوذ بك من لا طريقًه يجده
جودك وهو من جود جودك يجيده
راجيك من هو حرق الدمع خده
عطفك تروف بحال روح وحيده
يا ما رحمت وجدت في كل ًنده
واحييت منكوب وفكيت قيده
لعل ما تبكيك عًين تودا
بامره وهو بين علًى ما تريده

أنا عبدالعزيز

من أرشيف اليمامة الذي لم ينشر هذا المقطع من قصيدة كتبها (شاعر الوطن) في مقام الملك سلمان عندما كان أميراً للرياض..

عشت يا سلمان يا راع القلب العطوف
يا ذرى من صكته نكبته بكفوفها
يا مجمع لجنة البر من حق الضعوف
فضل كفك في بطون الرياض نشوفها
يا بن من صاح ونادى في الصفوف
وأطرقت له روس الأبطال فوق كتوفها
قال أنا عبدالعزيز افتدى واسعى واطوف
صرخة الحق اعتليها واسل سيوفها

شعر خلف بن هذال

الشرفة

ريشة الطير

إذا كانت قليلة هي القصائد التي كُتبت في رثاء طلال مداح، فإن قصيدة الشاعر الكبير فهد عافت تعتبر من أرق القصائد، تحمل عذوبة لا متناهية وشجنًا مديد القامة، ولغة لا يحترفها إلا فهد عافت

بيوت الطين، رفرفة الحمام، وغبشة استحواذ
مراجيح الشفيف من الفواكه لاطرف السلّه
عذوق الهمس من نخل السهر، لاهزها نفاذ
من عطور الحنين الخابز ارغفته على ملّه
ضيا قمرا وهي اكرم من عطا ضي وهي الشحاذ
تقول ليا عطت وليا خذت: هذا لوجه الله
ربيع (كبودنا) ترعى حماده ضجة الأفلاذ
شغب غمازتين، وهيل نصف موارب ودلّه
تفوح بطيبها –المبطي بها– ياطيبها الأخاذ
جمعك فحنجرته وموّلك، والغيم موّل .. لّه
نهض يستكمل النايات في جغرافيا الرذراذ
طلال.. وكل فوضى رتبتنا جسدت: ظلّه
وتر.. ضد اليباس وخارج الاسمنت والفولاذ
هنا لغز البساطه في موسيقاه .. وهنا.. حلّه
هو اللي ذوب (الرا) في طفولة ضيه.. استلذاذ
هو اللي ذوب الدنيا في (رابع) أحرف العلّه
كريم الروح.. مد من الجسد خمسين جرح ولاذ
بنا، كيف انعمينا عن تعب ريحانه وفلّه
هوى.. فجأه.. عرفنا كم تخاذلنا عن الإنقاذ
لغاية ما فرغ كرسي الخشب من بحة مولّه
وقف خمسين عام استاذ للمعشب وطاح استاذ
وظلت ريشة الطير ف يده خضرا ومبتلّه

فهد عافت

العدد 2591 - 9 يناير 2020

يا شق جيبي

— ١ —
صباح ـ الخير ،
وش ـ لونك ،
وكيف الحال ـ كيف الحال
كيف ايامك « ان شاء الله»
تسر البال ..
عساها يا رضى ـ قلبى
واما احوالنا حنا
فلا زالت ـ كما تخبر ..
مرض ، وهموم
كم نشقا بها ـ لجلك
وكم نسهر ..
« بعد روحى »
انا ـ مارسلت
ذا المكتوب ـ للتذكار ..
ولكن جاتنى يا نور ـ عينى
من « حماك » اخبار ..
« يا فال ـ العدو »
اخبار ـ ما تشفى
ولا ترضى ..
تقول ـ انك « مريض »
بالجوى

« يا شق جيبى »
ليش ـ تهملنا ..
ولا ترسل ـ لنا
((باحبيبي)) مرسول
يعلمنا ..
لنا حيلك ـ ونطمن
على حالك بنظرة ـ عين
« بعد روحى »
ترى حبك بقلبي
دايما فى ـ زود
— ٢ —
ضنى « عمرى »
كفانا ـ الله
دونك عنوة المشوار ..
فقد جتنا صباح
البارحة ـ من حونكم
اخبار ..
تقول ـ انك بخير
وصحتك فى خير
يا ـ سيدى ..
وهذا « ما ندور ـ له »
جعل ما جاك ـ جا غيرك
وبعد الشر ـ بعد الشر ..

سعد الثوعي الغامدي الطائف

العدد ١٨٦ – ص ١٨ – تاريخ ٢٨ ذو القعدة ١٣٩١هـ
الموافق – ١٤ يناير ١٩٧٢م.

إبداع

أحيا على همك

محمد السعيد: شاعر محترف في اقتناص اليومي وتحويله إلى مادة شعرية

أحيا علي همك ولا أحيا بدونك
أصلاً بدونك قل لي احيا عشان ايش؟
ان مت جوع بحضرتك ما أخونك
السالفة اكبر من «الملح» «والعيش»

* * *

قبل ان يبكي ناظري من بكى لي
وقبل أشعر أن بعض الوفا ما هو مديم
وضيت روحي سلسبيل اتكالي
وصليت فرضين الصبر «جمع تقديم»

* * *

من ليلة البارح وعيني تهيا
يمكن تلاقي حي عابر بذا «الحي»
لا زول رحب بي ولا زول حيا
ما كني الا شيئ ما حس به شي

ومن بعد ليل بنور قمراه عيا
طل الزمن صبحين، كل لبس «زي»
صبحك وكان أصدقه طلعًة محيا
وصبح الخلايق ليل متنكر بضي

* * *

أصحى قبل تصحى وأصير احساسها
واضيعني وانا ادري إني حولها
واعطر اجوائي بـ عطر أنفاسها
واسمع سوالف درها عن لولها
واقبل بروح «الابوة» راسها
وافل قبل كتابها: مجدد لها
واحط قلبي حارس بكراسها
واعلق عيوني على مريولها

محمد علي السعيد

لون الحليب

يخلد القصيدة في الذاكرة تكثيف الصور من البيئة والبيت الثالث من أجمل ما قيل في الوصف..

ساعة ركبنا فوقهنه مقفين
طرشت له وارد ثمانٍ وثمانين

جاني بطرق الثوب ناسي عباته
سواة من سواه وأحسن سواته

رد السلام ومدلي كفه الزين
البهبهاني مأشتغل غير تمرين

ويدس عني ما ظهر من صفاته
اللي حدود المملكة مانعاته

الوجه كنه والنحر والذراعين
وفوقة من العتبان من يقضي الدين

لون الحليب إليا أنعزل عن رغاته
قرم تسدك فزعته عن وصاته

وجدي لو أن الوجد ماله براهين
إليا كفخ له كن حس القزوزين

إن كان ماجت للبنادم مناته
هدير هرش في مراح إمهاته

وجود راعي هجمة حالها شين
ملفاك ما ينعاف ربع مسمين

ردنه الأشوار دون شهواته
فراج وإلا عند مَقحم مباته

يبي الربيع ولازمينه هل الضين
رجالهم تلقاه فالعسر واللين

لين إن ذوده شانٍ والوسم فاته
ما سال عن فقره ولا عن غناته

على عشير خابره بأول الحين
وتحر مردود الرسالة نهارين

يمدي مقاسيمه من الله جاته
والثالث إخذ العلم منهم وهاته

إما رمنه في قصور وبساتين
وإن كان ما يدرون عن داعج العين

والا عليه الوقت دارت رحاته
راحو محابيس الهوى مع قضاته

شعر بندر الغنامي

بين ذلك وتلك..!!

عبدالرحمن حمد

جميلة تلك الإبتسامة التي اخرجتها من تحت (كومة) متاعبك لـ تستقبل بها من تقابله..

-

رائعة تلك (المقالة) التي عبّرت عن شعور من قرأها (فعلاً)..

-

سامية تلك الروح التي اغرقت (شحها) بـ سيل (عطائها) المتواتر ..

-

صادقة تلك العبارة التي خرجت واثقة ولم (تلتفت) حولها .. !!

-

فاتنة تلك (اللحظات) التي تقضيها مع من تحب في ما تحب ..!!

-

مربكة تلك (المواعيد) التي تقطعها من قلبك..!!

-

رديئة تلك الهبة التي استقرت (منّتها) في أذنك قبل أن تستقر هي في يدك..!!

-

مفزعة تلك (العيون) الحاسدة..
و(القلوب) الفاسدة..!!

-

مبهج ذلك العطاء الذي لايشترط (ذل) السؤال..
فـ يأتي بـ (عز) الإجابة..!!

-

كريم ذلك الإحساس الذي يقبل القسمة على إثنين فـ أكثر..!!

-

مدهش ذلك (الحلم) الذي تحقق..!!

-

سعيد ذلك الذي ينام كل ليلة ولا تعاتبه وسادته..!!

-

منصف ذلك (الثناء) الذي قيل في وقته ومكانه..
لم يدفعه تملق ولم تغازله مصلحة..!!

-

غني ذلك الذي جعل (أصول ثروته) في قلوب من حوله..!!

-

فقير ذلك الذي أشغله (حسابه البنكي) عن بقية حساباته الاخرى..!!

-

مخزٍ ذلك (الفرح) الذي نصبت خيامه على (مأتم) غيرك..!!

-

موجع ذلك الغدر الذي يستخدم كل (مزاياك) كي يفضح (عيوبك)..!!

-

رخيص ذلك القلب الذي (أسعدته) فـ (أشقاك)..!!

-

خائن ذلك (الشعور) الذي تشعر به ولا يغريك بـ إعلانه..!!

-

ميت ذلك الشعور الذي تأخر عن موعده..!!

@shibani500

دعوة لمؤتمر وطني يديره الشباب يناقش احتياجاتهم؟

أ.د. صالح بن سبعان

كيف يتعامل الإعلام مع قضايا الشباب، وهل خصص لهم نافذة للتعريف بقضاياهم؟ إعلامنا مشغول بما نحسبه قضايا كبرى (ولا أعرف ما الذي يفوق مشكلات الشباب أهمية) في دولة تطمح إلى الريادة ولا يبخل ولاة أمرها على المؤسسات العامة والخاصة بشيء في سبيل التنمية البشرية، يختصرها البعض في توظيف الشباب وتوطين سوق العمل، مع أن توطين سوق العمل هو نتيجة ستحدث حينما يتأهل الشباب فعلا ليحتلوا سوق عملهم بكفاءة، وتأهيل الشاب عملية معقدة ومتكاملة تشمل تأهيل شخصيته وتسليحه بقيم معينة وأن تكون احتياجاته مشبعة، لا أن تلقيه في اليم ثم تقول له إياك إياك أن تبتل بالماء.

للإعلام دوره ولكنه وحده لا يكفي، ثم إن الإعلام نفسه يحتاج إلى ابتداع خطاب مرن ومتنوع في تناوله لهموم ومشكلات الشباب.

الأندية الرياضية هل تخدم الشباب بكل ميولهم الرياضية والثقافية والاجتماعية؟ ما دور هيئة الرياضة في التعامل مع قضايا الشباب؟ هذه مؤسسات تدار للأسف بأساليب بيروقراطية روتينية وتقليدية، وبالتالي فإنها عاجزة عن القيام بالدور المطلوب.

تسألني عن الأندية الرياضية، ماذا نعرف غير فرق كرة القدم، وحتى على مستوى هذا المنشط هل تعرف له نشاطا في رعاية المواهب السعودية وتطويرها؟، إنهم يسعون وراء «الجاهز»، ورغم أنها ليست مؤسسات ملكية خاصة مثل الأندية العالمية المعروفة، ورغم هذا تحصر نشاطها في الفريق الأول لكرة القدم وتصرف عليه صرفا خرافيا، ثم أين باقي المناشط الاجتماعية والثقافية والفنية؟ أما الرعاية فقد طالبت ولا زلت أطالب بأن تحول الهيئة إلى وزارة، وحيثياتي أكثر من أن يسعها مجالنا هذا.

أين دور وزارة الثقافة ووزارة الإعلام، والأندية الرياضية، وهيئة الرياضة، وهيئة الترفيه، انتهاء بدور المسجد والداعية الذي كان يوجه وينصح ويؤسس للتربية القويمة؟ هذه كلها مؤسسات حكومية وشبه حكومية وكلها تعمل تحت إشراف الدولة ورعايتها، إلا أن كل واحدة منها تعمل منفردة وكأنها جزيرة منفصلة، وإذن فإن المقترح الذي أطرحه هنا بأن تعمل متكاملة، كل واحدة تؤدي دورها في حدود اختصاصها.

إذن ما أدعو إليه:

هو مؤتمر وطني جامع يضم كل الجهات ذات الصلة، وليس ما ذكرناه فقط، جهات كالتعليم، والمالية والتخطيط والشؤون الاجتماعية والشؤون الدينية وكل جهة يمكنها أن تسهم، وتلعب دورا مهما بمستواه وحجمه، لوضع استراتيجية شاملة لشباب هذا الوطن الغالي، فهم عدته الحقيقية للمستقبل.

إن هذه الدعوة تعد مهمة لما سيحدثه المؤتمر - بإذن الله - من نقلة نوعية للوطن من خلال شبابه الوفي الطموح، وسيجد من خلال هذا المؤتمر إجابات على جميع أسئلته الملحة ونتائج يلمس أهميتها وفائدتها، وبالإمكان اختيار شخصيات هذا المؤتمر من المفكرين المهتمين بإخلاص بقضايا الشباب ومشاركة فاعلة من الشباب أنفسهم، وفي النهاية نضع هذه التوصيات والحلول لقضايا شبابنا أمام قيادتنا الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين محمد بن سلمان بن عبدالعزيز.

وعلى إعلامنا المبادرة بتسليط الأضواء على قضايا الشباب وإيصال صوتهم وكشف كل المعوقات التي تحول دون إيصاله.

كأس السوبر
ولغط التوثيق إلى متى؟

مع تحقيق أقطاب الكرة السعودية، (الهلال والنصر الاتحاد الأهلي (لإي بطولة محلية أو خارجية يشتعل الشارع الرياضي ويحتدم النقاش حول قضية توثيق البطولات الرسمية حول الرقم الصحيح لعدد البطولات الرسمية،

فعلى الرغم من جهود الهيئة العامة للرياضة خلال العقد الحالي لتوثيق البطولات إلى أن لجنة التوثيق برئاسة تركي الخليوي ألغيت نتائجها في ظل عملية التشكيك حول آلية العمل للفصل حول البطولات الرسمية والتنشيطية.

ولعل تتويج نادي النصر بكأس السوبر أعاد صراع قضية التوثيق مجدداً فبعض وسائل الإعلام ذكرت بأن بطولة السوبر تعتبر هي البطولة رقم ٢٥ بينما الحساب الرسمي لنادي النصر أعلن بأن عدد بطولاته قد ارتفع إلى رقم ٤٤ بطولة.

ومن المفارقات العجيبة بأن عدد من النصراويين يعتبرون بطولة كأس السوبر السعودي تنشيطية وغير معترف بها لاعتماد توثيقها كبطولة رسمية، إلا أن الأقوال تغيرت مع تحقيق النصر لأول مرة في تاريخه بطولة السوبر حينما فاز على التعاون بركلات الترجيح.

صراع التشكيك في توثيق البطولات يعتبر أمراً سلبياً على سمعة الكرة السعودية والتي بلغت العالمية سواء على مستوى الأندية أو المنتخبات الوطنية ، وبالتالي على الهيئة العامة للرياضة إيجاد حل جذري لمثل هذه القضية من خلال إيجاد لجنة مستقلة على غرار المحكمة الرياضية ولجنة الاستئناف ولجنة لفض المنازعات.

على أن تتكون لجنة التوثيق من ممثل من كل نادي الممتاز والدرجتين الأولى والثانية، وذلك من أجل اعتماد آلية العمل وعدم التشكيك في الأرقام الإحصائية لعدد بطولات الأندية.

العدد 2591 - 09 يناير 2020م

برئاسة عبدالرحمن السحيباني

المملكة تشارك في مؤتمر استخدام تكنولوجيا المعلومات ودحر الإرهاب

القاهرة- حسين البدوي

بدعوة من وزارة الشباب والرياضة المصرية، شاركت الملحقية الثقافية بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة في المؤتمر الدولي بعنوان «المبادرات الشبابية باستخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بدحر الإرهاب»، والذي تنظمه وزارة الشباب والرياضة تحت رعاية جامعة الدول العربية وبحضور الدكتور مختار جمعة وزير الأوقاف المصري والدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري والدكتور شوقي علام مفتي الديار المصرية والأنبا موسى أسقف الشباب.

شارك في المؤتمر وفود ١٢ دولة؛ من المملكة العربية السعودية برئاسة وكيل رئيس الهيئة العامة للرياضة الأستاذ/ عبد الرحمن السحيباني وبعض الطلبة السعوديين الدارسين بالجامعات المصرية بترشيح من الملحقية، بالإضافة إلى عدد من الدول العربية الأخرى ونخبة من الخبراء والمتخصصين والباحثين ومجموعة من القيادات التنفيذية والثقافية والإعلامية.

ويهدف المؤتمر إلى تعزيز دور الشباب في صناعة المبادرات وربطها بتكنولوجيا المعلومات لمواجهة التطرف الفكري وتطويع إبداعات المبادرات الشبابية في المحافظة على أمن الاوطان وكذلك مشاركة منظمات المجتمع المدني في استثمار مبادرات الشباب.

من جانبه، أكد الملحق الثقافي بسفارة المملكة العربية السعودية الدكتور خالد بن عبد الله النامي عن سعادته بمشاركة الملحقية في المنتدى، حيث أنه يهدف إلى تمكين الشباب ومساعدتهم لنقل الاهتمام بمكافحة الإرهاب من دائرة التعريف والتحليل إلى دائرة العمل والتطبيق، وإعداد برامج تدريبية للتعامل مع مهددات الأمن الفكري لدى الشباب من خلال برامج متخصصة ، موضحاً كيفية تحويل الشباب لعناصر فعالة في المجتمع واهمية التكنولوجيا الرقمية ودورها في الحفاظ على الأمن الفكري ومواجهة الإرهاب الإلكتروني وإعداد مواطن قادر على التصدي للهجمات الفكرية المنحرفة والسلوكيات الخاطئة المؤثرة على أفراد المجتمع لاسيما الشباب، فضلاً عن عرض التجارب والخبرات العربية والعالمية في قطاع تكنولوجيا التعليم، وتدريب الشباب على مهارات التكنولوجيا الرقمية مما يجعلهم أكثر استعدادا لمواجهة الانحراف الفكري والتطرف الالكتروني.

تقرير

الجولة قبل الأخيرة من الدور الأول تنطلق اليوم:

جولة في قمة الاثارة.. تنافس على مراكز الصدارة..!

إعداد: عمرو الضبعان

تنطلق الجولة الرابعة عشرة من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين مساء هذا اليوم الخميس، وهي الجولة قبل الأخيرة من الدور الأول، حيث ستلعب مبارياتها الثمان على أربعة أيام.
وستشهد الجولة قمة جماهيرية من العيار الثقيل رغم تباعد المراكز بينهما، كما ستشهد مواجهتين أخرى بين ٤ فرق تحتل المراكز الخمسة الأولى، وبالتالي فأننا موعودين بجولة مثيرة للغاية ومهمة لأبعد درجة.

انطلاقة الجولة

يدشن فريقا العدالة وضيفه الفيحاء مباريات الجولة الرابعة عشر من دوري كاس الأمير محمد بن سلمان، وذلك عندما يلتقيان في تمام الساعة الخامسة وخمس واربعون دقيقة من مساء هذا اليوم الخميس على ملعب مدينة الأمير عبدالله بن جلوي بالأحساء، ويسعى من خلاله العدالة صاحب المركز الخامس عشر (قبل الأخير) لتحقيق انتصار هو الأول به بعد تسع تعثرات منذ فوزه على أبها في الجولة الرابعة وذلك على حساب صاحب المركز الحادي عشر.
وتواصل الجولة أحداثها يوم غد الجمعة بثلاث لقاءات، الأول منها يجمع الحزم بضيفه الشباب في تمام الساعة الثالثة وخمس وثلاثون دقيقة على ملعب نادي الحزم بالرس، ويسعى من خلاله الحزم صاحب المركز الثاني عشر لتحقيق انتصار هو الأول بعد ٥ تعثرات على حساب صاحب المركز التاسع.

وفي تمام الساعة السادسة وخمس دقائق يلتقي التعاون صاحب المركز السابع بضيفه الفتح صاحب المركز الثاني عشر وذلك على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة، اما ختام مباريات يوم الجمعة فهو بلقاء القمة الجماهيرية.

قمة جماهيرية

تتجه الأنظار الى استاد الأمير فيصل بن فهد بالرياض لمتابعة القمة الجماهيرية والتي تجمع النصر المتصدر بضيفه الاتحاد صاحب المركز الثالث عشر وذلك في اللقاء الذي سيقام في تمام الساعة الثامنة وخمس دقائق من مساء يوم غد الجمعة.

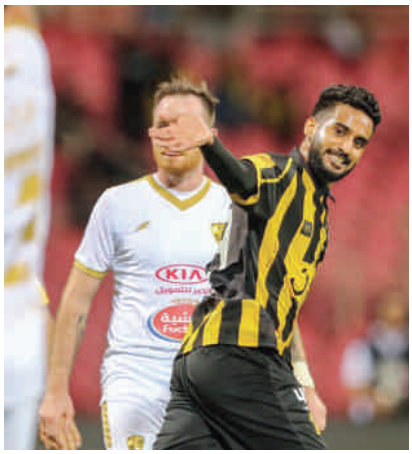

ورغم التباعد الواضح بين مراكز الفريقين، والفرق النقطي الكبير، الا انها تظل من اللقاءات الجماهيرية المرتقبة والقوية والتي لا يمكن التنبؤ بنتيجتها، والكل يتذكر الموسم الماضي عندما لعبا في الجولات الأخيرة من الدوري وكان النصر حينها متصدرا والاتحاد يصارع للهروب من الهبوط كيف استطاع الاتحاد أن يكسب اللقاء على الرغم من إقامته على أرض النصر بالرياض وبين جماهيره.

ويدخل النصر هذا اللقاء بمعنويات مرتفعة بعد فوزه الأسبوع الماضي بكاس السوبر السعودي، كما يدخله بثلاث انتصارات متتالية في الدوري وسبع انتصارات في آخر ٨ لقاءات لعبها، وعلى النقيض تماما يدخل الاتحاد هذا اللقاء حيث لم يحقق أي انتصار في آخر ٣ مباريات لعبها بالدوري، كما انه لم يحقق سوى انتصار يتيم في آخر ٨ لقاءات خاضها بالدوري..!

بقية اللقاءات

تواصل الجولة الرابعة عشر من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان أحداثها يوم السبت المقبل بثلاث لقاءات، حيث يلتقي في اللقاء الأول ضمك صاحب المركز السادس عشر والأخير بضيفه الاتفاق صاحب المركز العاشر وذلك في تمام الساعة الثالثة وخمسون دقيقة على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها، ويسعى من خلاله ضمك لتحقيق انتصاره الثالث في الدوري حيث لم يحقق سوى انتصارين منذ بداية الدوري بينما يسعى الاتفاق لتحقيق انتصار ثاني على التوالي وهو أمر لم يفعله منذ بداية الدوري حيث حقق ٥ انتصارات في جولات متفرقة.

وفي تمام الساعة السادسة وخمس دقائق يلتقي الفيصلي صاحب المركز الثامن بضيفه الرائد صاحب المركز السادس وذلك على ملعب مدينة المجمعة الرياضية بالمجمعة، بينما آخر لقاءات يوم السبت هو لقاء مهم للغاية.

لقاءان مهمة

إذا كان النصر هو متصدر الترتيب فأن منافسيه على الصدارة هم أربعة أندية الهلال والوحدة والأهلي وأبها حيث تحتل هذه الأندية الأربعة المراكز من الثاني للخامس، ومن المصادفات بأن هذه الأندية الأربعة ستتواجه ضد بعضها البعض في هذه الجولة المثيرة..!

ويختتم بطل آسيا الهلال وضيفه الوحدة لقاءات يوم السبت المقبل بلقاء هام للغاية يجمعهما في تمام الساعة الثامنة وخمس دقائق على ملعب نادي الهلال بجامعة الملك سعود.

ويسعى فريق الوحدة إلى كسر التفوق التاريخي لنادي الهلال وفك العقدة التي لازمته طويلا في لقاءات الفريقين، حيث لم يستطيع الوحدة أن يكسب الهلال في آخر ١٠ مواسم دوري جمعتهما، ويعود آخر انتصار للوحدة على الهلال في الدوري الى عام ٢٠٠٣ م أي قبل ١٧ عام..!

أما آخر لقاءات الجولة فهو اللقاء الذي سيجمع الأهلي بضيفه أبها والذي سيقام في تمام الساعة الثامنة وخمس دقائق من مساء يوم الاثنين المقبل على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

ورغم أنه الموسم الأول لأبها في دوري المحترفين منذ ١٠ سنوات، الا انه قدم مستويات جميلة للغاية في الثلاثة عشرة جولة الماضية مكنته من الوصول الى المركز الخامس، وحقق أبها ٧ انتصارات منها ٤ انتصارات متتالية ويسعى لانتصار خامس على التوالي، بينما يسعى فريق الأهلي الى المحافظة على حظوظه قوية في المنافسة على اللقب الغالي.

ثمن دور الجمعية وأهدافها

فيصل بن بندر يستقبل مدير جمعية «أسرة» ببريدة

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض في مكتبه بقصر الحكم، المدير العام لجمعية «أسرة» ببريدة المشرف على أكاديمية قادة المستقبل د. محمد بن عبدالله السيف وعدد من قيادات الأكاديمية وطلابها.

وقدم د. السيف نبذة عن عزم أكاديمية قادة المستقبل افتتاح فرع لها في مدينة الرياض، حيث سينطلق مع بداية الفصل الدراسي الثاني 1441هـ، مشيرا إلى أن عدد الفروع بلغ حتى الآن للبنين 6 فروع وللبنات فرعان، وتجاوز إجمالي عدد الطلاب والطالبات 400.

وأشار إلى مجالات الأكاديمية في تقديم الدورات التدريبية والنشاطات التطويرية والواحة القرآنية والمراجعات الدراسية، إضافة إلى النشاطات الاجتماعية.

بدوره بارك سموه أهداف الجمعية، مثمنًا ما تقوم به الأكاديمية من دور مهم في البناء المعرفي والخدمة التعليمية.

الشفاء للزميل الطيار

الزميل الأستاذ محمد الطيار الصحفي العتيق تعرض لحادثة سقوط في منزله نتج عنها كسر في الرجل اليمنى وهو يتماثل للشفاء ويستقبل الأصدقاء والزوار ويعتبرهم علي حد قوله الجزء المهم في مراحل الشفاء.

الطيار عمل في السبعينات والثمانينات الهجرية مديراً لمكتب جريدة المدينة في الرياض، وكان يكتب زاوية يومية في الصفحة الأخيرة من الجريدة بعنوان (بالفأس) تهتم بالنقد الاجتماعي.

تمنياتنا للزميل الطيار بالشفاء العاجل

الرويلي يقلّد رئيس أركان الدفاع البريطاني وسام الملك عبدالعزيز

قلّد رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن فياض بن حامد الرويلي، رئيس أركان الدفاع البريطاني الفريق الأول الركن السير نيكولاس كارتر وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الممتازة الذي أمر به خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -.

جاء ذلك خلال استقبال معالي رئيس هيئة الأركان العامة، لمعالي رئيس أركان الدفاع البريطاني، حيث جرى خلاله استعراض أوجه التعاون بين البلدين الصديقين وخصوصاً في المجال الدفاعي، ومستجدات الأوضاع في المنطقة والجهود المشتركة المبذولة تجاهها بما يخدم السلم والأمن الدوليين.

حضر الاستقبال قادة أفرع القوات المسلحة وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة، فيما حضره من الجانب البريطاني سفير المملكة المتحدة لدى المملكة سايمون كوليس وعدد من كبار الضباط.

بحث معه مجالات التعاون

سلطان بن سلمان استقبل سفير أستراليا

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء، في الرياض الاثنين، سفير أستراليا لدى المملكة رضوان جودت.

وجرى خلال الاستقبال بحث مجالات التعاون بين البلدين الصديقين في مجال الفضاء.

بحث التعاون بين المملكة وأريتريا إعلامياً

استقبل وزير الإعلام تركي بن عبدالله الشبانة، في مكتبه، الاثنين، وزير الإعلام بدولة أريتريا يماني قبر مسقل.

وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين البلدين في المجال الإعلامي، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها.

١٦ متورطاً بغسيل الأموال والتستر يواجهون السجن ٥٧ عاماً

المملكة العربية السعودية
النيابة العامة
KINGDOM OF SAUDI ARABIA
PUBLIC PROSECUTION

أكد مصدر مسؤول في النيابة العامة أن التحقيق مع مجموعة مع المتهمين في قضية تستر وغسل أموال، أسفر عن وجود تنظيم عصابي مكون من ستة عشر متورطاً، يُدار عن طريق عدد من الوافدين.

وأشار المصدر إلى أنه بقيام النيابة العامة بدراسة وقائع القضية وتداعياتها واستظهار أركان الجريمة وحيثياتها والظروف المحيطة بها وفقاً للاختصاص الدقيق نوعياً لمثل هذه الجرائم، اتضح أن هذا التشكيل يعمل تحت تستر من بعض المواطنين الذين قاموا بالمساهمة في الجريمة عن طريق تمكين هؤلاء الوافدين من التصرف في مؤسساتهم وسجلاتهم التجارية وحساباتهم البنكية.

وبتتبع الجهات المختصة في النيابة العامة للحركة المالية للأموال المشبوهة، وإجراء التحقيق المالي الموازي تمت الإطاحة بهذا التشكيل، الذي نشط في جمع وحيازة الأموال غير المشروعة، ونقلها، وتحويلها إلى خارج المملكة العربية السعودية.

وكانت النيابة العامة قد استخلصت من أوعية هذه الجريمة، بعد عمل دؤوب ومتابعة مطولة ومراقبة مستمرة، أكثر من ستين دليلاً وقرينة ضد المتهمين، قدمتها في لائحة الدعوى العامة، ما أثمر عن صدور أحكام بحقهم، تضمنت إدانتهم جميعاً بارتكاب جرائم منها: التستر وغسل الأموال وتمكين الآخرين من التصرف في المؤسسات والحسابات البنكية من غير إشراف ولا متابعة من صاحب الشأن.

وبلغت مدد سجن المتهمين في هذه القضايا (57) عاماً وستة أشهر. وتجاوز مجموع الغرامات المالية الموقعة عليهم أكثر من (25) مليون ريال، كما تضمن الحكم إبعاد غير السعوديين عن البلاد، والمنع من السفر للسعوديين لمدد مماثلة لمدة سجنهم بعد انتهاء محكوميتهم، وطالت العقوبات، لأكثر من 10 مؤسسات بشطب سجلاتها

وأكد المصدر أن النيابة العامة ماضية في محاصرة المتلاعبين بالاقتصاد الوطني، وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم حماية للوطن والمواطنين. وبيّن أن الجهات المختصة بهذا النوع من القضايا في النيابة العامة لن تألوا جهداً في تجريم ومحاسبة كل من تسوّل له نفسه استخدام القنوات المالية في المملكة بشكل غير شرعي، مشدداً على أن أهل الخبرة والتخصص في النيابة العامة قادرون على كشف الألاعيب التي يمارسها مجرمو المال العام والخاص بهدف التحايل على الأنظمة المعمول بها.

الكلام الأخير

البابوان .. صراع الثوابت والمتغيرات!

وحيد الغامدي

في الفيلم الشهير والمثير للجدل The Two Popes يتجلّى الصراع الأزلي بين المحافظة والتجديد، والتجاذب المألوف بين السرديّة المنطقية لكلّ منهما. إلا أن (انثوني مكارتن) كاتب النص قد تعمّد إسقاطات عديدة في السيناريو أبعد من ذلك التباين الأيديولوجي، حيث لم يغفل التباين الاجتماعي في تشكيل رجل الدين، وذلك بإظهار الخلفيتين الاجتماعيتين والفكريتين والمزاجيتين لكلّ من البابا الألماني التقليدي بنديكت الذي سيقدم استقالته من كرسي البابوية لاحقاً، والكاردينال الارجنتيني المتحمس لإصلاح الكنيسة والمولع بكرة القدم كلاتيني محكوم عليه بأن يعشق هذه اللعبة حتى بعد أن يعتلي كرسي البابوية !

سرد الفيلم الكثير من المحاججات الأيديولوجية التي يقدّمها كلّ من أنصار المحافظة وأنصار التجديد، مثّل البابا بنديكت في الفيلم الوجه المحافظ، في حين أن الكاردينال الذي حاول تقديم استقالته قبل أن يصبح لاحقاً البابا فرانسيس كان يحاول إقناع البابا بنديكت بمنطق الإصلاح الضروري للكنيسة متحجّجاً بأنه (لا يمكنه أن يبيع بضاعة لزبائن غير راغبين فيها)، كما تعلّل بأن الناس اليوم يهجرون الكنائس، وحذّر من أن الكنيسة الكاثوليكية اليوم أمامها طريقان: إما الإصلاح وإلا فهجران الناس وخروجهم بالجملة من الدين.

يقرّر البابا بنديكت، في لحظة مفاجئة ونادرة في تاريخ البابوية، بأن يستقيل من منصب البابوية، لكن بعد أن يطمئن إلى أن المنصب سيذهب إلى الكاردينال الارجنتيني نفسه. وفي خطوة صدمت العالم المسيحي، اعتلى البابا فرانسيس البابوية، البابا المتزوج والمحب لتعزيز أنسنة الكنيسة وتطوير خطابها الديني.

كيف للبابا بنديكت الثمانيني المتحفظ على مفاهيم الإصلاح الكنسي، والمؤمن بأن (الخطأ في الناس وليس في الكنيسة)، أن يستقيل ثم يحرص على انتخاب خليفته من الخلفية المناقضة تماماً لمفاهيمه؟ بل ومن المجتمع المناقض لتنشئته الأرستقراطية الألمانية التي لا تتنازل بسهولة لغيرها من البشر؟ نحن هنا أمام حالة فريدة جديرة بالتأمل. لكن ستنجلي الصورة إذا عرفنا الحيثيات المصاحبة آنذاك حين انتشرت العديد من الفضائح الأخلاقية من داخل الكنيسة. هنا شعرت البابوية بإحكام الخناق، وأن المضي في التحفظ و(التحوط) يعتبر كارثياً. وبالفعل أعاد انتخاب البابا المنفتح شيئاً من إعادة الاعتبار للكنيسة، خصوصاً وأنه يتمتع بشعبية كبيرة قبل أن يصبح بابا. هذه اللحظة بالذات أعتقد أنها شجاعة كبيرة من البابا بنديكت السادس عشر.

ليست هذه خلاصة الفيلم، بل سيلتقي البابوان: السابق والفخري حالياً الألماني بدنيكت مع البابا الجديد فرانسيس الأرجنتيني بعد سنة من انتخابه كبابا للفاتيكان في يوم مباراة ألمانيا والأرجنتين في زيارة جمعت بينهما في منزل البابا القديم، وسيشاهدان معاً المباراة جلوساً على أريكة واحدة، يتابعان معاً أحداث المباراة، في رسالة من كاتب النص توحي بأن الرياضة والفن والترفيه (عموماً) توحّد ما يفرّقه رجال الدين ومناهجهم الأيديولوجية، وهاهي مناسبة المباراة تجمع المتناقضين على أريكة واحدة.

هناك حوار مصاحب للمباراة دار أثناء مجرياتها، فبعد أن تداخل لاعب أرجنتيني بعنف ضد لاعب ألماني، تساءل بنديكت بامتعاض عن سبب كل هذا العنف؟ ليجيب فرانسيس: هذا جزء من اللعبة. ولكن بعد قليل سيتعرض لاعب أرجنتيني للعنف من لاعب ألماني، فيلتفت فرانسيس محتجاً، لكن بنديكت سيجيبه: هذا جزء من اللعبة!

تنتهي المباراة بفوز ألمانيا على الأرجنتين في مونديال ٢٠١٤ في البرازيل وهو ما جعل بنديكت الذي لا يحب كرة القدم ولا يعرف عنها أي شيء يقفز فرحاً بفوز منتخب بلاده. وأيضاً ينتهي الفيلم على فوز التجديد على المحافظة والتقليد في زمن معقّد مختلف. كما تنتهي كل القصة بفوز بنديكت على نفسه ومرجعيته وأفكاره، وهذا أعظم انتصار. الانتصارعلى الذات والمألوف، والشجاعة في استيعاب تفاصيل الواقع. هي تلك اللحظة التي عبّر عنها السيناريو بهتاف البابا (المستقيل) فرحاً بالفوز.

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحريرجريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

بخالص العزاء وصادق المواساة

إلى الدكتورة/ **فاطمة بنت محمد القرني**

عضو مجلس الشورى

وعضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

في وفاة والدها الشيخ

محمد بن محسن بن محمد آل سعيد القرني

- رحمه الله -

والعزاء موصول إلى

جميع أفراد أسرتها الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

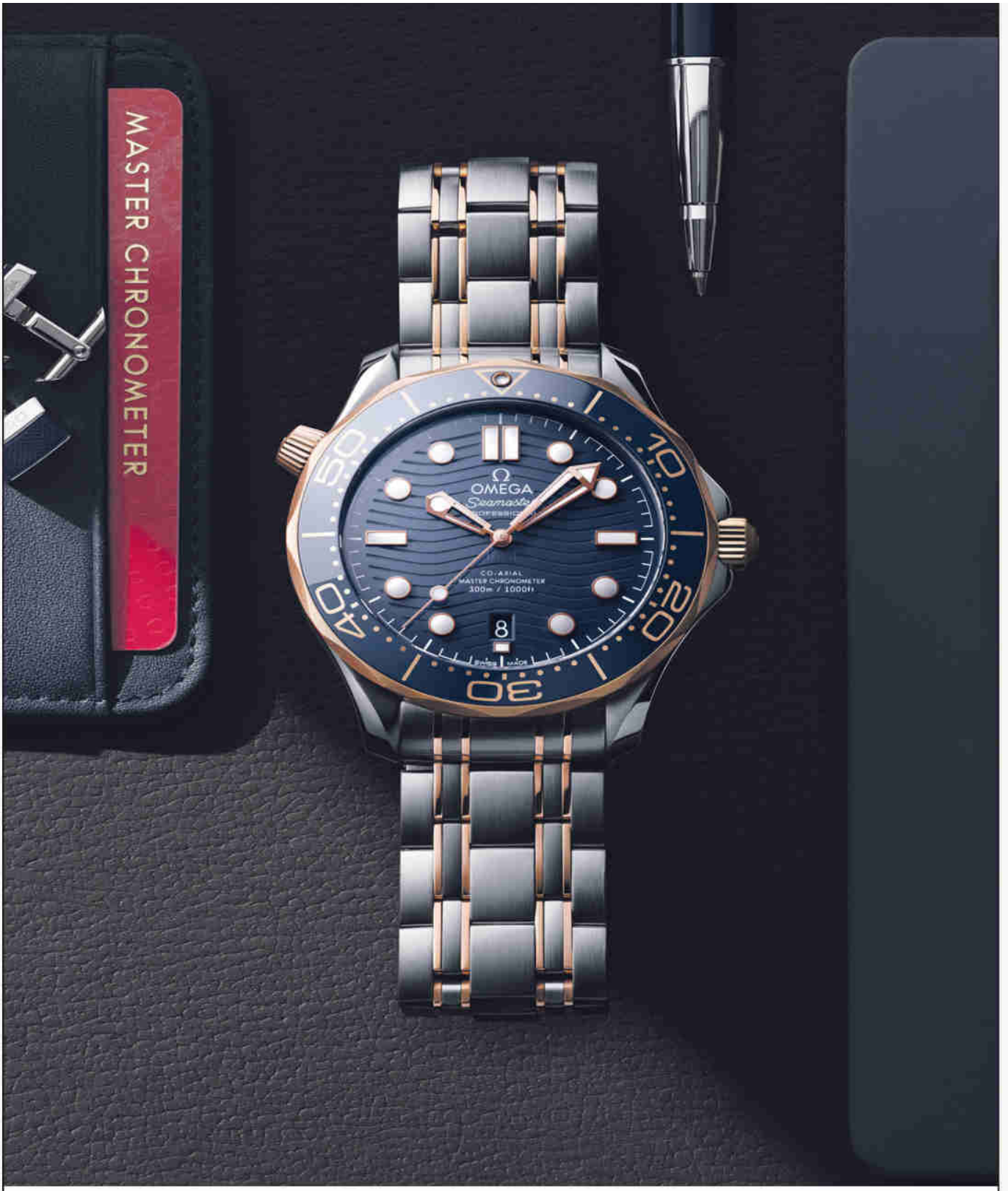

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444